تحقیق النصره

تحقيق النصرة في فضل سكان مكة المكرمة والمدينة المنورة

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة
لزين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر
العثماني المراغي
المتوفى سنة ٨١٦

٦٠

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: REİSÜLKÜTTAB MUSTAFA EF.
Yeni kayıt No:
Eski Kayıt No.: 121

١٢١

121

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة رسوله واظهر
فيها بدر الملة الحنيفية فلا مطمع في افوله وسماها طيبة وطابة
لطيب عيشها كثيره وقليله وحفها البركة في صاعها ومدها
فاكرم بدعوة صفيه وخليله وشرفها بتاصيل نوره الساطع
بحرمها وجعل ما ضم جسده الشريف افضل بقاع الارض باجماع
الامة وناهيك بحرمها وخصها بالروضة المقدسة والمنبر
المشرف مع مضاعفة الصلاة في مسجدها فالسعيد من التجا
الى حرمها احمده على ان جعلها مهبط الوحي ومارز الايمان
واشكره على ان جعل فيها القرآن واساله المزيد من نعمه
فيها بالموت بها وذلك تمام الاحسان واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة ارجو بركتها في الميزان واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالبيان وكتابه بالتبيان
المؤيد باحبابه الانصار والمهاجرين من عدنان صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه ما بقي الفرقدان وتعاقب الملوان وبعد فان فضل المدينة
الشريفة لا ينكر والقايم بنشر ما طوي من فضايلها ينصر
ويشكر ولما كان من احسن الموضوعات واجمعها واكثرها تحقيقا
وامتعها في الاعلام بمعالمها وتحصيل دلايلها تاريخ الشيخ الامام
الحافظ محب الدين ابن النجار الموسوم بالدرة الثمينة في اخبار

المدينة

المدينة وما ذيله الشيخ الامام الحافظ جمال الدين محمد بن احمد
المطري تغمدهما الله وايانا بفضل رحمته فهو وان حرر بسبب تاخره
ما اهمله ابن النجار من معاهده قد اخل بكثير من مقاصده
فاستخرت الله تعالى في جمع مقاصدهما بحذف الاسناد مقربا
بذلك طريق الابعاد تابعا في الغالب لفظ من ذيل مع تحرير عباره
وتنقيح اشاره وقد اثبت في بعض المواضع ما لم يذكراه لاختصاره
او غرابته ليحمل من سلمت جلدته من الحسد على تحصيله بعنايته وضممت
اليه من اقتناص سوانح الشوارد وفرايد الفوايد ما عظم عند الخاصه
وقعه وربما الجا الاختصار او المناسبه الى تقديم وتاخير وحذف تطويل
وتكرير ليعم العامة نفعه منبها في اول الزياده بقولي قلت كذا
او نقل كذا او نقل فلان كذا او ينبغي كذا وفي اخرها والله اعلم ليكون
هذا الفرع لما حواه الاصل جامعا منفردا بفوايد جليلة لا تجد
لها دافعا وسميته تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجره
مستعينا بالله فيما اردت املا من فضله اتمامه ملخصا تحقيق ما قصدت
فاسال اللهم ان تنفعني بالطارف والتليد وان تلهمني تسديد التمهيد
وان تنفع به المسلمين انك خير مسؤول واكرم مامول ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ورتبته على مقدمة واربعة ابواب
وخاتمة وفي المقدمة فصول

الفصل الاول
في فضل المدينة وفضل سكانها

روينا

في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينه تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد قيل تاكل
القرى لانها مركز جيوش الاسلام او لان اول الاسلام منها او
لان اهلها وميرتها تكون من القرى المفتتحه لان الغنايم كانت تساق
اليها والله اعلم وفي البخاري عن ابي حميد رضي الله عنه قال اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينه قال هذه
طابه وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينه كما تارز الحية الى جحرها
قيل يارز ينضم وقيل ينقبض والله اعلم وفيه عن سفيان
ابن ابي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينه
خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينه خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح
العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينه
خير لهم لو كانوا يعلمون قيل يقال بسست الابل
وابسستها اذا زجرتها وقلت بس بس وقيل البس السوق
اللين والله اعلم وفيه عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينه رعب المسيح الدجال

لها

لها يوميذ سبعة ابواب على كل باب ملكان وفيه
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينه ليس من نقابها الا
عليه الملايكه صافين تحرسونها ثم ترجف المدينه باهلها ثلاث
رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال ياتي الدجا ل
وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينه ينزل بعض السباخ التي بالمد بنه
فيخرج اليه يوميذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد
انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولو ن
لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة
مني اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه وفيه
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل
بالمدينه ضعفي ما جعلت بمكه من البركه وعن انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى
جدرات المدينه اوضع راحلته وان كان على دابه حركها من حبها
قيل اوضع اسرع والله اعلم وفيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وعك

ابو بكر وبلال رضى الله عنهما فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرء مصبح فى اهله ۞ والموت ادنى من شراك نعله ۞
وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول ۞
الا ليت شعرى هل ابتن ليلة ۞ بواد وحولى اذخر وجليل ۞
وهل اردن يوما مياه مجنة ۞ وهل يبدون لى شامة وطفيل ۞
اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبه بن ربيعه وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا
بلادنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
حبب الينا المدينه كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا فى صاعنا وفى
مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفه قالت وقدمنا المدينه
وهى اوبا ارض الله قالت فكان بطحان يجرى نجلا يعنى ما اجنا ۝
قيل رفع عقيرته اى صوته لان العقير الساق كان الذى
رجله قطعت رفعها وصاح ثم قيل لكل من صاح ذلك حكاه الجوهرى
واسم الجحفه مهيعه وقيل لها جحفه لان السيل اجحفها
وهى احد المواقيت زاد بن زباله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريت فى المنام ان سودا ردفه خلفى حتى بلغت الجحفه فنزلت بها
فاولتها حمى المدينه وفى صحيح البخارى من حديث ابن عمر رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت امراة سودا ثايرة الراس
خرجت من المدينه حتى نزلت مهيعه فاولتها ان وبا المدينه نقل الى مهيعه
والله اعلم وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن زيد بن عاصم
رضى الله

رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم حرم
مكة ودعا لاهلها وانى حرمت المدينه كما حرم ابرهيم مكه وانى
دعوت فى صاعها ومدها بمثلى ما دعى به ابرهيم لاهل مكة وعن
نافع بن جبير رضى الله عنه ان مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة
واهلها وحرمتها ولم يذكر المدينه واهلها وحرمتها قد حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا فى اديم خولانى ان
شيت اقراتكه قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك ۝
ونقل ابن زباله فقال رافع ايها المتكلم انك لم تذكر مكة
بشى الا وهى افضل منه وانى لم اسمعك ذكرت المدينه واشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينه خير من مكة
وفى رواية له ولما امره الله بالهجرة اليها قال اللهم انك اخرجتنى
من احب بلادى الى فاسكنى فى احب بلادك اليك والله اعلم وفيه
عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى احرم ما بين لابتى المدينه ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال
المدينه خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبه عنها الا
ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوايها وجهدها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفيه عن سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
السابق وزاد فيه ولا يريد احد اهل المدينه بسوء الا اذابه الله فى النار

وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال
ما لى اسمعك ذكرت مكة واهلها

دوب الرصاص او دوب الملح في الماء وفيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي المسيح من قبل
المشرق وهمته المدينه حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملبكه وجهه
قبل الشام وهنالك يهلك وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدنا اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك
وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله
معه ثم يدعو اصغر وليد له وفي رواية اصغر وليد يراه فيعطيه
ذلك الثمر وينبغي ان يورد ما رواه ايضا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان
يدعو الرجل لابن عمه او قريبه هلم الى الرخا هلم الى الرخا والمدينه
خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة
عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينه كالكير يخرج الخبيث
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينه شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد
وفي رواية لابن زبالة ان المدينه تنفي خبث الرجال كما ينفي
الكير خبث الحديد وفي رواية في صحيح البخاري في غزوة
احد من حديث زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة

تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضه وفي رواية كالكير
تنفي خبثها وينصع طيبها والله اعلم وروى ابن النجار عن محمد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه في قوله تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قال جعل الله مدخل صدق المدينه ومخرج صدق مكة
وسلطانا نصيرا الانصار ونقل البغوي عن ابن عباس في قوله
تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة انها المدينه والله اعلم وذكر
ابن النجار عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها قالت كل البلاد افتتحت
بالسيف وافتتحت المدينه بالقران وروي ايضا عن مالك ابن انس
رضي الله عنه عن يحيى بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا وقبر يحفر فاطلع رجل في القبر فقال بيس مضجع
المومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس ما قلت قال اني لم ارد
هذا يا رسول الله انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مثل ولا شبه للقتل في سبيل الله ما على الار
بقعة هي احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاث مرات وبسنده
الى سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت ابي يقول اشتد الجهد بالمدينه
وغلا السعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا يا اهل المدينه
وابشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم كلوا جميعا ولا تفرقوا
فان طعام الرجل يكفي الاثنين فمن صبر على لاوايها وشدتها كنت له

شفيعا وكنت له شهيدا يوم القيمة ومن خرج عنها رغبة عما فيها
ابدل الله عز وجل فيها من هو خير منه ومن بغاها او كادها بسوء
اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ونقل ابن النجار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه
لعنة الله والملئكة والناس اجمعين وفي رواية من اخاف اهلها
فقد اخاف ما بين هذين ووضع يديه على جنبيه تحت ثدييه وفي
رواية ابن زباله من اخاف اهل المدينه او ظلمهم اخافه الله يوم
الفزع الاكبر وعليه لعنة الله الحديث والله اعلم وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا اتينا بالسقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضا قام واستقبل
القبله ثم كبر ثم قال اللهم ان ابرهيم كان عبدك وخليلك دعا لاهل
مكة بالبركه وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينه ان تبارك
لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة ومع البركه بركتين
ونقل ايضا من روايه احمد والله اعلم وبسند ابن النجار
الى معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينه مهاجري فيها مضجعي وفي رواية ابن زباله فيها
قبري ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من
حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من طينه

الخبال سيل المزني عن طينه الخبال قال عصارة اهل النار ونقل
ابن زباله عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف
على المدينه فرفع يديه حتى روي عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني
واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه والعفرة بالعين المهمله والفا بياض
ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها والله اعلم

الفصل الثاني في اسماء المدينه الشريفه

اعلم ان فيما حدث به ابن زباله عن ابرهيم بن ابي يحيى قال للمدينه في التوراه
احد عشر اسما المدينه وطيبه وطابه والمسكينه وجابره والمجبوره
والمرحومه والمحبه والمحبوبه والقاصمه والعذرا قيل
وفي المحكم لابن سيده والعذرا بالعين المهمله ولذا رايته في ابن زباله ولعله
الصواب والله اعلم وعن كعب قال نجد في كتاب الله الذي نزل على
موسى صلى الله عليه وعلى محمد وسلم ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبه يا طابه به
يا مسكينه لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى قيل
والاجاجير السطح بلغة اهل الحجاز والشام والجمع اجاجير والله اعلم
قال عبد العزيز بن محمد وبلغني ان لها في التوراه اربعين اسما ونقل
عن ابن خالويه ان من اسمايها المطيبه وطيبه مشددة اليا والجبيه والمحببه
ومن اسمايها الدار والله اعلم وقد ذكر بعض العلما تسميتها
يثرب لقوله صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي المدينه ولما
في مسند احمد عن البرا بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سمى المدينه يثرب فليستغفر الله هي طابه هي طابه وتسميتها في القران
يثرب حكاية عن قول غير المومنين حتى قال عيسى بن دينار ومن سماها يثرب
كتبت عليه خطيه وسبب الكراهه اما لكونه ماخوذا من الثرب وهو الفساد
او من التثريب وهو من المواخذه بالذنب وكان عليه السلام يحب الاسم الحسن
ولهذا سماها صلى الله عليه وسلم طابه وطيبه لما في اسم طيبه من الطيب وهو
موجود في المدينه حتى ذكروا انه يوجد ابدا في رايحه هوايها وتربتها او
وساير امورها او لموافقتها من قوله تعالى بريح طيبة او لطهارتها من الكفر
لقوله تعالى الطيبات للطيبين والطيب والطاب لغتان بمعنى **وقال**
ابو عبيده معمر بن المثنى يثرب اسم ارض ومدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ناحية منها وهذا الاسم يطلق الان على ارض غربي مشهد حمزه بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرقي الموضع المعروف بالبركه مصرف
عين الازرق وتسميها الحجاج عيون حمزه وكانت يثرب منازل بني
حارثه بن الحارث بطن من الاوس وكانت قبل نزول الاوس والخزرج
ام قرى المدينه وبها كان معظم اليهود الغالبين على المدينه بعد العماليق
وكان بها ثلاث مايه صايغ من اليهود كذا نقله المطري عن ابن زباله
وفيه نظر لان الثلاث مايه صايغ انما كانت بزهرة وكانت
من اعظم قرى المدينه كذا حكاه ابن زباله ثم قال وكانت يثرب ام قرى
المدينه وهي ما بين طرف قناه الى طرف الجرف وسياتي بيانهما **ونقل**
ابو الحسن رزين بن معويه بن عمار العبدري الاندلسي في اخبار دار الهجرة

ان يثرب اسم ابي عبيل **وقيل** اسم موضع المدينه لقول الشاعر
◦ عمروا يثربا وليس بها **◦** شفر ولا صارخ ولا ذو سنام **◦** **تعالى**
ما بالدار شفر اي احد حكاه الجوهري **وفي حديث** ابي ذر رضي الله
عنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اني امرت ان اسير الى بلده بين
المسجدين يقال لها يثرب وما اراك الا صاحبي اشعار بعدم كراهة تسميتها
به وتقويه ما في الصحيحين في المدينه يثرب والله اعلم لكن ما حكي ان
في بني حارثه نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طايفه منهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا يولد ما تقدم ونزل فيهم وفي بني سلمة
يوم احد اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما **وقيل** ان الاوس
والخزرج اصل الانصار قال بعضهم وهو لقب اسلامي وكانوا يعرفون
ببني قيله **قال** ابن النجار وكان يطلق عليهم ايضا عمرو بن ثعلبه **قال**
رزين وهم من ولد ثعلبه بن عمرو بن عامر بن حارثه ابن امرى القيس ثعلبه بن
مازن بن الازد بن الغوث ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب ابن
يشجب بن قحطان فولد ثعلبه بن عمرو بن حارثه وولد حارثه الاوس والخزرج
وامهما قيله فولد الاوس مالكا ومن مالك قبايل الاوس كلها
ويقال لهم اوس الله وهم الجعادره سموا بذلك لقصر فيهم او لانهم
كانوا اذا اجاروا جارا قالوا له جعدر حيث شيت اي اذهب حيث شيت
كما حكاه ابن زباله وولد الخزرج ابن الصامت وبنو زريق وبنو بياضه
وبنو سلمه رهط معاذ بن جبل وقبله جابر ورهط عبد الله بن رواحة ومنهم

بنوا النجار رهط ابى ابن كعب ومنهم بنو سالم وبطون بنى ساعده ورهط
سعد بن عباده وثبت الاوس والخزرج بالمدينه ما شا الله وكلمتهم واحده
وملكوا عليهم مالك ابن عجلان لما راوا من نبله وجلده مع اليهود فى
امور يطول شرحها ثم وقعت بين الاوس والخزرج حرب لم يسمع قط فى
قوم اكثر منها ولا اطول بسبب امور لا يسعها هذا المختصر حتى قيل كانت
المدة فى ذلك ماية وعشرين سنه ثم جمع الله كلمتهم بسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيهم نزل قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا الايه فهذه نبذه
من اخبار المدينه والله اعلم

الفصل الثالث فى فضل المسجد الشريف

وفيه طرفان احدهما روينا فى الصحيحين من حديث
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا
الى ثلاثه مساجد مسجدى والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وفى صحيح
مسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا
خير من الف صلاة فى غيره من المساجد الا المسجد الحرام وينبغى الاعلام
بان صلاة النفل فى بيت الشخص من المدينه افضل لما رويناه فى الاحكام
الصغرى وقال ابو داود من حديث زيد بن ثابت عن النبى صلى الله عليه
وسلم صلاة المر فى بيته افضل من صلوته فى مسجدى هذا الا المكتوبه
ذكره قبيل قوله باب فى ركعتى الفجر فلا عبرة بمن توهم خلاف ذلك والله اعلم
وفى مسلم ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انى اخر الانبيا وان مسجدى اخر المساجد وفى روايه
عن عايشة رضى الله عنها انا خاتم الانبيا ومسجدى خاتم مساجد الانبيا
احق المساجد ان يزار وترحل اليه الرواحل صلاة فى مسجدى هذا
افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وفيه عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى بيت بعض نسايه فقلت يا رسول الله اى المسجدين الذى
اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصبا فضرب به الارض ثم قال
هو مسجدكم هذا المسجد المدينه ونقل ابن زباله هو مسجدى هذا
وفى كل خير والله اعلم وفيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما يسافر الى ثلثه مساجد مسجد الكعبه ومسجدى
ومسجد ايليا وينبغى ان نورد ما رويناه من حديث احمد رحمه الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى فى مسجدى اربعين صلاة كتب
له براة من النار وبراة من العذاب وبرى من النفاق ومارويناه من تحفه
الزاير لابن عساكر من حديث عطا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صلاة فى مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام وصلاة فى المسجد الحرام افضل من ماية الف صلاة فيما سواه ○
وفى رواية صلاة فى مسجدى افضل من الف صلاة فى غيره الا المسجد
الحرام وصلاة فى المسجد الحرام تعدل ماية الف والله اعلم وبسند
ابن النجار الى ابى امامة بن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وبه الى سهل ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره

الطرف الثاني في فضل ما بين القبر والمنبر

روينا في الصحيحين عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة زاد البخاري من حديث ابي هريرة ومنبري على حوضي وفيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنه وبه الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين حجرتي الى منبري روضه من رياض الجنه وان منبري على ترعة من ترع الجنه قيل والترعة والروضه تكون على المكان المرتفع خاصه وقيل الباب وقيل الدرجه والله اعلم وروى ابن زباله وابن عساكر عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قوايم المنبر رواتب في الجنه قيل اخرجه احمد معناه ثوابت وقال الايمة لان من لازم العبادة في الروضه حصلت له روضه او ان هذه البقعه الشريفه ستنقل الى الجنه روضه او لان العلم كان يقتبس من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع فسمي روضة لان في الحديث رياض الجنه حلق الذكر وفي الحوض الاحتمالان

الاولان

الاولان فمن لزم طاعة الله تعالى عند المنبر سقي من الحوض او ان المنبر يعيده الله على حاله فينصبه عند حوضه كما يعيد الخلق وما نقله رزين من حديث ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر اني لعلى حوضي الان مرجح لاحد الاحتمالين ونقل ابن زباله ان ذرع ما بين المنبر ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه الى ان توفي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة ذراعا ويقال وشبر وان ذرع ما بين القبر المقدس والمنبر الشريف ثلاث وخمسون ذراعا وفي رواية له اربع وخمسون وسدس ذراع وقد اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي ذراع ولعل نقصه عن المنقول بسبب ما دخل في حاير عمر على الحجره وينبغي اعتقاد كون الروضه الشريفه لا تختص بما هو معروف الان بل تتسع الى حد بيوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو اخر المسجد في زمنه فيكون كله روضه وهذا اذا فرعنا على ان المفرد المضاف للعموم وقد رجحه في كتب الاصول جماعة فاضافة بيته المكرم الى نفسه الشريفه صلى الله عليه وسلم تعم كل بيت له وقد كانت بيوته خارجة من المسجد مديرة به الا من جهة المغرب وكانت ابوابها شارعة في المسجد كما نقله ابن النجار عن اهل السير والله اعلم ه

الباب الاول

في بعض مقدمات الهجرة ووروده صلى الله عليه وسلم المدينه وتاسيس مسجد قبا وذكر مسجد الجمعه ثم

مسجد المدينه وما يتعلق به وذلك في سبعة فصول **الأول**
نقل اهل السير انه لما اراد الله انجاز وعده واظهار دينه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار فعرض نفسه كما كان
يفعل فبينا هو عند العقبه القصوى لقي رهطا من الخزرج فسالهم فقالوا
نحن الخزرج وهذا الاسم كان غالبا على الاوس والخزرج جميعا اذ ذاك
فدعاهم الى الله والى الاسلام وكانوا يسمعون ذكره من اليهود في المدينه
فقبلوا منه وكانوا سته نفر وقيل سبعة او ثمانيه ابو امامة اسعد بن زراره
وعوف ومعاذ بن الحرث وهما ابنا عفرا هولاء من بني النجار وسمي نجارا لانه
ضرب رجلا فنجره واسمه العتر في قول الكلبي ورافع ابن مالك ابن العجلان
من بني زريق ومن بني سلمه قطبه ابن عامر ومن بني حرام عقبة ابن عامر ومن
بني عبيد علي بن جابر بن عبد الله بن رياب وقيل كلاهما حضرا فلما وردوا
المدينه ذكروا ذلك لقومهم ودعوهم الى رايهم فلم تبق دار من دور
الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السنه الثانيه
حضر منهم الموسم اثنا عشر رجلا **وفي الاذليل** احد عشر انضاف اليهم
عبادة ابن الصامت وعباس بن عباده بن نضله وابو الهيثم ابن التيهان
وحليف لبني عمرو بن عوف فبايعوه بيعه النسا على ان لا يشركوا بالله شيا
الى اخر الايه وكان جميع هذا قبل نزول الفرايض ما عدا التوحيد
والصلاه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
معهم ليفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام ويقريهم القران فلهذا سمي

المقرى

المقري وهو اول من سمي به **وقيل** انما ارسله بطلبهم من يعلمهم
فنزل على اسعد بن زراره وكان يصلي بهم قال عبادة ابن الصامت
فلما كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا
ومعنا امراتان من قومنا فيقال اربعون مسنا وثلثون شابا واخذ بيده
البرا ابن معرور ويقال اسعد بن زراره وهو اصغر السبعين ويقال ثلاثه
وسبعون **وفي لفظ** عن ابن اسحق من الاوس احد عشر رجلا ومن القبايل
اربعه نفر حلفا الخزرج وكان من بني الحارث اثنان وستون رجلا ان
قال عبادة وما تركنا في المدينه بيتا الا وقد دخلهم الاسلام
الا دار اميه بن زيد ووافق فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
مسجد شعب العقبة عن يسارك وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس فقال يعني العباس يا معشر
الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه بما بلغكم فان كنتم تعلمون انكم
تقدرون على منعه والا فذروه فهو مع قومه في عز ومنعة فقام البرا
ابن معرور فقال قد سمعنا ما قلت وانا ما ضربنا اليه اكباد الابل الا
وقد علمنا انه نبي فبايعنا يا رسول الله واشترط لنفسك ولربك ما شيت
فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب في الاسلام
ثم قال انا ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون نساكم فاخذ البرا بيده وقال
نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه ازرنا ونحن اهل الحلقه
والحصون والحروب فقام ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان

بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالاً وانا قاطعوها فهل عسيت
ان نصرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل الدم الدم والهدم الهدم يعني حرمتي مع حرمتكم ومقبري
مقبركم المحيا محياكم والممات مماتكم احارب من حاربكم واسالم من
سالمكم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا على الناس فاخرجوا تسعة من
الخزرج وثلثة من الاوس فصرخ الشيطان وقال يا اهل الجباجب يعني
المنازل هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا ازب العقبة يعني الشيطان لافرغن لك اي عدو الله
ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج معنا قال ما امرت
به وتقاول وقع بين قريش والانصار كلام بسبب خروجه صلى الله عليه وسلم
وقالوا لا نخرج معكم الا في بعض اشهر السنه ولا يتحدث العرب انكم
غلبتمونا فقالت الانصار وقد حضر من قومهم ذلك الموسم خمسمايه الامر
في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لامره فانزل الله تعالى
وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله فانصرفت الانصار الى المدينه ثم اري
صلى الله عليه وسلم في المنام ان دار الهجرة المدينه فاذن لاصحابه ان يتقدموا
اليها حتى ياذن الله له فصاروا الى المدينه ارسالاً وتتابعوا فلما رات قريش
ذلك اجتمعوا بدار الندوه لياتمروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم
ابو جهل **وقد زعم** ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا
وفي المولد لابن دحيه كانوا مايه رجل ودخل معهم ابليس في صورة شيخ

نجدي

نجدي فقال بعضهم نخرجه من بين اظهرنا وقال اخرون او لا يطعم ١١
حتى يموت فقال ابو جهل قد رايت اصلح من رايكم ان نعطي خمسة
رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل فيفترق دمه في
هذه البطون فلا تقدر لكم بنو هاشم فقال النجدي لا ارى غير هذا
فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله على نبيه واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نم على فراشي وتسج ببرد تي
فلن يخلص اليك منهم امر فترد هذه الودايع لاهلها لان الكفار قريش كانت
تودع عنده لامانته عليه الصلاة والسلام ولهذا اسموه الامين واتى
ابا بكر فاعلمه وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله وقد
كان حبس نفسه عليه لما ثبت في **الصحيح** ان ابا بكر رضي الله عنه تجهز
قبل المدينه **فقال** له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان
يوذن لي فقال له وهل ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس نفسه الى صح
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وكان عمر قد تقدم المدينه
وعلف ابو بكر راحلتين كانتا عنده الخبط اربعة اشهر **وفي** طبقات
ابن سعد ان ثمنهما ثمانمايه درهم اشتراهما من نعم بني قشير واخذ صلى الله
عليه وسلم القصوى بثمنها واهمل ذلك السهيلي فذهب ابو بكر الى عبد الله بن
ارقط من بني الديل فاستاجره وكان هاديا ماهرا بالهدايه وهو على
دين الكفار فامناه ودفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور براحلتيهما

صُبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق
السواحل **قال** ابن النجار ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون في المدينة
بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة
الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الشمس فرجعوا يوما بعد طول انتظارهم
فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من اطامهم **قال**
ابن زبالة وهي عز اهل المدينة ومنعتهم التي يتحصنون فيها من عدوهم
لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين
فنادى باعلا صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه يعني
حظكم فثار المسلمون الى السلاح فلقوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بظهر الحرة فعدل بهم في بني عمرو بن عوف **فقيل** كان
قدومه صلى الله عليه وسلم لهلال ربيع الاول **وقيل** لثمان خلون منه
وفي الاكليل عن الحاكم تواترت الاخبار بذلك **وقيل** ليلة
الاثنين اول يوم منه وقدم يوم الجمعة عشا لثنتي عشرة ليلة مضت منه
وقيل لليلتين مضتا منه **وقيل** لثمان عشرة ليلة مضت منه
وقيل بضع عشرة ليلة **وعند** البيهقي اثنين وعشرين ليلة **وعند**
ابن حزم خرج من مكة وقد بقي من صفر ثلث ليال **وقال** البرقي
قدمها ليلا **وقيل** قدم لثلث عشرة ليلة مضت منه ومن العجب

عادم

عدم موافقة ابن النجار لشي من هذه الاقوال بل جزم بقدومه عليه
الصلاة والسلام حين اشتد الضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
مضت من ربيع الاول ووافقه جازما بذلك النووي في زوايد من
كتاب السير من الروضة واقام علي رضي الله عنه ثلاثة ايام بمكة
بعده حتى ادى للناس ودايعهم ثم لحقهم فادركهم بقبا فنزل معه على
كلثوم بن الهدم احد بني زيد وهو يومئذ مشرك رواه ابن زبالة وقيل
سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف **وقيل** على خارجة
ابن زيد وكلاهما من الخزرج **وقال** كلثوم لغلام له يا نجيح اطعمنا
رطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر انجحت وانجحنا وكلثوم
اول من مات من الانصار بعد قدومه عليه الصلاة والسلام وبعده
بايام مات ابو امامة اسعد بن زرارة فيما نقله السهيلي زاد غيره هلك
بالذبحة ومسجد المدينة يبنى وهو اول من دفن من المسلمين بالبقيع
قاله رزين وبهذا يظهر ان عثمان بن مظعون اول من دفن به من المهاجرين
جمعا بين النقلين والله اعلم وكان لكلثوم بن الهدم مربد اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه وصلى فيه نحو بيت مسجدا
المقدس قبل ان ياتي المدينة قيل وهو اول مسجد اسس في الاسلام والله اعلم
وهو مسجد قبا في بني عمرو بن عوف

الثاني في فضل اهل قبا ومسجدهم

روى ابن النجار بسنده الى عويم بن ساعدة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله قد احسن الثنا عليكم

فى دبابه العزيز فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا الايه ما هذا
الطهور فقالوا اما نعلم شيا الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا
يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا **وروينا** فى مسلم عن ابن
عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قبا راكبا
وماشيا **وفى روايةٍ له** ياتى يزور فيصلى فيه ركعتين **وفيه**
ان ابن عمر كان ياتى مسجد قبا كل سبت ويقول رايت النبى صلى الله عليه
وسلم ياتيه كل سبت **وفى روايةٍ** لابن حبان كل يوم سبت وللبخارى
وكان ابن عمر يفعله **وحكى** ابن النجار ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
كان ياتى قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجا يوما فلم يجد فيه احدا من اهله
فقال والذى نفسى بيده لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر فى اصحابه ننقل حجارته على بطوننا ويوسسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يوم به البيت **وفيه**
نظر لما سبق انه صلى فيه لبيت المقدس والمحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا
هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل **ونقل** رزين فى
تتمه ذلك ثم اخذ جرايد فجعل يمسح جدرانه وسطحه فقيل له تكلف
يا امير المومنين فقال لا تعلمونيه انا اريد ان افعلم انتم مثل هذا وان
شيتم اعملوا مثل ما اعمل والله اعلم **قال** ابن النجار وروى البخارى
فى الصحيح كان سالم مولى ابى حذيفه رضى الله عنهما يام المهاجرين الاولين
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم فى مسجد قبا فيهم ابو بكر

وعمر

وعمر ولعل تقديمه لكونه اماما راتبا كما افهمه بعض الروايات
وفى الصحيح خذوا القران من اربعه وسالم هذا احدهم
وعن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من توضا
فاسبغ الوضو وجا مسجد قبا فصلى فيه ركعتين كان له اجر عمرة
ونقل الطبرانى فى معجمه عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من توضا فاحسن وضوه ثم دخل مسجد قبا يركع فيه اربع ركعات كان ذلك
عدل عمرة **وفى روايةٍ** من خرج من بيته حتى ياتى مسجد قبا ويصلى
فيه كان عدل عمره اخرجه احمد والنساى **وقال** الترمذى
حديث حسن صحيح **وفى** كتاب رزين عن محمد بن المنكدر ادركت الناس
ياتون مسجد قبا صبيحه سبع عشرة من رمضان ونقله يحيى من حديث جابر
عن فعل النبى صلى الله عليه وسلم والله اعلم **وروت** عايشه بنت
سعد بن ابى وقاص عن ابيها رضى الله عنه قال والله لان اصلى فى
مسجد قبا ركعتين احب الى من ان اتى بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما
فيه لضربوا اليه اكباد الابل **وروى** نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله
عليه وسلم صلى الى الاسطوان الثالث فى مسجد قبا التى فى الرحبه
ونقل ابن زباله انه كان على سبع اساطين فكانت له درجة لها
قبه يوذن فيها يقال لها النعامه حتى زاد فيه الوليد انتهى ويحتمل ان
هذه صفه بنايه عليه الصلاه والسلام والله اعلم ويويد قولهم
ولم يزل مسجد قبا على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بناه عمر

ابن عبد العزيز رحمه الله عند بنا مسجد المدينة على هذه الحالة التى
هو عليها اليوم فتشعث على طول الزمان وتهدم فجدده فى سنة
خمس وخمسين وخمسمايه الوزير جمال الدين محمد بن على بن ابى المنصور
الاصبهانى المعروف بالجواد وسياتى ذكره فى الكلام على الابواب
ان شا الله تعالى والصحيح ان قبا على ثلثه اميال من المدينه **وقال**
الباجى على ميلين **وقال** القاضى عياض بنو عمرو بن عوف على ثلثى
فرسخ **قال** ابن النجار ذرعت مسجد قبا فكان طوله ثمانيه وستين
ذراعا يشف قليلا وعرضه كذلك وارتفاعه فى السماء عشرون وطول
منارته من سطحه الى راسها اثنان وعشرون والمنارة على يمين المصلى
وهى مربعه والله اعلم واما مسجد الضرار فلا اثر له ولا يعرف له مكان
فيما حول مسجد قبا ولا فى غير ذلك من جهات المدينه وقد وهم فى ذلك
ابن النجار **ونقل** البكرى فى معجم ما استعجم ان من العرب من يذكر قبا ويصرفه — ومنهم من يونثه ولا يصرفه
قبا ويصرفه وانما سميت قبا ببير كانت بها تسمى قبار فتطيروا منها فسموها
قبا كما نقله ابن زباله والله اعلم **الثالث فى بنا مسجده وتعيين**
مصلاه قيل اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فى بنى عمرو
ابن عوف اثنين وعشرين ليله حكاه يحيى **وفى** صحيح مسلم اقام فيهم
اربع عشرة ليلة **ويقال** انه اقام يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم
الاربعا ويوم الخميس واسس مسجده ثم خرج من قبا يوم الجمعه حين ارتفع
النهار فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف

فصلاها

فصلاها فى بطن الوادى وادى رانونا **قيل** واسم المسجد الغبيب
والوادى ذى صلب حكاه ابن زباله ويحيى والله اعلم فكانت اول جمعة
صلاها بالمدينة **قيل** وكانوا مايه رجل **ويقال** اربعين والله اعلم
فلهذا سمى مسجد الوادى ومسجد الجمعه وهو على يمين السالك الى مسجد
قبا وشماليه اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان بن مالك وهو
مسجد صغير مبنى بحجارة قدر نصف القامة وهو الذى كان السيل يحول
بينه وبين عتبان بن مالك لان منازل بنى سالم بن عوف كانت غربى هذا الوا دى
على طرف الحره واثارهم باقيه هناك فسال عتبان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يصلى فى بيته مكانا يتخذه مصلى ففعل وركب راحلته بعد الجمعة
صلى الله عليه وسلم متوجها الى المدينه فكان كلما مر على دار من دور الانصا ر
يدعونه الى المقام عندهم يا رسول الله هلم الى القوة والمنعه فيقول
خلوا سبيلها يعنى ناقته فانها مامورة وقد ارخى زمامها وما يحركها وهى
تنظر يمينا وشمالا حتى اذا اتت دار مالك ابن النجار بركت على باب مسجده
وهو يوميذ مربد لسهل وسهيل ابنى رافع ابن عمرو بن مالك بن عائذ بن ثعلبه
ابن غنم بن مالك ابن النجار فالمسجد الشريف اليوم وما يليه من جهة المشرق
دار بنى غنم **قيل** وهما يتيمان فى حجر معاذ بن عفرا ويقال اسعد بن زراره
وهو المرجح وبه جزم ابن النجار **وفى** كتاب يحيى يتيمين لابى ايوب يقال
لهما سهل وسهيل ابنا عمرو والله اعلم ثم ثارت وهو عليها حتى بركت على باب
ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه ثم ثارت منه وبركت فى مبركها

الاول والقت جرانها بالارض وارزمت قيل والجران باطن
العنق وقيل مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره وارزمت
الناقه صوتت من غيران تفتح فاها والحنين اشد منه والله اعلم
فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل
ان شا الله واحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته قيل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فمضت مثلا قال
ابن زباله ونزل معه زيد بن حارثه والله اعلم وكانت دار بنى
النجار اوسط دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب
ابن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم امه سلمى ابنه عمرو بن زيد بن
لبيد بن حداش بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار وروى ابن بكار
عن عبد الرحمن بن عتبه عن ابيه قال اختار رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عينيه فنزل منزله وتخيره وتوسط الانصار قيل
وانزله ابو ايوب فى السفل ثم ساله فى ذلك استعظاما له فقال
صلى الله عليه وسلم السفل ارفق بنا وبمن يغشانا فقال والله لا
امشى فوقك ابدا وقيل انما سال ذلك لما انكسر الحب فقاطر
الماء عليه فساله فصعد حينيد والحب بضم الحا المهمله الخابيه
والجمع حباب بالكسر فارسى معرب ونقل بعض شيوخنا عن
المبتدا لابن اسحق ان هذا البيت الذى لابى ايوب بناه تبع الاول
واسمه تبان اسعد لما مر بالمدينه وترك فيها اربع مايه عالم

وكتب كتابا للنبى صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم وساله
ان يدفعه للنبى صلى الله عليه وسلم فتداول الدار الملاك الى ان
صارت لابى ايوب وهو من ولد ذلك العالم قال واهل المدينه
الذين نصروه عليه الصلاة والسلام من ولد اوليك العلما فعلى هذا
انما نزل فى منزل نفسه لا منزل غيره قال انس صعدت دوات
الخدور على الاجاجير يعنى عند قدومه يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داعى

والغلمان والولايد يقولون جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحا به وفى شرف المصطفى لما بركت الناقه على باب ابى ايوب خرج
جوار من بنى النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بنى النجار يا حبذا محمد من جار

فقال صلى الله
عليه وسلم اتحببنى قلن نعم يا رسول الله فقال وانا والله احبكن
قالها ثلثا وبعد مقدمه بخمسه اشهر وقال ابن عبد البر ثمانيه
اخا بين المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلا من كل طايفه
خمسه واربعون وقيل مايه على الحق والمواساه والتوارث وكانوا
كذلك الى ان نزل بعد بدر واولوا الارحام الايه والله اعلم ولم
نزل صلى الله عليه وسلم فى بيت ابى ايوب نزل عليه الوحى واتيه
جبريل عليه السلام حتى ابتنى مسجده ومساكنه قيل وكانت المده
عند ابى ايوب سبعة اشهر فيما قاله ابن النجار وقال رزين من

شهر ربيع الاول الى صفر من السنه الثانيه وقال الدولابي
شهرا وعند ذلك فرغ من بنا مسجده وبنى لعايشه وسوده على
صفه بنا المسجد من لبن وجريد النخل ثم لما تزوج عليه السلام
نساه بنا لهن حجرا وهي تسع قال رزين وما مرت بهم ليله من
نحو السنه الا وتاتيه جفنه سعد بن معاذ ثم ساير الناس يتناوبون
ذلك نوبا وفي كتاب يحيى عن زيد ما من ليلة الا على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها الثلثه والاربعه يحملون الطعام ويتناوبون
بينهم حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت ابي ايوب
ثم قال وما كانت تخطيه جفنه سعد بن عباده وجفنه اسعد
ابن زراره كل ليلة وكانت ام سليم تاسف على ذلك وما كان لها شي
فجات بابنها انس وقالت يخدمك ابني يا رسول الله قال نعم والله
اعلم لكن في الصحيح من حديث انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي طلحه التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني قال
فخرج بي ابو طلحه يردفني وراه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما نزل الحديث وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ملا بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني
بحايطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله والحديث
صحيح وظاهره انهم لم ياخذوا ثمنه وعن التاريخ الكبير لمحمد
ابن سعد عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابني

16

٦٦

عفرا بعشرة دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق وعدم قبوله
بلا ثمن لانه لليتيمين ونقل ابن عقبه ان اسعد عوضهما عن مربد هما
نخلا له في بني بياضه وعند ابن زباله ان اسعد مات قبل ان يبنى المسجد
فابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم من وليهما وعن ابي معشر اشتراه
ابو ايوب منهما واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه مسجدا
قيل وكان جدارا مجدرا ليس عليه سقف وكان اسعد بناه وكان
يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعه قبل مقدمه صلى الله عليه
وسلم والاشبه ما نقله رزين عن انس ان مصعب ابن عمير كان يصلي
في موضع المسجد قبل ذلك بطائفة من المهاجرين والانصار قبل
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه بسنه قال يحيى فلما
خرج مصعب الى النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم اسعد بن زراره
والله اعلم ودار ابي ايوب مقابلة لدار عثمان رضي الله عنهما من
جهة القبله وبينهما الطريق وقد اشترى عرصتها الملك المظفر
شهاب الدين غازي ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
ابن شادي وكانت دار مملكته ميافارقين وبناها مدرسه
ووقفها على المذاهب الاربعه من اهل السنه وفيها قاعتان كبرى
وصغرى وفي الايوان الغربي من الصغرى خزانه صغيره مما يلي القبله
فيها محراب يقال انها مبرك ناقه النبي صلى الله عليه وسلم ويلي
المدرسة من جهة القبله عرصه كبيره يحاذيها من القبله كانت دارا

لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق رضوان الله
عليهم وفيها قبلة مسجده واثر محاريب وهي الان ملك للاشراف
المنايفة بني الامير منيف واعلم ان المربد كان فيه خرب
ونخل وقبور المشركين فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت
وبالخرب فسويت وبالنخيل فقطع فصفوا النخل قبلة له وجعلوا
عضادتيه حجارة وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة
ترغيبا لهم وهو يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر
الانصار والمهاجرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في ثيابه ويقولون هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا
واطهر قيل ووضع عليه الصلاة والسلام رداه فوضع
الناس وهم يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل المضلل
واخرون يقولون لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قايما وقاعدا
ومن يرا عن التراب حايدا حتى نقل يحيى عن زيد خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه حجر فلقيه اسيد بن الحضير فقال يا رسول الله
اعطنيه فقال اذهب فاحمل غيره فلست بافقر الى الله مني والله اعلم
وبنا النبي صلى الله عليه وسلم مسجده مربعا وجعل قبلته الى بيت
المقدس وطوله سبعين ذراعا في ستين او يزيد ونقل يحيى
كان ذرعه من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسين ذراعا
وثلثي ذراع ومن المشرق الى المغرب ثلث وستون ذراعا فيكون

ذلك مكسرا ثلثة الاف واربع مايه واربعة واربعين ذراعا
وهذا محمول على بنايه في المرة الاولى قبل ان يزاد فيه لانه عليه
الصلاة والسلام بناه مرتين كما سياتي والله اعلم وجعل له ثلثة
ابواب بابا في موخره وباب عاتكة وهو باب الرحمة والباب
الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان
وقيل ان هذين البابين لم يغيرا بعد ان صرف القبلة نقله يحيى
وغيره والله اعلم ولما صرفت القبلة الى الكعبة سد النبي صلى الله عليه
وسلم الباب الذي كان خلفه وفتح بابا حذاه وكان المسجد له
ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يساره ه
وذكر ابن النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى مسجده
مرتين بناه حين قدم اول من مايه في مايه فلما افتتح خيبر بناه وزاد
عليه في الدور مثله ونقل ابن زبالة انه نزل ما يلي الشام من
المسجد لم يزد فيه والله اعلم وصلى فيه صلى الله عليه وسلم متوجها
الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم امر بالتحول الى الكعبة واقام
رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل عليه السلام
وكشف له عن الكعبة وقال يا رسول الله ضع القبلة وانت
تنظر فوضع وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شي فلما فرغ
قال جبريل هكذا فاعاد الجبال والشجر والاشيا على حالها فصارت
قبلته الى الميزاب ونقل رزين عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان

بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة
ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله
لو زيد فيه ففعل فبنى بالذكر والانثى وهو لبنتان مختلفتان وكانوا
رفعوا اساسه قريبا من ثلثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي
القبلة الى موخره مائة ذراع وكذا في العرض فكان مربعا
وفي رواية جعفر ولم يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه
جذوعا شقة شقة وضرب لبنه من بقيع الخبخبة وهو عن
يسار بقيع الغرقد عند بير ابي ايوب بالمناصع والخبخبة شجرة
تنبت هناك قاله ابن زبالة ويحيى ولا نعرف اليوم ذلك الا في حديقة
تعرف بوقف رباط اليمنة بالقرب من الحديقة المعروفة بدار النخل
بير تعرف ببير ايوب تتبرك بها الفقرا وهي عن يسار بقيع الغرقد
وعن يساره ايضا بير في حديقة تعرف باولاد الصفي وبعضها ملك
للامير زيان ابن منصور تعرف ببير ايوب فالله اعلم ولعل الاول
اقرب الى المراد والله اعلم قال وظللوه بالجريد ثم بالخصف
فلما وكف عليهم طينوه بالطين قال ابن النجار بعد سواله
في ذلك فقال عليه الصلاة والسلام عرش كعرش موسى ثمام وخشبات
والامر اعجل من ذلك لكن نقل ابن زبالة عن انس كان بنا المسجد
اول ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم بالجريد قال وانما بناه بعد
الهجرة باربع سنين والله اعلم وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره

ن قبل ان يظلل قامة قيل يزيد شبرا فكان اذا فا الفي ذراعا وهو قدر ما
يصلي الظهر فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر حكاه ابن زبالة ويحيى
والله اعلم وحولت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهرا في مسجد بني سلمة
الذي يقال له مسجد القبلتين في صلاة الظهر قيل وتوفي البراء بن
معرور قبل قدومه عليه الصلاة والسلام واوصى ان يوجه للكعبة
وانه صلى الله عليه وسلم صلى على قبره حكاه رزين ويقال كان
تحويلها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر وجزم
ابن زبالة ويقال بل في صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على راس
سبعة عشر شهرا من الهجرة وسياتي ما يخالفه في الكلام على مسجد
القبلتين والله الموفق وحينئذ طاطا جبريل الجبال حتى ابصر النبي صلى الله عليه
وسلم كما سبق وتوفي عليه الصلاة والسلام والمسجد كذلك ولم يزد العمر[illegible]
رضي الله تعالى عنه ابو بكر رضي الله عنه في المسجد شيا لاشتغاله بالفتح ثانيا فلما ولي عمر
قال اني اريد ان ازيد في المسجد ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ينبغي ان يزاد في المسجد ما زدت فيه شيا ونقل
ابن زبالة وابن النجار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه
في المسجد لو زدنا في مسجدنا واشار بيده الكريمة نحو القبلة فلما
ولي عمر واراد الزيادة اجلسوا رجلا في المصلى ثم رفعوا يديه وخفضوها
ثم جي بمقط فوضعوا طرفه بيد الرجل ثم مدوه فلم يزالوا يقدمونه ويوخرونه
حتى راوا ان ذلك شبيه بما اشار به النبي صلى الله عليه وسلم فكان موضع

حدار عمر في القبله والله تعالى اعلم وعن ابن عمر قال كثر الناس في عهد عمر
فقالوا له يا امير المومنين لو وسعت في المسجد فزاد فيه قيل ولما اراد
عمر شرا دار العباس للتوسعة امتنع من بيعها وتصدق بها على المسلمين بعد ان
حكما ابي ابن كعب وقضى بها للعباس قال يحيى وكانت فيما بين موضع
الاسطوان المربعه التي تلي دار مروان بن الحكم وسياتي بيان المربعه ونقل
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو في ارض الحبشه
دورًا فاشترى عمر نصفها بماية الف وزادها في المسجد وقيل ان
الذي شراها عثمان والله تعالى اعلم وجعل عمر طول المسجد اربعين ومايه
ذراع وعرضه عشرين ومايه وبدل اساطينه باحر من جذوع النخل كما
كانت على عهده عليه الصلاه والسلام وسقفه بجريد وجعل ستره
المسجد فوقه ذراعين او ثلاثه وبنا اساسه بالحجاره الى ان بلغ قامه وجعل
له سته ابواب بابين عن يمين القبله وبابين عن يسارها وبابين خلفها ثم
قال لما فرغ من زيادته لو انتهى بناوه الى الجبانه لكان الكل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد كان الكل مسجدي
وفي رواية له لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي فلو مد الى
الى باب داري ما عدوت الصلاه فيه وعن ابن ابي ذيب ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لو مد مسجد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الى ذي الحليفه لكان منه وقال عمر بن ابي بكر

الموصلي

الموصلي بلغني عن ثقات ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
ما زيد في مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ وروى ابن النجار عن اهل
السير ان زيادة عمر من جهة القبله الى موضع المقصوره اليوم وينبغي
ان يعلم ان زيادته الرواق المتوسط بين الروضه ورواق القبله وقد
كانت المقصوره في القبلي لانها احترقت في حريق المسجد وقد شاهد
في سفل الاسطوان الايسر من المحراب قطعه خشب قدر الفتر مثبته
بالارض واخبرني بعض شيوخ العلم من اهل الحرم انها من بقايا
المقصوره والله تعالى اعلم قال ابن النجار وزاد عن يمين القبله وذكر
الاذرع المقدمه قال وجعل طول السقف احد عشر ذراعًا وسقفه
جريد ذراعان وبنى فوق ظهره ستره ثلثه اذرع قال رزين ولما
كانت سنه اربع من خلافه امير المومنين عثمان رضي الله عنه كلمه
الناس ان يزيد في المسجد وشكوا اليه ضيقه فشاور عثمان اهل الراى
فاشاروا عليه بذلك فصعد المنبر فخطب ثم اعلمهم بذلك المستشير
والمعلم لهم بما يريد قال وقد تقدمني الى مثل ذلك عمر بن الخطاب
فحسنوا له ذلك ودعوا له فدعا العمال وحضر فيه فامر بالقصه
فاتى بها من بطن نخل فبناه بالحجارة المنقوشه والقصه قيل
وبيضه بها حكاه ابن زباله ويحيى والله تعالى اعلم وجعل العمد حجاره
منقوشة وسقفه ساجًا وجعل طوله ستين ومايه ذراع وعرضه
خمسين ومايه ذراع وجعل الابواب السته كما كانت قال

ابن النجار وكان عمل عثمان في اول شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين
وفرغ منه لهلال المحرم سنه ثلاثين قيل وذلك قبل ان يقتل
باربع سنين حكاه ابن زباله ويحيى وهو اولى من ما تقدم عن رزين لان
عثمان رضي الله عنه قتل ليله الجمعه لليلة بقيت من ذي الحجه وقيل
يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجه سنه خمس وثلاثين فكانت خلافته
احدى عشر سنه واحد عشر يومًا او ثلثه عشر يومًا وقد يجاب بان
العمل تاخر بعد طلبهم مدة فان صح بذلك نقل فلا اولويه والله اعلم
وزيادته في القبله الى موضع الجدار اليوم وزاد فيه من المغرب اسطوانا
بعد المربعة واعلم ان المراد بالمربعه الاسطوانه التي في القبله
وقد رفع اسفلها مربعًا قدر الجلسة وهي منتهى زيادة عمر من المغرب
وقباله الاسطوانه التي زادها عثمان في الحايط طراز اخذ من العصابه
السفلى اعني الطراز الظاهري الى سقف المسجد وهو حد زياده عثمن
قال وزاد فيه من الشام خمسين ذراعًا ولم يزد فيه من المشرق شيًا
وبنى المقصوره بلبن وجعل فيها كوه ينظر الناس منها الى الامام وكان
يصلي فيها خوفا من الذي اصاب عمر وكانت صغيره قيل واستعمل
عليها السايب بن خباب حما نقله ابن زباله وغيره وكان يرزقه
دينارين في كل شهر وفي كتاب يحيى ان عمر بن عبد العزيز جعلها
من ساج حين بنا المسجد قال وكانت قبله من حجاره ويقال
ان اول من جعل المقصوره مروان بن الحكم حين طعنه اليماني فجعل

مقصوره

مقصورة من طين وجعل لها تسبيكًا هذا نص مالك في العتبيه
وفي كتاب يحيى بناها بالحجاره وادخل عثمان رضي الله عنه في زيادته
بقيه دار العباس مما يلي القبلة والشام والمغرب وادخل بعض بيوت
حفصة من القبله حكاه بن زباله ويحيى والله تعالى اعلم وباشر العمل بنفسه
وجعل في عمد المسجد اعمدة الحديد فيها الرصاص وكان يصوم
النهار ويقوم الليل وكان لا يخرج من المسجد قال رزين ثم لم
يزد في المسجد شي حتى كان ايام الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن
عبد العزيز عامله على المدينه ومكه قيل وكان استعماله عليها
سنة سبع وثمانين وهو اول من اتخذ بالمدينة قاضيًا ولم يكن بها
قاض قبل ذلك كما في العتبيه عن مالك والله تعالى اعلم فبعث الوليد الى
عمر بن عبد العزيز بمال وقال له زد في المسجد ومن باعك فاعطه ثمنه
ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان ابا ان ياخذه فاصرفه الى الفقرا
وارسل الى ملك الروم ايضا فقال انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الا
فاعنا بعمال وفسيفسا فبعث اليه بثمانين عاملا اربعين من الروم
واربعين من القبط وثمانين الف مثقال وباحمال من الفسيفسا
وباحمال من سلاسل القناديل واشترى عمر بن عبد العزيز الدور
وادخلها مع حجرات النبي صلى الله عليه وسلم وادخل القبر الشريف فيه
قيل وبناه بالحجارة المنقوشه المطابقه وقصه بطن نخل وعمله بالفسيفسا
والمرمر وعمل سقفه بالساج وما الذهب واعتنى بتحسنه حتى كان

العامل اذا عمل الشجرة الكبيره من الفسيفسا فاحسن عملها نفله ثلثين
درهمًا ولما فرغ منه ارسل الى ابان بن عثمان فحمل في كساخز فقال له عمر
ابن هذا من بنيانكم فقال بنيناه بنا المساجد وبنيتموه بنا الكنايس
ويقال ان السايل له هو الوليد نفسه ونقل السهيلي ان الحجر
والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان ويرده تصريح
رزين وغيره بضد ذلك وقد قال عطا الخراساني ادركت حجر ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود
كل مسح ثلثه اذرع في كل ذراع وكان باب عايشه مواجه الشام
وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج قال عطا وحضرت كتاب
الوليد الى عمر بن عبد العزيز يقرا يامر فيه بادخال حجر ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في مسجده فما رايت باكيا اكثر من ذلك اليوم وسمعت
سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت لو تركوها على حالها
ينشا ناس من المدينه ويقدم القادم من الافق فيرى ما اكتفى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في
التكاثر والفخر وقال ابو امامة ليتها لو تركت حتى يقصر
الناس من البنيان ويروا ما رضي الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
وسلم ومفاتيح الدنيا بيده وعن مالك بن انس ان الناس كانوا
يدخلون حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته يصلون
فيها الجمعة قال وكان المسجد يضيق على اهله والحجر ليست
من

من المسجد ولكن ابوابها شارعة فيه وسياتي في الزيارة ما
يوضح هذا والله تعالى اعلم قال اهل السير وفيما العمال من الروم
يعملون يومًا خلا المسجد لهم فقال احدهم لاصحابه لافعلن
على قبر نبيهم فنهوه فابا وتهيا لذلك فالقى على راسه فانتثر دماغه
فاسلم بعض اوليك العمال وختم عمر النورة التي يعمل بها الفسيفسا
سنه وجعل العمد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وكان
اوليك الروم يصنعون بالفسيفسا في الحيطان قصورًا واشجارًا
فصور احدهم ما لا يليق فامر به عمر فضرب عنقه ووضع عمر القبله
بعد ما دعا مشيخه اهل المدينه من قريش والانصار والعرب والموالي
فقال احضروا قبلتكم فوضعوها على ما كانت عليه قيل
فكانوا يصنعون الحجر حين رفع الاخر وتوفي عثمان رضي الله عنه وليس
للمسجد شرافات ولا محراب فاول من احدث الشرافات والمحراب عمر
ابن عبد العزيز ويقال عملها عبد الواحد النصري وكان واليا وليس للمسجد
شرافات منذ حريقه وقد جددت له شرافات سنه سبع وستين
وسبعمايه في ايام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الملك
الناصر صاحب مصر والله تعالى اعلم وجعل للمسجد اربع منارات في كل ركن
واحده فلما حج سليمن بن عبد الملك اذن المؤذن فاطل على سليمن وهو في
دار مروان فبلى المسجد من الغرب فامر بتلك المناره فهدمت وسياتي تاريخ
اعادتها وفرغ عمر من بنايه في ثلاث سنين قيل وكان هدمه للمسجد

في سنه احدى وتسعين حاحكاه ابن زباله ويحيى وفي روايه
ابن زباله سنه ثمان وثمانين وفرغ منه سنه احدى وتسعين وهو
اشبه ومفاخ الوليد وقيل هدمه في سنه ثلاث وتسعين
ويضعفه انها سنه عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينه والله تعالى اعلم
وجعل عمر بنيان الحجرة الشريفه على خمس زوايا ليلا يستقيم
لاحد استقبالها بالصلاة لتحذيره صلى الله عليه وسلم من ذلك

وهذه صفة الحجرة

الشريفه وهذه صورتها وصورة الحاير حولها كما
ضبطه ابن النجار ٥

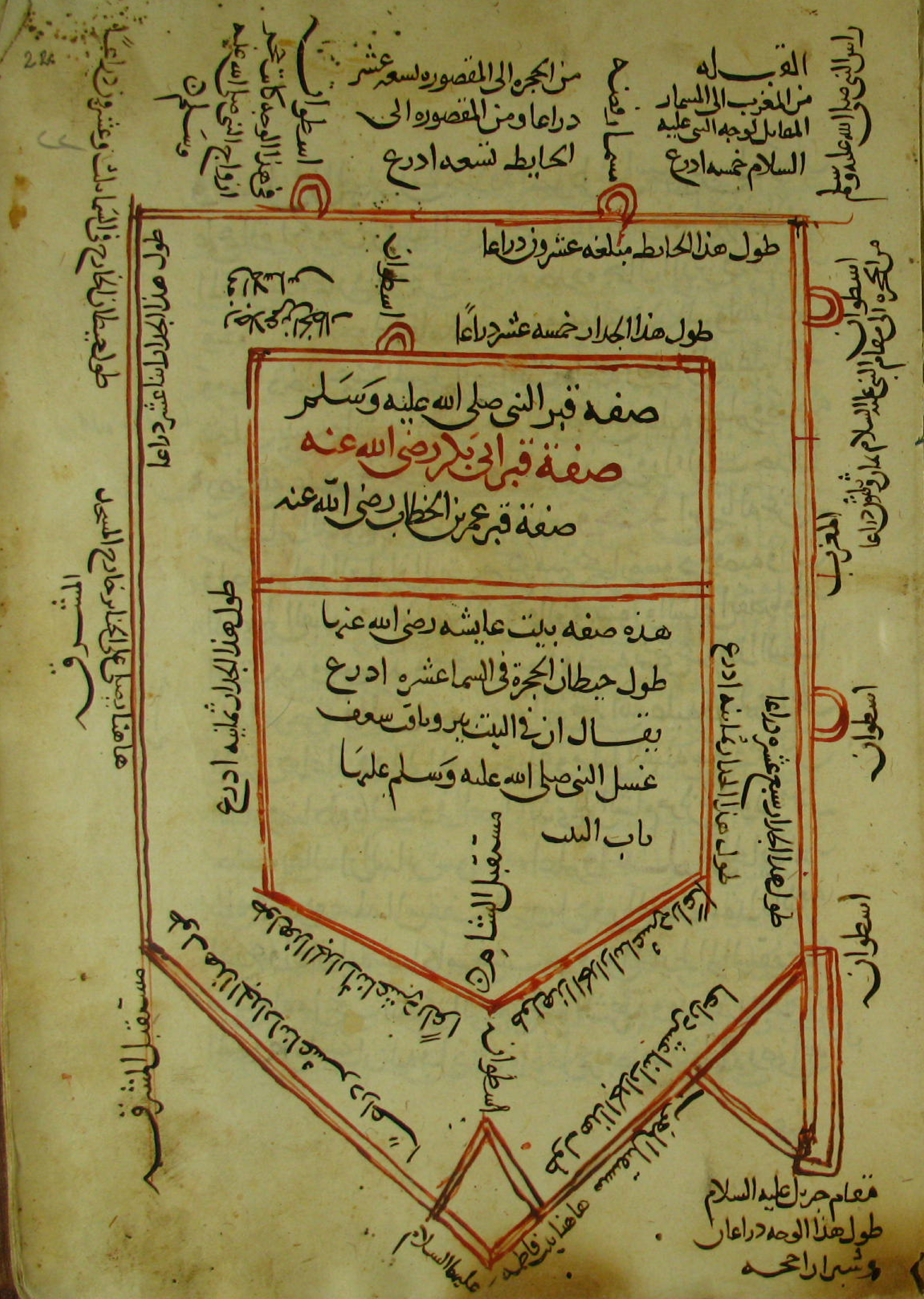

وَنقل ابن النجار ان في خلافه المتوكل امر اسحق بن سلمه وكان
على عمارة الحرمين من قبله ان يازر الحجرة بالرخام ففعل ثم في خلافه
المقتفي سنه ثمان واربعين وخمسمايه جدده جمال الدين وزير بني زنكي
وَجعل الرخام حولها قامة وبسطه وهو اليوم كذلك والله تعالى اعلم
وَمما ادخله عمر في المسجد ايضا بيت فاطمة رضوان الله عليها وهو
شمالي بيت عايشة الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
رضي الله تعالى عنهم وَنقل اهل السير ان من وراء البيت جدارًا
ثم الحاير الذي بناه عمر بن عبد العزيز وَحكى ابن زباله عن غير
واحد من اهل العلم ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصه وان
الذي يلي القبله منه اطوله والشرقي والغربي سوا والشامي انقصها وباب
البيت فيه وهو مسدود بحجارة سود وقصه ثم بني عمر هذا البنا
الظاهر حوله قال وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي
المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبله شبر ومما يلي
الشام فضا دله قال وفي الفضا الذي يلي الشام مركن مكسور ومحمل
خشب يقال ان البنايين نسوه والله تعالى اعلم واعلم ان الحايط الذي
بناه عمر لم يوصله الى سقف المسجد بل دون السقف بقدر اربعة
اذرع واد ار عليه شباكا من خشب من فوق الحايط الى السقف يراه
من يتامله من تحت الكسوة التي على الحجرة الشريفة وقد اعيد بعد احتراق
المسجد على ما كان عليه قبل ذلك وادخل عمر بعض بيت فاطمة رضي الله تعالى

عنها

عنها من جهة الشمال في الحاير الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة يلتقي
على ركن واحد وبقي بقيه البيت اليوم من جهة الشمال وفيه اليوم
صندوق مربع من خشب فيه اصطوان وخلفه محراب قال
ابن النجار وجعل طول المسجد مايتي ذراع وعرضه في مقدمه مايتين
وفي موخره مايه وثمانين وفيما قاله نظر فقد اعتبر ذلك فوجد
طوله من القبله الى الشام بعد اعتبار جانبيه مايتي ذراع واربعين
ذراعًا ونصف ذراع ووجد عرضه من جهة القبله مايه واثنين وستين
ذراعًا ومن جهة الشام مايه وتسعة وعشرين ذراعا يزيد مقدمه
على موخره بثلثه وثلثين ذراعًا الجميع بذراع المدينه الشريفه وهو
ذراع اليد المتوسطة قال ابن النجار ثم لما حج المهدي سنه
ستين ومايه وقدم المدينه منصرفه من الحج استعمل عليها جعفر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس سنه احدى وستين وامر بالزياده في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد فيه من جهة الشام الى
منتهاه اليوم فكانت زيادته مايه ذراع ولم يزد في غير هذه الجهة
شيا قبل وخفض المقصوره وكانت مرتفعه ذراعين عن وجه
المسجد فاوطاها مع المسجد وفرغ من بنيانه سنه خمس وستين ومايه
كما حكاه يحيى وابن زباله والله اعلم وقد استشكل بعضهم ما قاله ابن
النجار من الذرع ثم قال ويتحصل مما اتفق عليه رزين وابن النجار رحمهما
الله ان زيادة الوليد من شامي المسجد اربعون ذراعا وزيادة المهدي اربعون

دراعًا وقيل ان المامون زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنه
ثنتين ومايتين قال السهيلي وهو على حاله وزين بذلك
ويمكن الجمع بانه جدده ولم يزد والله اعلم قال ابن النجار
وطول المسجد في السما خمس وعشرين دراعًا وذكر ابن زباله ان
طول منابره خمس وخمسون وفي رواية له ستين دراعا وعرضهن
ثمانيه ادرع في ثمانيه ادرع قال وكان المطر اذا اتى في الصحن
يغشى القبله فجعل بين القبله والصحن حاجز يمنع الما ولعله سبب ارتفاع
القبله على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ونقل اهل السير ان
صحن المسجد كان فيه اربع وستون بالوعه بسبب الامطار ولا يعرف
فيه اليوم الا ثنتان واحده في صحن المسجد والاخرى غربي الحجرة الشريفه
داخل المقصورة والله اعلم تنبيه ذكر ابن النجار ان حدود
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم المشار اليه يعني في قوله مسجدي هذا
طوله من القبله الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبله الروضة
ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد وعرضه من المشرق الى
المغرب هو من حجره النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوانه التي بعد المنبر
قال وهو اخر البلاط وينبغي ان يعلم ان الخشبتين مفقودتان
وضبطه الان مما شافهني به بعض شيوخ الحرم من صحن المسجد ان تستقبل
القبله وتجعل الطرف الايمن من دكه المؤذنين المواجهه للمنبر الشريف
حذا منكبك الايمن ويكون في سمت الحجر الذي عن يسارك في صحن المسجد
لان

لان البلاط اليوم مفقود لا يعرف وهو موافق لتحديد ابن النجار لكني
قد اعتبرت ذرعه من المشرق الى المغرب على رواية يحيى المتقدمه ثلثه
وستين وهي من اقل الروايات فكان من جدار الحجرة الشريفه الى الاسطوانه
الثانيه من المنبر لا التي بعده ستين دراعًا تقريبا وعلى هذا يكون عرض
جدار عمر بن عبد العزيز وما بينه وبين جدار الحجره الشريفه الاصلي ثلثه
ادرع تقريبا وذرعت ايضا من القبله متقدمًا على القبله بنحو ثلثي دراع
اربعه وخمسين وثلث ذراع مما نقله ايضًا فبلغ في صحن المسجد دون الحجرين
بسته ادرع كل ذلك بذراع المدينه الشريفه وبهذا يظهر ان قول
ابن النجار المتقدم بناه مربعين حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتحت
خيبر بناه وزاد عليه في الدور مثله مع تجديده المسجد بما جدده غير
مستقيم ولا يرد ذلك على رزين لانه ذكر ذرعه ولم يحدده والله اعلم
وقد صرح النووي في شرح مسلم بان الصلاه انما تتضاعف في
المسجد الذي كان في زمنه عليه الصلاه والسلام دون بقيه الزيادات
ولم يحك غيره وهو محجوج بما تقدم ان سلم تصحيحه ولهذا لو حلف لا
يدخل هذا المسجد فزيد فيه ودخل الزياده قال النووي ينبغي ان
لا يحنث لان اليمين لم يتناولها وهو على ما قاله في شرح مسلم لكن
الرافعي الجزم بحنثه وان دخل الزيادة وهو الموافق للاحاديث المتقدمه
والله اعلم والدرابزينات التي ذكرها ابن النجار من جهة القبله متقدمه
عن موضع الحايط القبلي لان الحايط القبلي كان محاذيا لمصلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في المصلى الشريف يكون
رمانه المنبر حذو منكبه الايمن ومقام النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتغير باتفاق كما ان المنبر لم يؤخر عن منصبه الاول وانما جعل
الصندوق الذي في قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين
المقام وبين الاسطوانات ويؤيده ما ورد ان الحايط القبلي كان
بينه وبين المنبر الشريف ممر الشاة **ونقل** في العتبية عن مالك ممر الرجل
منحرفا فقدمه عمر الى موضع خشب المقصورة ثم قدمه عثمان الى
موضعه اليوم والله اعلم وبين المنبر والدرابزين اليوم مقدار
اربعة اذرع وربع ذراع وفي صحن المسجد حجران يذكر انهما حد مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما ليسا على سمت المنبر الشريف
بل هما داخلان الى جهة الشرق بمقدار اربعة اذرع او اقل ومتقدمان
الى القبلة بمثل ذلك يظهر هذا لمن اعتبر ذرع ابن النجار **ونقل**
يحيى ان ذرع ما بين المصلى الشريف الى جدار القبلة الذي فيه المحراب
اليوم وهو حد المصلى الشريف كما قال مالك عشرون ذراعا وربع
يحيى وهي جميع الزيادة من القبلة وقد اعتبرته من سترة مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان كذلك ومن صدر المحراب
يزيد على ذلك بخو ذراع وربع وبهذا يظهر ان المصلى لم يتغير عن
مكانه والله تعالى اعلم وطول المسجد اليوم بعد الزيادات كلها مايتا
ذراع واربع وخمسون ذراعا وعرضه من مقدمه من المشرق الى المغرب

مائة ذراع وخمسة وثلثون ذراعا **وذكر** محمد بن الحسن ما يقرب
من هذا او مثله لاختلاف الاذرعة وذلك بذراع اليد المتوسطة
بين الطول والقصر **الرابع يذكر** فيه الاساطين بالروضة الشريفة
والجذع والمنبر فمنها الاسطوانة المخلقة وهي التي صلى اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة
عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه اليوم وهي الثالثة من المنبر والثالثة
من القبلة والثالثة من القبر الشريف والثالثة من رحبة المسجد قبل
زيادة الرواقين المستجدين في القبلة وبهما صارت خامسة من الرحبة
اليوم وهي متوسطة في الروضة وتعرف باسطوانة المهاجرين لان
اكابر الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون اليها ويجلسون حولها
وتسمى اسطوان عائشة رضي الله عنها للحديث الذي روت فيها
انها لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان وهي
التي اسرت بها الى ابن اختها عبد الله بن الزبير وكان اكثر نوافله اليها
ويقال ان الدعا عندها مستجاب **وروى** ابن النجار بسنده
الى ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت قبلة النبي صلى الله عليه
وسلم الى الشام وكان مصلاه ان تضع الاسطوانة المخلقة
اليوم خلف ظهرك ثم تمشي مستقبل الشام وهي خلف ظهرك
حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل وكان
الباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك

الموضع وانت واقف في مصلاه صلى الله عليه وسلم **ومنها**
اسطوان التوبه وهي التي ارتبط فيها ابولبابه بشير بن عبد المنذر
الانصاري الاوسي رضي الله تعالى عنه **ونقل** ابن زباله ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله اليها **وفي** روايه كان
اكثر نوافله اليها وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها
الضعفا والمساكين واهل الضر وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم
والمولفه قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد فينصرف اليهم من
مصلاه من الصبح فيتلوا عليهم ما انزل الله عليه من ليلته ويحدثهم
الحديث **ونقل** مالك في العتبيه عن الزبير ابن بكار انها الاسطوا
المخلقه زاد ابن زباله في نقله عنه المخلق نحو من ثلثيها والله تعالى اعلم
واهل السير ينقلون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اعتكف في رمضان طرح له فراشه ووضع له سريره ورا اسطوان
التوبه **ونقل** الطبراني في معجمه باسناد حسن الى ابن عمر ان
اسناده كان مما يلي القبله والله اعلم واعلم انها الثانيه من القبر
الشريف والثالثه من القبله والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة
المسجد اليوم وهي التي تلي اسطوان المهاجرين المذكورة اولا من جهة
المشرق في الصف الاول الذي خلف الامام المصلي في مقام النبي
صلى الله عليه وسلم **ونقل** ابن زباله ان بينها وبين جدار القبر
الشريف عشرين ذراعا وقد اعتبرته فكان كذلك لكنه نقل عن مالك

بمعناه

26

ان بينها وبين القبر الشريف اسطوانا **وروى** بسنده الى ابن
عمر قال انها الثانيه من القبر وظاهره مخالف لما سبق ان اعتبرنا
الاسطوانه الملصقه بجدار القبر الشريف وان لم يعتبرها فلا مخالفه وقد
اتفق المورخون على ان اسطوانه عايشة تليها وانها الثالثه من القبر الشريف
فدل على عدم اعتبارهم الملصقه بجدار القبر الشريف والله تعالى اعلم
وخلفها من جهة الشمال اسطوانه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه وتعرف بالمحرس لانه كان رضي الله عنه يجلس اليها **قيل** في
صفحتها مما يلي الباب والله تعالى اعلم بحراسه النبي صلى الله عليه وسلم
وهي مقابله الخوخه التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
منها من بيت عايشة رضي الله عنها الى الروضه الشريفه للصلاه
وخلفها ايضا من جهة الشمال اسطوانه الوفود وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاته وكانت
مما يلي رحبه المسجد قبل الزيادة ايضا وكانت تعرف بمجلس القلاده
يجلس اليها سراة الصحابة واكابرهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين **واما
الجذع** فهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه **عن**
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعه
الى جنب خشبه مسندا ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا
فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس وانا في المسجد فسمعت

رضي الله تعالى عنهما

الخشبه تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل اليها فاحتضنها
فسكنت قيل فقال عليه الصلاه والسلام لو لم احتضنه
يعني الجذع لحن الى يوم القيمه وفي بعض الروايات خار كخوار
الثور حتى ارتج المسجد من خواره تحزنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي روايه خار حتى تصدع وانشق فامر به النبي صلى الله
عليه وسلم فدفن تحت المنبر وقيل دفن دون المنبر عن يساره
وعن بعضهم دفن شرقي المنبر الى جنبه ويقال انه كان من الاساطين
التي كانت في المسجد كما حكاه ابن زباله وقد روى ان ابي بن
كعب اخذه لما غير المسجد وهدم فكان عنده في بيته حتى بلي واكلته
الارضه وعاد رفاتا وفي روايه يحيى فحن الجذع حنينا رق له اهل
المسجد فاتاه فوضع يده عليه فسكن واقلع وقال ان شئت ان
اردك الى الحايط الذي كنت فيه كما كنت تنبت لك عروقك ويكمل
خلقك ويجدد خوصك وثمرك وان شئت ان اغرسك في الجنه
فيا كل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى اليه النبي صلى الله عليه وسلم
راسه يسمع ما يقول قال بل تغرسني في الجنه فيا كل مني اولياء الله
واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله
عليه السلام نعم قد فعلت فعاد الى المنبر ثم اقبل على الناس
فقال خيرته كما سمعتم فاختار ان اغرسه في الجنه اختار دار البقا
على دار الفنا وفي روايه فغاب الجذع فذهب والله أعلم فكان

٢٧ الحسن رحمه الله اذا حدث بحديث الجذع بكا وقال يا عباد
الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه من الله عز وجل فانتم احق ان تشتاقوا الى
لقايه وفي الصحيح من حديث الجذع ما فيه كفايه قيل
وكان موضعه عند الاسطوان التي تلي القبر وهي عن يسار الاسطوا
المخلقه وحاصله ان الجذع انما كان من الجهة الشرقيه وهي اليسرى
من المصلي والله أعلم والمعروف ان الجذع انما كان عن يمين مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعه اليمنى
التي توضع عن يمين مقام النبي صلى الله عليه وسلم للصلاه قبلي الكرسي متقدمه
عن موضع الجذع ولا يعتمد على من جعلها موضع الجذع وفيها خشبه ظاهره
مسه بالرصاص سداده لموضع في حجر من حجاره الاسطوانه مفتوح قد
حوط عليه بالبياض والخشبه ظاهره تقول العامة هذا الجذع الذي حن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل هي بدعة يجب ازالتها
كما ازيلت الجزعه التي كانت في المحراب القبلي وكانت العامه تسميها خرزه
فاطمه وهي مرتفعه فربما تحاملت النسا اليها فيقع ما لا ينبغي وفي سنه
احدى وسبعمايه جاور الصاحب زين الدين المعروف بابن حنا وامر بقلع الجزعه
فقلعت وهي في حاصل الحرم الان ثم توجه بعد ذلك الى مكه المشرفه
فازال الله به بدعه اخرى من جوف البيت من حمل النسا على اعنا الرجا
ليتمسكوا بالعروة الوثقى على زعمهم فامر بقلع ذلك المثال وينبغي ان

والاسطوانه

يعلم ان هذه الخشبه الموصوفه في الاسطوانه قد امر باخفايها شيخنا
العلامة قاضي المسلمين عز الدين بن جماعه الكناني الشافعي احسن الله عقباه
عام مجاورته بالمدينه الشريفه سنه خمس وخمسين وسبعمايه فليس لها
اليوم اثر ونسيت والله تعالى اعلم **فان قيل** قال ابن النجار روى اهل
السير عن مصعب بن ثابت بن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال طلبنا علم
العود الذي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم نقدر على احد يذكر لنا
منه شيا حتى اخبرني محمد بن مسلم بن السايب ابن خباب صاحب المقصوره
قال جلست الى انس بن مالك رضي الله عنه فقال تدري لم صنع هذا
العود وما اساله فقلت لا ادري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يضع عليه يمينه ثم يلتفت الينا فيقول استووا عدلوا صفوفكم
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق العود فطلبه ابو بكر رضي الله
عنه فلم يجده حتى وجده عمر رضي الله عنه عند رجل من الانصار بقبا قد دفن
في الارض فاكلته الارضه فاخذ له عودًا فشقه وادخله فيه ثم شعبه
ورده الى الجدار فهو العود الذي وضعه عمر بن عبد العزيز في القبله وهو
الذي في المحراب اليوم حتى قال مسلم بن خباب كان ذلك العود من طرفا
الغابه وكان في الحايط **ويقال** بل كان في الجذع المذكور **ونقل**
يحيى ايضا بسنده الى مسلم بن خباب قال لما قدم عمر القبله فقد العود
الذي كان مغروسًا في الجدار فطلبوه فذكر لهم انه في مسجد بني عمرو بن عوف
اخذوه فجعلوه في مسجدهم فاخذه عمر فرده الى المحراب وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة فذكره والله تعالى اعلم ودل هذا
يقتضي ان لا يكون من البدع لهذا الاصل المنقول **قلنا** هذا فيما
قبل حريق المسجد بمكن تسليمه اما بعده فلا **واما فضل المنبر**
الشريف وذكر عمله وسبب احتراق المسجد وتجديده فنذكره في بقيه هذا
الفصل فنقول **نقل** رزين عن نعيم بن عبد الله عن ابيه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على منبره ان قدمي الان
على ترعه من ترع الجنه اتدرون ما الترعه هو الباب حماسيق **قال**
ابن النجار وروى ابو داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين اثمه ولو على سواك اخضر الا
تبوا مقعده من النار ووجبت له النار **وفي** رواية ابن زباله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال احد شقي المنبر على عقر الحوض فمن حلف عنده
على يمين فاجره يقتطع بها مال امرى مسلم فليتبوا بيتا من النار وقال
عقر الحوض من حيث يصب الما في الحوض **واعلم** ان المنبر الشريف
من طرفا الغابه كما في الصحيح وان امراة انصاريه من بني ساعده كما
حكاه ابن زباله **ويقال** امراة رجل منهم يقال له مينا امرت
غلامها واسمه مينا ويقال ابرهيم باذنه عليه الصلاه والسلام فصنعه
وفي روايه صنعه غلام عمه العباس واسمه صباح وقيل كلاب بامره صلى
الله عليه واله وسلم **وفي** روايه فارسله الى اثله بالغابه فقطعها ثم عملها
درجتين ومجلسا ثم جا بالمنبر فوضعه موضعه اليوم **وقيل** كان

المنبر من اثله كانت قريب المسجد حكاه بن زباله وقيل انما عمله
تميم الدارى رواه ابو داود فى سننه وقيل عمله غلام لسعيد بن
العاص يقال له باقول وقيل عمله غلام لرجل من بنى مخزوم
حكاهما ابن زباله ايضا وكان اتخاد المنبر سنه ثمان من الهجرة كما نقله ابن
النجار ونقل ايضا عن الواقدى عن ابن ابى الزناد كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجه الثانيه
فلما ولى ابو بكر قام على الدرجه الثانيه ووضع رجليه على الدرجه
السفلى فلما ولى عمر قام على الدرجه السفلى ووضع رجليه على الارض اذا
قعد فلما ولى عثمان فعل مثل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى
موضع النبى صلى الله عليه وسلم وكسا المنبر قبطيه وهو اول من كساه
فسرقتها امراة فاتى بها فقال لها سرقت قولى لا فاعترفت فقطعها وانه
لامراه مع ابن الزبير مثل ذلك والله اعلم وطوله كما حكاه ابن النجار
ذراعان فى السما وثلاث اصابع وعرضه ذراع راجح وطول صدره وهو
مستند النبى صلى الله عليه وسلم ذراع وطول رمانتى المنبر اللتين
كان يمسحهما بيديه الكريمتين اذا جلس شبر واصبعان وعرضه ذراع
فى ذراع يربد وتربيعه سوا وعدد درجاته ثلث بالمقعد وفيه خمسه
اعواد من جوانبه الثلثه وهذا كان فى حياته عليه الصلاه والسلام
وفى خلافه ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم فلما حج معاويه
كساه قبطيه وليس هو اول من كساه لما سبق والقبطيه بضم القاف

وقد

وقيل انما عمله باقوم
بانى الكعبه لقريش
سلله نعص سوحا

مدية

٢٩ وقد تلبس مع كون اللبا الموحده فيهما ثياب رقاق من مصر وكانت
الخلفاء يرسلون فى كل سنة ثوبا من الحرير الاسود وله علم ذهب
يكسى به المنبر ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها ستورا على ابواب
الحرم حكاه ابن النجار وينبغى ان يعلم استقلال الابواب الان
بستورها وانما يظهرونها فى اوقات المهمات لون ومرامير المدينه
وانها من بعد قتل المستعصم بالله استقرت تعمل فى مصر فى عشر الستين
وسبعمايه اشتريت قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفت على كسوة
الكعبه المشرفة فى كل سنه وعلى كسوة الحجرة المقدسه والمنبر الشريف
فى كل ست سنين مره تعمل من الديباج الاسود مرقوم بالحرير الابيض
الا كسوة المنبر فانه نفصيص ابيض والله اعلم ثم كتب معويه الى مروان ن
وهو عامله على المدينه ان ارفع المنبر عن الارض فدعا له النجارين
ورفعوه عن الارض وزاد من اسفله ست درجات ورفعوه عليها
فصار للمنبر تسع درجات بالمجلس قال ابن زباله لم يزد فيه
احد قبله ولا بعده كذا نقله المطرى عنه والذى قال ذلك ابن
النجار ولم اره لابن زباله بل نقل ان مروان اراد ان يبعث به الى معويه
فكسفت الشمس حتى رويت النجوم واظلمت المدينه واصابتهم ريح
شديده والله اعلم وذكر ايضا ان طول منبر النبى صلى الله عليه وسلم
بما زيد فيه اربعة اذرع ومن اسفل عتبته الى اعلاه تسعه اذرع
وشبر وذكر ان المهدى ابن المنصور لما حج سنه احدى وستين

وما به اراد ان يعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى حاله الاول
واستاذن مالكًا فقال له انما هو من طرفا وقد سمر الى هذه العيدان
وسد فمتى نزعته خفت ان يتهافت فلا ارى ان تغيره فلم يغيره قال
المطري حدثني يعقوب بن ابي بكر احد قوام المسجد وهو المحترق وسياتي
ذكره ان المنبر الذي زاده معاويه ورفع منبر النبي صلى الله عليه وسلم
عليه تهافت على طول الزمان وان بعض خلفا بني العباس جدده واتخذ من
بقايا اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا للتبرك بها وعمل
المنبر الذي ذكره ابن النجار اولا فقد قال وطول المنبر اليوم ثلاثه
اذرع وشبر وثلاث اصابع والدكه التي هو عليها من رخام طولها شبر
وعقد ومن راسه الى عتبته خمسة اذرع وشبر واربع اصابع وقد زيد
فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعه وبهذا ظهر ان المنبر
الذي احترق غير المنبر الاول الذي عمله معويه قال يعقوب سمعت
ذلك من جماعه بالمدينه ممن يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي جدده
الخليفه المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاته في شهر شعبان من
سنة ثلاث واربعين وستمايه واحتراق المسجد الشريف في ليله الجمعة
اول شهر رمضان من سنه اربع وخمسين وستمايه **ونقل** ابو شامة
ان ابتدا حريقه من زاويته الغربيه من الشمال والله اعلم فكتب بذلك الى
الخليفه المستعصم بالله من المدينه في شهر رمضان فوصلت الالات
صحبة الصناع مع ركب العراق وابتدي بعمارته اول سنه خمس وخمسين

وستمايه

وستمايه واحترق ابو بكر الفراش والد يعقوب المتقدم ذكره في
حاصل المسجد تلك الليله واتصلت النار بالسقف سرعه ثم دبت
في السقوف اخذه قبله فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة
حتى احترقت سقوف المسجد ولم يبق خشبه واحده ووقع بعض اساطينه
وذاب رصاصها وكل ذلك قبل ان ينام الناس وسقط السقف الذي كان
على اعلى الحجره المقدسه فوق سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم ووقع ما
وقع منه في الحجره وبقي على حاله ولما شرعوا في العمارة لم يجسر على ازاله
ذلك واتفق راي الامير منيف بن شيحه الحسني امير المدينه الشريفه مع
اكابر اهل الحرم من المجاورين والخدام على ان يطالع للامام المستعصم بذلك
ليفعل ما يراه ففعلوا ولم يصل اليهم جواب لاشتغال الخليفه واهل
دولته بامر التتار واستيلايهم على البلاد تلك السنه فتركوه على ما كان
عليه ولم ينزل احد بل اعادوا سقفا فوقه على روس السواري التي حول
الحجره الشريفه فان الحايط الذي بناه عمر بن عبد العزيز داير الحجره الشريفه
لم يبلغ به السقف الاعلى بل جعل فوق الجدار الداير بين السواري شباكا
من خشب على دوران الحايط جميعه كما سبق **ونقل** ابو شامه ان
في هذه السنه غرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وثلثمايه وثمانون
دارا ودخل الما دار الخليفه وفسد من خزانه السلاح شي كثير واشرف
على الهلاك وصارت السفن في ازقتها ومنها ايضا في جمدى الاخره
ليله الاربعا الثالث منه ظهر بالمدينه دوي عظيم ثم زلزله عظيمة

ازعجت المدينه والحيطان واستمرت ساعه بعد ساعة الى يوم الجمعة
خامس الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمه اشعالها الزمن ثلاث منابر
وسياتي بقيه الكلام عليها في ذكر وادي الشظاه وقد نظم بعضهم
ذلك واصلحه الشيخ شهاب الدين ابو شامه مبينا على ان الامرين في
سنه بقوله * سبحان من اصبحت مشيته * جاريه في الورى بمقدار *
* في سنه اغرق العراق وقد * احرق ارض الحجاز بالنار *
قال ابو شامه وعد ما وقع من هذه النار الخارجه وحريق المسجد
من جملة الايات وكانها منذره بما يعقبها من الكاينات يعني اخذ بغداد
وقتل الخليفه والله اعلم وسقفوا في سنه خمس وخمسين الحجرة الشريفه
وماحولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي الى باب جبريل عليه السلام
ومن جهة المغرب الروضه الشريفه جميعها الى المنبر الشريف ثم دخلت
سنه ست وخمسين وستمايه وفي المحرم منها كانت وقعه بغداد وقتل
المستعصم بالله امير المومنين رحمه الله قيل فاستولى عليه وعلى
اهله المليده دبرت مع وزيره موييد الدين بل خادل الدين ابن العلقمي
فمن احسن ما انشد في ذلك بيت ابن التعاويذي ○
* بادت واهلوها معا فبيوتهم * ببقا مولانا الوزير خراب *
والله اعلم ثم وصلت الالات من مصر وكان السلطان بها في هذه السنه
الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين ايبك الصالحي ووصل
ايضا الالات من الملك المظفر شمس الدين يوسف صاحب اليمن يومئذ فعملوا

الى باب السلام ثم عزل صاحب مصر المذكور في ذي القعده تقريبا
سنه سبع وخمسين واستقر الملك المظفر سيف الدين قطز المعزي
واسمه الحقيقي محمود بن ممدود وامه اخت السلطان جلال الدين خوارزم
شاه وابوه ابن عمه اسر عند غلبه التتار فباعوه بدمشق ثم انتقل
بالبيع الى مصر وتملك في سنه ثمان وخمسين وستمايه وفي شهر رمضان من
هذه السنه كانت وقعه عين جالوت التي اعز الله فيها الاسلام واهله
على يديه ولم يستكمل في ملكه سنه بل قتل بعد الوقعه بشهر وهو داخل
الى مصر قيل وكان قتله بين الغزالي والصالحيه والله اعلم وكان
العمل في المسجد الشريف تلك السنه من باب السلام الى باب الرحمة
وتولى مصر تلك السنه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقدار
فعمل في ايامه ما في المسجد الشريف من باب الرحمه الى الشمال المسجد ثم الى
باب النسا فجمل سقف المسجد جما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف ولم
يزل على ذلك الى اوايل دوله الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
الصالحي رحمه الله فجدد السقف الشرقي والغربي في سنتي خمس وست
وسبعمايه وجعلا سقفا واحدا اشبه السقف الشمالي فانه جعل في
عماره الظاهر لذلك وعمل الملك المظفر صاحب اليمن منبرا رمانتاه
من الصندل وارسله في سنه ست وخمسين ونصب في موضع منبر النبي
صلى الله عليه وسلم وبقي عشر سنين يخطب عليه الى سنه ست وستين
وستمايه ارسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود اليوم فقلع منبر

صاحب اليمن وجعل في حاصل الحرم وهو باق فيه ونصب هذا وطوله
اربعة اذرع ومن راسه الى عتبته سبعة اذرع يزيد قليلا وعدد
درجاته سبع بالمقعد **وأما** متهجده صلى الله عليه وسلم من
الليل فقد قال ابن النجار روى عيسى ابن عبد الله عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرح حصيرا كل ليلة اذا انكفت الناس
ورايت علي رضي الله عنه يصلي هنالك صلاة الليل قال عيسى وذلك
موضع الاسطوان الذي مما يلي الدوره على طريق النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن النجار وهذه الاسطوانه ورايت فاطمة رضي الله عنها
والمتوجه اليها يكون باب جبريل عن يساره ومن جهتيها اليمنى واليسرى
درابزين الحجره الشريفه الداير على بيت فاطمة رضي الله عنها وقد كتب
فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابن النجار
وروى عن سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفيه رضي الله
عنه وانا اصلي اليها فقال لي اراك تلزم هذه الاسطوانه هل
جاءك فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى النبي صلى الله
عليه وسلم من الليل **الخامس في ذكر الخوخ والابواب**
التي كانت في المسجد الشريف **فمنها** خوخه تحت الارض لها شباك
في القبله اعلامها وطابق يفتح ايام الحواج وهي طريق ال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما الى دراهم التي تسمى اليوم دار العشره وكانت لحفصه
رضي الله عنها **ونقل** ابن زباله انها كانت مربدا فلما احتاج
عثمان

عثمان رضي الله عنه الى بيت حفصة لتوسيع المسجد قالت فكيف
بطريقي الى المسجد قال لها نعطيك اوسع من بيتك ونجعل لك طريقا
مثل طريقك فاعطاها والله تعالى اعلم وكان بيت حفصه رضي الله عنها
قد صار الى ال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلما بنى عمر بن عبد العزيز
المسجد بامر الوليد وادخل بيت حفصه في المسجد جعل لهم طريقا اليه
وفتح لهم بابا في الحايط القبلي **قال** ابن النجار واعطاهم دار
الرقيق بدل طريقهم فلما حج الوليد بعد فراغ المسجد دخل فطاف فيه
قيل فلما راى سقف المقصوره قال لعمر هلا عملت السقف كله مثل هذا
قال اذا يا امير المومنين تعظم النفقه قال وان كانت نفقته في سقفها اربعين
الف دينار والله تعالى اعلم ولما راى الباب في القبله قال له ما هذا فذكر له
ما جرى بينه وبين ال عمر في بيت حفصه وكان قد جرى بينهم كلام كثير
حتى اصطلحوا على فتح هذا الباب فقال له الوليد اراك قد صانعت
اخوالك ثم لم يزل طريقهم تلك حتى عمل المهدي ابن المنصور المقصوره على
الرواق القبلي فمنعوهم الدخول من بابهم فجرى ايضا كلام كثير فوقع الصلح
على سد الباب وجعل عليه شباك حديد وحفر لهم من تحت الارض طريق
تخرج الى خارج المقصوره فهي الموجوده اليوم وهي بيد ال عبد الله بن عمر
الى اليوم **قيل** وكان فيها اسطوان مربعه قايمه يقال لها المطمار
في قبله المسجد يوذن عليها بلال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن
زباله **وقيل** مناره في بيت حفصه حكاه ابن النجار وهي اليوم مفقوده

تعالى

وانما الدار معروفة والله اعلم **ومنها** خوخة ابى بكر رضى الله عنه
ذكر ابن النجار انها كانت غربى المسجد قريب المنبر ولما زادوا فى المسجد
الى جهة من المغرب نقلوا الخوخة وجعلوها مثل مكانها انتهى وقال
باب خوخة باب خزانة لبعض حواصل المسجد اذا دخلت من باب السلام
كانت على يسارك قريبا من الباب **وينبغى** ان يعلم ان بقاها من بعض اثار
المعجزة لما فى الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علىّ فى صحبته
وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتى خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام ومودته لا يبقين فى المسجد باب الا باب ابى بكر فلم يزل
باقيا هو او مثاله ولا يرد ما رواه ابن النجار عن ابن عباس ان النبى صلى الله
عليه وسلم امر بالابواب كلها فسدت الا باب على رضى الله عنه اذ
ليس فيه تعريض للبقاء **واعلم** ان بيت فاطمة رضى الله عنها كان
خلف بيت النبى صلى الله عليه وسلم عن يسار المصلى الى القبلة وكان فيه
خوخة الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم **قال** ابن النجار وكان
صلى الله عليه وسلم ياتيها كل يوم ياخذ بعضادتيه ويقول الصلاة ما ر م
الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فلعله المراد بباب على من خبر ابن عباس **وقد** سبق ان عمر بن عبد العزيز
ادخل فى بعض هذا البيت فيما حوطه على الحجرة الشريفة والله اعلم وقد أن
تقدم ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بنى مسجده جعل له ثلثة ابواب بابا
فى موخره وبابا فى غربيه وهو باب الرحمة والباب الذى كان يدخل منه

البنى

22

البنى صلى الله عليه وسلم وهو باب جبريل **وذكر** ابن النجار
عن ربيعة ابن عثمان قال لم يبق من الابواب التى كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل منها الا باب عثمان المعروف بباب جبريل ولذا ذكره
ابن زبالة فلما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا
ونقل ابن زبالة كان له اربعة وعشرون بابا ولا يعرف منها الا ما
سنذكر والله اعلم **فمنها** ثمانية من جهة المشرق القبلى منها باب
النبى صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لمقابلته بيت النبى صلى الله عليه وسلم
لا انه دخل منه وقد سد عند تجديد الحايط وجعل مكانه شباك
يرى منه حجرة النبى صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد وعنده جعل
عمر بن عبد العزيز مصلى الجنائز لما منع ادخالهم المسجد والباب الثانى
باب على رضى الله عنه وكان يقابل بيته خلف بيت النبى صلى الله
عليه وسلم وقد سد ايضا عند تجديد الحايط والثالث باب
عثمان ويعرف الان بباب جبريل وقد تقدم ذكره ويقال انه نقل عند
بناء الحايط الشرقى قباله الباب الاول الذى كان يدخل منه البنى
صلى الله عليه وسلم **وينبغى** ان يحمل ما سبق نقله من انه لم يغير
اى عن جهة موضعه والا فيخالف هذا والله اعلم ويسمى باب عثمان
لمقابلته داره رضى الله عنه ثم وسعها بانشرائه ما حولها الى القبلة
والشرقى وشماليها الطريق لمن يخرج الى البقيع ويقابل باب جبريل من
هذه الدار الان رباط جمال الدين محمد بن على بن منصور الاصفهانى

المعروف بالجواد وزير بني زنكي وقفه على ابنا العجم من الفرس ولما
توفي حمل الى المدينه ودفن في تربته من هذا الرباط وله اثار بمكه المشرفه
ايضا منها زياده باب ابرهيم ومنها المنابر وبقال انه جدد باب
الكعبه المعظمه واخذ الباب العتيق وحمله معه الى بلده وعمل منه
تابوتا حمل فيه الى المدينه الشريفه بعد موته وعمل للمدينه الشريفه
سورا متقنا بابواب حديد لانه صغير على ما حول المسجد وفي قبله
رباط المذكور من دار عثمان رضي الله عنه تربه اشترى ارضها اسد الدين
شيركوه بن شادي ودفن معه اخوه نجم الدين ايوب بن شادي نقلا
اليها بعد موتهما ودفنا فيها **وينبغي** ان يعلم ان بقيه دار عثمان
من القبله دار بايدي خدام الحرم الشريف موقوفه عليهم والله اعلم
الرابع باب ريطه ابنه ابي العباس السفاح ويعرف بباب النسا
وينبغي حكايه تسميته بذلك وهو ما نقله يحيى عن ابن عمر قال سمعت
عمر حين بنا المسجد يقول هذا باب النسا فلم يدخل منه ابن عمر حتى
لقي الله وكان لا يمر بين ايدي النسا وهن يصلين والله اعلم وفي
اعلاه من خارج لوح من الفسيفسا مكتوب فيه اية الكرسي ودار
ريطه المقابله له كانت دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال
انه توفي فيها وهي الان مدرسه للحنفيه بناها يازكوج احد امرا الشام
ونقل ودفن فيها وطريق البقيع بينها وبين دار عثمان والطريق سبعه
اذرع كما نقل عن ابن زباله **وينبغي** تحرير ذلك فانا رايته قال

والد السلطان صلاح الدين الملك الناصر صلاح الدين [illegible] يوسف

خمسة والله اعلم وهي اليوم قريب من هذا والخامس باب يقابل دار
اسما ابنه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه كانت من جمله دار جبله بن عمرو الانصاري الساعدي ثم صارت
لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه ثم صارت لاسما المذكوره
وهي الان رباط النسا وقد سد هذا الباب ايضا عند تجديد الحايط
الشرقي في سنه تسع وثمانين وخمسمايه في ايام الامام الناصر لدين الله
لما جدد من المناره الشرقيه الشماليه الى هذا الباب والسادس باب
يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وقد دخل في بنا الحايط المذكور
والدار الان رباط للرجال ومعها من جهة الشمال دار عمرو بن العاص
رضي الله عنه والرباطان المذكوران انشاهما قاضي القضاه جمال الدين
ابو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري رحمه الله تعالى والسابع
كان يقابل زقاق المناصع وكانت خارجه عن المدينه وهو متبرز النسا
بالليل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين دار عمرو بن العاص
ودار موسى بن ابرهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي
والزقاق اليوم ينفذ الى دار الحسن بن علي العسكري وقد انشا القاضي
الفاضل محيي الدين ابو علي عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني ثم العسقلاني
ثم المصري رباط للرجال كان موضعه دار موسى بن ابرهيم المخزومي
وقد دخل هذا الباب ايضا في الحايط عند تجديده والباب الثامن
كان يقابل ابيات الصوافي دورا كانت بين موسى بن ابرهيم المذكور وبين

عبدالله بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اجمعين دخل في الحايط ايضا وموضع هذه
الدور اليوم دار وقفها الشيخ صفي الدين ابو بكر بن احمد السلامي
على قرابته السلاميين وفي شمالي المسجد اربعة ابواب سدت ايضا عند
تجديد الحايط الشمالي وليس في شمالي المسجد اليوم الا باب سقاية
عمرتها ام الامام الناصر في سنه تسعين وخمسمايه لسبب الوضوء وفي
جهة المغرب ثمانيه ابواب ايضا منها باباز مسدودان وباب ثالث
قد سد ونقبت منه قطعه ودخل باقيه عند تجديد الحايط من
باب عاتكه اليه ثم باب عاتكه بنت عبدالله بن يزيد بن معويه
سمي بذلك لمقابلته لدارها ويسمى الان باب الرحمه **قيل**
وكانت عاتكه هذه محرما لثلثه عشر خليفه من بني اميه وكان
في دارها اطم ثابت والد حسان بن ثابت العدوي واسمه فارع
لقول حسان ؛ ارقت لتوماض البروق اللوامع ؛
؛ ونحن نشاوي بين سلع وفارع ؛ ويقال كان اسمه البيضا
والله اعلم وانتقلت الدار بعدها ليحيى بن خالد بن برمك وزير
الرشيد وباباز سدا ايضا عند تجديد الحايط ما بين هذا الباب
وبين خوخه ابي بكر رضي الله عنه ثم الخوخه وقد تقدمت والخامس
باب مروان بن الحكم وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبله وهو
باب السلام وباب الخشوع ولم يكن في القبله حتى الى اليوم باب

الا خوخة ال عمر المتقدم ذكرها وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن
المسجد الغربي وقد شاهدوها عند بنا المناره التي اعيدت في سنه ست
وسبعمايه امر بانشايها الملك الناصر محمد بن قلاوون عفا الله عنه وعليها
باب من الساج لم يزل كان يدخل من داره الى المسجد منها وقد انسد
بحايط المناره الغربي **وينبغي** الاعتراض على من اطلق ان مروان كان
يدخل منها الى المسجد لان مروان قتلته زوجته ام خالد بن يزيد امنه بنت
علقمه ويقال فاخته بنت هاشم وقيل مات مطعونا وقيل مسموما
في نصف رمضان سنه خمس وستين من الهجرة وذلك قبل توسيع المسجد
بنحو من ثلثين سنه لان ولد مروان ابا الوليد عبد الملك الملقب بالموفق
توفي سنه ست وثمانين وكانت خلافته عشرين سنه ثم بويع ولده
الوليد بن عبد الملك الملقب بالمنتقم مجدد المسجد ولا اتصال بخوخه ال
مروان فالصواب انه كان يدخل من مثلها لا منها وكان مروان يلقب في
خلافته المؤتمن ومدتها تسعة اشهر وكان هذا الباب هو المراد بقول
ابن زباله وباب في قبلة المسجد يخرج منه السلطان الى المقصورة والله اعلم

السادس في ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف

اعلم انه لم يكن قبل حريق المسجد ولا بعده على الحجرة الشريفه قبه
بل كان ما حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في السطح مقدار نصف قامه
مبني بالاجر مميزا للحجرة الشريفه عن بقيه السطح الى سنه ثمان وسبعين
وستمايه في ايام الملك المنصور قلاوون الصالحي عملت هذه القبه

ويبنغي ان يعلم انها مربعة من اسفلها مثمنه من اعلاها وقد جددت
في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تغمدهم الله برحمته فاختلت
الالواح الرصاص عن وضعها فخشوا من كثره الامطار فجددت واحكمت
في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد اصلحه الله تعالى في
سنه خمس وستين وسبعمايه والله اعلم وهي اخشاب اقيمت وسمر عليها
الواح من خشب ومن فوقها الواح الرصاص وعمل مكان الحظير الاجر
شباك من خشب وتحته بين السقفين ايضا شباك خشب محليه وعلى سقف
الحجره الشريفه بين السقفين الواح قد سمر بعضها على بعض وسمر عليها ثوب
مشمع وفيها طاقه مقفل اذا فتح كان النزول منه الى ما بين حائط بيت
النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وكانت
ام المومنين عايشه رضي الله عنها قد بنت حائطا بينها وبين القبور المقدسه
بعد دفن عمر رضي الله عنه وقالت انما كان ابي وزوجي وتحفظت في لباسها
الى ان بنت الحائط المذكور وبقيته في بقيه البيت من جهة الشام وفيها
باب البيت كما نقله اهل السير وينبغي ان يحمل هذا على انها استترت عنه
لما بنت الحائط المذكور وان بيته صلى الله عليه وسلم كان له بابان احدهما
في الشام والثاني في الغرب او هو الخوخه التي تقدم انها كانت في الروضه
وعليه يحمل ما ورد في الصحيح من ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف سجف
الباب في مرضه وابو بكر رضي الله عنه يوم الناس الحديث وقول عايشه
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه

فارجله وفي روايه النساي ياتيني وهو معتكف في المسجد فيتكي على
عتبه باب حجرتي فاغسل راسه وانا في حجرتي وسايره في المسجد واذا
لم يصح هذا الحمل فلا يخلو من نظر والله اعلم ولم يرد ان احدا دخل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم عند القبر المقدس بعد موت عايشه رضي الله
عنها الا ما حكاه ابن زباله وتبعه ابن النجار ان جدار الحجره الشريفه الذي
يلي موضع الجنايز لما سقط في زمان عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور
المقدسه قالوا فما روي بكا اكثر منه في ذلك اليوم فامر بقباطي فخيطت
ثم سترها وامر ابن وردان ان يكشف عن الاساس فبينا هو يكشفه رفع
يده وتنحى واجما فقام عمر بن عبد العزيز فزعا فراى قدمين وعليهما الشعر
ورا الاساس فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر وكان حاضرا لا يرعك
فهما قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنه فحفروا له في الاساس
فقال عمر يا ابن وردان غط ما رايت ففعل ولما فرغوا منه ورفعوه دخل
ب مزاحم مولى عمر من كوة جعلت فيه فقم ما سقط على القبر من الطين والتراب
ونزع القباطي فكان عمر يتمنى ان لو كان تولى ذلك ثم لم يرد ان احدا
دخل بعد بنا عمر بن عبد العزيز لهذا الحاير الا ما حكاه ابن النجار
ان في سنه ثمان واربعين وخمسمايه سمع من داخل الحجره الشريفه هده
وكان الوالي يوميذ بالمدينه الشريفه الامير قاسم بن مهنا الحسيني
وكان يفهم العلم فذكر له ذلك فقال ينزل شخص من اهل الدين والصلاح
فلم يجدوا يوميذ امثل حالا من الشيخ عمر النساي شيخ الشيوخ الصوفيه

بالموصل وكان مجاورًا فطلبوه في ذلك عن الامير فامتنع واعتذر
بمرض كان به يحتاج معه الى الوضو في غالب الوقت فالزمه
الامير قاسم بالدخول فقال امهلوني حتى اروض نفسي فقال انه امتنع
من الاكل والشرب مدة وسال الله امساك المرض عنه بقدر ما يبصر
ويخرج فانزلوه بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور فنزل بين
حايط النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحاير ومعه شمعه يستضي بها
ومشى الى باب البيت ودخل من الباب الى القبور المقدسه فراى شيئًا
من الردم اما من السقف او من الحيطان قد وقع على القبور المقدسه
فازاله وكنس ما عليها من التراب بلحيته وكان مليح الشيبة وامسك الله
عنه المرض بقدر ما دخل وخرج وعاد اليه وجعه **وينبغي** تامل هذا
النقل لان الوصول الى القبور المقدسه متعذر وان كان الجدار الذي احدثته
عايشة رضي الله عنها المتقدم ذكره باقيًا فان جا نقل بازالته او بامكان
الاستطراق معه من باب او نحوه فهو واضح والا ففيه نظر والله اعلم
وذكر ابن النجار ايضا ان في سنه اربع وخمسين وخمسمايه في ايام
قاسم المذكور وجد من داخل الحجرة الشريفه رايحه متغيره فذكروا ذلك
للامير فامرهم بالنزول وتعيين من يصلح فانزل الطواشي بيان احد خدام
الحجرة الشريفه ونزل معه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد ونزل معهما
هرون الشادي الصوفي بعد ان سال الامير في ذلك وراجعه وبذل له جملة
من المال فوجدوا هرًا قد سقط من الشباك الذي في اعلا الحاير بين الحاير

وبيت النبي صلى الله عليه وسلم وجيف فاخرجوه وطيبوا مكانه وكان
نزولهم يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الاخر **قال** ابن
النجار ومن ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم ينزل احد هنالك والى يومنا
هذا **قال** المطري ثم ان الشيخ عمر النساي استمر عمله بعد نزوله
المذكور تسع سنين وتوفي سنه ست وخمسين وخمسمايه ولما حج السلطا ن
الملك الظاهر في سنه سبع وستين وستمايه اراد ان يجعل على الحجرة الشريفه
درابزينا من خشب فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال وحملها معه وارسل
الدرابزين في سنه ثمان وستين وادراه عليها وعمل له ثلاثه ابواب قبليًا
وشرقيا وغربيا ونصبه بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفه الا من ناحيه
الشام فانه زاد فيه الى متهجد النبي صلى الله عليه وسلم **وينبغي** ان نعلم
ان للمقصوره بابا رابعًا احدث عند تجديد الرواقين الاتي ذكرهما من
جهة الشمال في رحبه المسجد وغربي المتهجد الشريف يفتح للقبله والله
اعلم وانما صنع الملك الظاهر ذلك تعظيما للبقعه الشريفه لكنه حجر
طايفه من الروضه المقدسه مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتعذر
الصلاه فيها على الجامع فضلها وفضل الصلاه فيها فلو عكس ما حجره
وجعله خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقيه والصق
الدرابزين بالحجره مما يلي الروضه لكان اخف اذ الناحية الشرقيه ليست
من الروضه ولا من المسجد المشار اليه بل مما زيد في ايام الوليد وهذا من اهم
ما ينظر فيه لكن ينبغي ان نعلم ان للظاهر سلفا في ذلك وهو ما حجره عمر بن

عبد العزيز في الحايز على الحجرة الشريفه من جهة الروضه ايضا لكنه قليل
والله اعلم **واعلم** ان الذي عمله الملك الظاهر نحو القامتين فلما
كان في سنه اربع وتسعين وستمايه زاد عليه الملك العادل زين الدين
كتبغا شباكا دايرا عليه ورفعه حتى وصله بسقف المسجد الشريف ومما
احدث قبل ذلك في سنه ست وسبعين وخمسمايه قبه كبيره في صحن الحرم
الشريف عمرها الامام الناصر لدين الله لحفظ حواصل الحرم الشريف
وذخايره مثل المصحف الكريم العثماني وعده صناديق كبار متقدمه
التاريخ صنعت بعد الثلاث مايه من الهجرة جميعها سالمه فيها الى اليوم
وقد سلمت من الحريق بركه المصحف العثماني وللونها متوسطة في المسجد ولله
الحمد وفي سنه تسع وعشرين وسبعمايه امر السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاون بانشا رواقين من جهة القبله فاتسع مسقف القبلي بهما وعم نفعهما
السابع ينبغي ان نذكر ادابا تتعلق بالمسجد الشريف منها
عدم رفع الصوت فيه وسياتي ذلك في اداب الزياره **ونقل** ابن زباله
من حديث مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم ورفع اصواتكم وسلاحكم وجمروها
في كل جمعة وضعوا المطاهر على ابوابها وافنيتها **ومنها** وجوب تنزيهه
من المخاط والبصاق فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انه خطيه بل ذلك
في كل مسجد **وقد** روينا في كتاب النساي عن انس بن ملك قال راي   وارماحه ا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبله المسجد فغضب حتى احمر وجهه

فقامت امراة من الانصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا **وقد** ذكر رزين عن عبيده بن عمير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى نخامه في قبله المسجد فقال من فعل هذا
الحب احدكم ان يكون نكبة في وجهه يوم القيمة **وفي رواية** ابن زباله من
فعل هذا جا يوم القيمة وهي في وجهه **وفي** روايه رزين من حديث عقبه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان المسجد لبيت كل تقي ومن ابتلع ريقه في
المسجد تعظيما له اعقبه الله في ذلك صحة في جسمه وعافيه في بدنه
وذكر ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ازدرد ريقه في المسجد تعظيما لحق المسجد جعل الله
ذلك صحة في جسمه وكتب له حسنه ومحى عنه سيه ورفع له درجه **فان**
قيل قد ورد ايضا ان كفارتها دفنها ولا صعوبة في ذلك **فالجواب**
ان الكفاره لا ترفع الاثم كما صرح به في من اتلف صيدا في الحرم او في حال
الاحرام متعمدا وان كفر وهو واضح ولا يلزم عدم تاثيم شارب الخمر اذا وطن
نفسه على اقامة الحد عليه **ومنها** انه اذا وجد قمله في ثوبه وهو في
المسجد فلا يرمي بها فيه بل يجعلها في ثوبه حتى يخرج بها كما وقفه يحيى على ابن عمر
ورفعه ابن زباله الى النبي صلى الله عليه وسلم **ومنها** استحباب تطييبه
وتجميره **فقد** روينا في سنن ابي داود عن عايشه رضي الله عنها قالت امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنا المساجد في الدور وان تطيب وتنظف
قيل والدور القبايل والمحلات **وفي** كتاب يحيى امر رسول الله صلى الله عليه

باجمار المسجد قال الراوي ولا اعلمه قال الا يوم الجمعة وعند ابن
زباله مثله ونقل ابن النجار وغيره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اتى بسفط من عود فلم يسع الناس اي لم يعمهم فقال اجمروا به المسجد
لينتفع به المسلمون قال فبقيت سنة في الخلفا الى اليوم وان التجمير
ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب
ونقل ابن زباله عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر رضي الله عنه قال له
تحسن تطوف على الناس بالمجمرة تجمرهم قال نعم فكان عمر يجمرهم يوم
الجمعة قال اهل السير واتى عمر بن الخطاب بمجمرة من فضة فيها
تماثيل من الشام فكان يجمر بها في المسجد ثم توضع بين يدي عمر فلما قدم
ابرهيم بن يحيى بن محمد واليا على المدينة غيرها وجعلها ساذجا وهي
اليوم كذلك من نحاس اصفر ومنها تخليقه فقد روي عن جابر
ان اول من خلق المسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد سبق في حديث
النخامة من النساي ان النبي صلى الله عليه وسلم استحسنه قال
ابن النجار ولما حجت الخيزران ام موسى وهرون يعني الهادي والرشيد
في سنة سبعين ومايه امرت به ان يخلق جميعه والحجرة كذلك ومنها
ان يجتنب اكل الثوم والبصل والكراث والدخول معه لنهي النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وفي كتاب يحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تفقدوا نعالكم عند ابواب مساجدكم فيستحب ايضا ذلك ومنها
ان ينوي الاعتكاف كلما اراد مكثا وان قل ولا سيما في شهر رمضان تاسيا

بالنبي

بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الصحيح وبسند يحيى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد في رمضان في قبة على
بابها حصير فرفع الحصير فاطلع راسه فانصت الناس فقال ان المصلي
مناج ربه فلينظر احدكم ما يناجي به ربه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقران
ومنها ان لا يخرج من حصبائه شيا لما روى ابو داود من حديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحصاة لتناشد الذي يخرجها من المسجد
ونقل ابن زباله عن مجاهد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان
الحصاة اذا اخرجت من المسجد صاحت ولا باس بصلاة الجنازة فيه ففي
سنن ابي داود من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابني
بيضا سهيل واخيه في المسجد وفيه ايضا من حديث ابي هريرة قال
من صلى على جنازة في المسجد فلا شي عليه ونقل ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز
اقام الحرس يمنعون صلاة الجنايز فيه وان يخترق فيه وقد ورد ان عثمان
رضي الله عنه اخرج خياطا لخياطته من المسجد ومنها ان لا ينشد
عن ضالة فيه وان سمع من ينشد قيل له ايها الناشد غيرك الواجد
وما اشبهه الا ان يسال الانسان جلساءه فليس بذلك باس ولا يبلغ بذلك
الصوت كما نقله ابن زباله عن مالك رحمه الله ومن باع سلعة قيل له لا اربح
الله تجارته كما ورد مرفوعا والقياس ان يقال للسايل فيه لا فتح الله عليه
كما قاله بعض شيوخنا وفي التنبيه ان مالكا كره المراوح في المسجد ومشى
عليه ابن رشد ويجوز النوم فيه وفي غيره من المساجد من غير كراهة كما قاله

علماؤنا لما في الصحيح ان عبد الله بن عمر كان ينام في المسجد وهو شاب
عزب لا اهل له وقصة علي رضي الله عنه لما خرج مغاضبا ولم يقل
عند فاطمة رضي الله عنها فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مضطجع في المسجد قد سقط رداه عن شقه واصابه تراب فجعل عليه
الصلاة والسلام يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب وقصة
اهل المسجد وملازمتهم المسجد ولا باس بانشاد الشعر المباح والله اعلم (الصدد)

الباب الثاني في ذكر وفاته عليه الصلاة والسلام

ووفاة صاحبيه رضي الله عنهما ثم ذكر الزيارة وادابها وذكر البقيع
وذلك في فصول **الاول** في الوفاة **اعلم** ان سرية اسامة بن
زيد الى اهل ابنا بالسراة ناحية بالبلقا امره النبي صلى الله عليه وسلم
عليها يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر لغزو الروم
مكان قتل ابيه ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد فلما
كان يوم الاربعا بدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع **وعن**
رزين عن جابر لما اشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم جعلت الانصار
والمهاجرون يبكون فقال لعلي والعباس ناولاني ايديكما فخرج يعتمد
عليهما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
ما ذا تستنكرون من موت نبيكم الم تنعا اليه نفسه وتنعا اليكم
انفسكم ام هل خلد ممن بعث قبله احد فاخلد الا اني لاحق بربي وتارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله بين اظهركم فيه الهدى والنور

وفيه

وفيه ما تاتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله الا ثم اوصيكم بعترتي
اهل بيتي ثم اوصيكم بالانصار فقد علمتم بلاهم عند الله ثم رسوله الم يوسعوا
في الديار الم يشاطروهم الثمار واثروا في الخصاصة الا ان الانصار
بيت الايمان الذي بني الايمان عليه الا فاذا حضرت فقولوا انا لله وانا
اليه راجعون انتهى فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول (المرض)
ودع جيش السرية النبي صلى الله عليه وسلم ومضوا الى الجرف وثقل عليه
الصلاة والسلام فجعل يقول انفذوا جيش اسامة فلما كان يوم الاحد
اشتد وجعه فدخل اسامة من معسكره في اليوم الذي لد فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان مغمورا ثم دخل يوم الاثنين وهو مفيق فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج فامر
الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاء يقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة (رضي الله تعالى عنهما صح)
وفي الصحيح من حديث عايشة وانه استن بسواك عبد الرحمن بعد ان
قضمته وطيبته وكان من عسيب نخل ما رايته استن استنانا قط احسن
منه وبين يديه ركوة فيها ما فجعل يدخل يده في الما فيمسح بها وجهه ويقول
لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يديه (الشريفة) فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض ومالت يده فلما تغشاه الموت قالت فاطمة رضي الله
عنها واكرب اباه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم وتوفي عليه

الصلاه والسلام شهيدا حين زاغت الشمس من ذلك اليوم لاثنتي عشره
خلت من ربيع الاول حين اشتد الضحى فقالت فاطمة رضي الله عنها
تندبه صلى الله عليه وسلم يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة
الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فقال عمر والله ما مات وانما
وعده الله كما وعد موسى وسيجي وتقطع ايدي قوم وارجلهم حتى جاء
ابو بكر فقال اخر يا عمر ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقبل
بين عينيه وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا اما الموته التي كتبها
الله عليك فقد متها ثم قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم الايه وكانت مدة توعكه اثني عشر يوما
وقيل ثلاثة عشر وقيل عشره وغسله علي والعباس وابنه
الفضل يعينانه وقثم واسامه وشقران يصبون الما واعينهم
معصوبه من وراء الستر لحديث علي لا يغسلني الا انت فانه لا يرى
احد عورتي الا طمست عيناه وغسل عليه الصلاه والسلام في قميصه
من بير الغرس ثلاث غسلات بما وسدر وجعل على يديه خرقه
وادخلها تحت القميص وكفن عليه الصلاه والسلام من ثلثه اثواب بيض
سحولية ليس فيها قميص ولا عمامه وسحول بفتح السين بلدة باليمن
وفي الاكليل ورواه يحيى كفن في سبعة اثواب وجمع بانه ليس فيها
قميص ولا عمامه محسوب وحنط بكافور وقيل بمسك واول من صلى عليه
الملائكه افواجا بلا امام ثم صلى عليه اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا

ثم

ثم نساؤه اخرا وفي كتاب يحيى ان الصبيان اخرا وحكي ايضا انه
لما صلى اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم
ان يسالوا عليا فقال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي
الايه لبيك اللهم ربنا وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة
المقربين والنبيين والصديقين والشهدا والصالحين وما سبح لله من شي
يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام
المتقين ورسول رب العالمين الشاهد المبشر الداعي باذنك السراج
المنير وعليه السلام ثم قالوا اين تدفنونه فقال ابو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث
تقبض روحه وقال علي وانا ايضا سمعته وحفر ابو طلحه لحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه حيث قبض وفرش تحته
قطيفه نجرانيه كان يتغطى بها قال ابن عبد البر ثم اخرجت
لما فرغوا من وضع اللبنات التسع نصبن نصبا حكاه ابن زباله
ودخل قبره العباس وعلي رضي الله تعالى عنهم قال رزين ورجل من الانصار وذكر غيره قثم
وشقران وعقيل واسامه واوس قال الحاكم فكان اخرهم به عهدا
قثم وقيل علي وكان عمره حين توفي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
سنه فيما ذكره البخاري وابن سعد وفي مسلم خمس وستون وصححه ابو
حاتم وجمع بان من قال خمسا وستين حسب السنه التي ولد فيها والتي قبض
فيها واقام بالمدينه عشرا بلا خلاف كما قاله النووي في سير الروضه

قال رزين ورش قبره بما والذي رشه بلال بن رباح بقربه
بدا من قبل راسه حكاه ابن عساكر وجعل عليه من حصبا العرصه
حمرا وبيضا ورفع قبره من الارض قدر شبر صلى الله عليه وسلم قالت
عايشه رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومي وفي
بيتي وبين سحري ونحري ولينت له سواكه قبل موته بساعه فاستال
به فخالط ريقي ريقه اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخره
ومما قاله ابو بكر يرثي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ودعنا الوحي اذ وليت عنا ۞ فودعنا من الله الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهينا ۞ تضمنه القراطيس الكرام

وبسند ابن النجار لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم جات فاطمة
رضي الله تعالى عنها فوقفت على قبره واخذت قبضه من تراب القبر فوضعته
على عينها وانشات تقول ٥

ماذا على من شم تربه احمد ۞ ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصايب لو انها ۞ صبت على الايام عدن لياليا

والله تعالى اعلم

وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

نقل ابن النجار عن محمد بن جرير الطبري انه ذكر باسناده ان اليهود
سمت ابا بكر في ارزه ويقال في خزيره وتناول معه الحارث بن كلده
منها ثم كف وقال لابي بكر اكلت طعاما مسموما سم سنه فمات بعد
سنه ومرض خمسة عشر يوما فقيل له لو ارسلت الى الطبيب فقال قد راني
قالوا

رضي الله تعالى عنها

قالوا فما قال لك قال لي اني افعل ما اشا وقالت عايشه اول
ما بدي به انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخره وكان
يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج وامر عمر ابن الخطاب ان
يصلي بالناس وهو يوميذ نازل في داره التي قطع له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاه دار عثمان وقد سبق تعريفها ونقل المبرد في
كامله ان صورة كتاب عهده لعمر بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به
ابو بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر عهده بالدنيا واول
عهده بالاخره في الحال الذي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر
اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورايي فيه
وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امري ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الصحيح من حديث عايشه
رضي الله عنها انها دخلت عليه فسالها عن كفن النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته وسالها عن وفاته في اي يوم فذكرت له يوم الاثنين وكان سواله
يوم الاثنين فعرف به وقال ارجوا فيما بيني وبين الليله وكان عليه ثوب
يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه
ثوبين وكفنوني فيها قالت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من
الميت انما هو للمهله واخر ما تكلم به توفني مسلما والحقني بالصالحين
وتوفي حين امسى من ليله الثلثا بين المغرب والعشا ودفن قبل الصبح لثمان
بقين من جمدي الاخره سنه ثلاث عشره وسنه سن المصطفى وكانت خلافته
صلى الله عليه وسلم

ستين وثلاثه اشهر وعشر ليال فيما حكاه ابن النجار وقيل غير ذلك
وغسلته زوجته اسما بنت عميس بوصيته وابنه عبد الرحمن يصب عليها
الما وصلى عليه عمر في المسجد عند المنبر ويقال وجاه النبي صلى الله عليه
وسلم وكبر اربعًا ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم بوصيته

وفاة امير المومنين عمر الفاروق رضي الله عنه

نقل ابن النجار عن مسند بن ابي شيبه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قام يوم جمعة خطيبًا فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر نبي الله وابا بكر ثم قال
يا ايها الناس اني قد رايت رويا كان ديكا احمر نقرني نقرتين ولا ارا
ذلك الا بحضور اجلي وان ناسًا يامروني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع
دينه وخلافته والذي بعث به نبيه فان عجل بي امر فالخلافه شورى
بين هولاء الرهط السته الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فايهم بايعوا فاسمعوا له واطيعوا قال فخطب بها يوم الجمعه
واصيب يوم الاربعا لثلث وقيل لاربع بقين من ذي الحجه سنه ثلاث
وعشرين وفي الصحيح من حديث عمرو بن ميمون قال اني لقايم ما بيني وبين
عمر الا عبد الله بن عباس غداه اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا
حتى اذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر وربما قرا بسورة يوسف او النحل او نحو
ذلك في الركعه الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني
او اكلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد
يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثه عشر رجلا مات منهم سبعه فلما
راى

راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسًا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر
نفسه وقدم عمر في الصلاه عبد الرحمن بن عوف فمن يلي عمر قد راى الذي
ارى واما اواخر المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا صوت عمر
وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاه خفيفه فلما
انصرفوا قال يا ابن عباس من قتلني فجال ساعه ثم جاء فقال غلام المغيرة ابن شعبه
قيل واسمه فيروز ويكنى ابا لولوه قال الصنع قال نعم قال قاتله
الله لقد امرت به معروفا وقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل
يدعي الاسلام واحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبه
قبل ذلك فقايل يقول لا باس وقايل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشر به
ثم بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرف انه ميت فدخلنا عليه وجا
الناس يثنون عليه وجا شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى الله لك
في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمك في الاسلام ما قد علمت
ثم وليت فعدلت ثم الشهاده فقال وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي
فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الغلام فقال يا ابن اخي
ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما
علي من الدين فحسبوه فوجدوه سته وثمانين الفا ونحوه وعند ابن زباله
ثمانيه وعشرين الفا قال ان وفا له مال ال عمر فاده من اموالهم والا
فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى
غيرهم انطلق الى عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها وقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير

المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرًا وقل استاذن عمر بن الخطاب
بان يدفن مع صاحبيه فلما دخل عليها وجدها تبكي فقال يقرا عليك عمر
ابن الخطاب ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي السلام ص
ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قال ما لديك قال ما تحب يا امير المومنين
اذنت فقال الحمد لله ما كان اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت فادخلوني والا فردوني الى
مقابر المسلمين وجات ام المومنين حفصه والنسا معها فلما رايناها قمنا
فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا فسمعنا
بكاها من الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين استخلف قال ما اجد احدا
اولى واحق بهذا الامر من هولا النفر او الرهط الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليًا وعثمان والزبير وطلحة
وسعدا وعبد الرحمن بن عوف واشهد يا عبد الله بن عمر وليس لك من
الامر شي واوصى الخليفه من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم
ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرًا ان يقبل من محسنهم وان
يعفوا عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار فانهم ردؤا الاسلام وجباه
المال وغيظ العدو ولا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب
خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشي اموالهم
وترد على فقرايهم واوصيه بذمه الله وذمة رسوله ان يوفي لهم بعهدهم
وان يقاتل من وراءهم ولا يكلفوهم الا طاقتهم **ونقل** في العتبيه

عن

عن مالك ان عمر رضي الله تعالى عنه مات من اليوم الذي طعن فيه انتهى
وهو يوم الاربعا كما تقدم **وقال** ابن قانع غره المحرم لتمام سنه ثلث
وعشرين ودفن مع صاحبيه **قال** ابن النجار وباع عبد الله بن عمر
دار عمر يعني المعروفه بدار القضاء **قال** ابن زباله وكان يقال
دار قضاء دين عمر وفي سنه ثمان وثلثين ومايه هدمها زياد بن عبيد الله اذ
كان واليًا لابي العباس وجعلها رحبه للمسجد **قال** ابن زباله وفتح
الباب الى جنب الخوخه انتهى وبهذا يظهر انها كانت غربي المسجد الشر يف
قريبًا من باب السلام وباع ما لا له بالغابه ثم قضا دين ابيه وكانت
خلافته عشر سنين كوامل وسته اشهر واربعة ايام حج منها تسعا وسنه
ثلاث وستون وصلى عليه صهيب في المسجد وجاه المنبر ويقال ولده
عبد الله حكاه رزين **وفي** الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
وضع عمر على سريره قبل ان يرفع فلم يرعني الا رجل اخذ بمنكبي فاذا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان
القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك
لاني كنت كثيرًا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر
وعمر الحديث **وروى** ابن النجار عن عايشه رضي الله تعالى عنها انها رات في المنام انه سقط
في حجرها او حجرتها ثلثه اقمار فذكرت ذلك لابي بكر فقال خير **قال**
يحيى فسمعت بعد ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ودفن
في بيتها فقال ابو بكر هذا احد اقمارك يا بنيه وهو خيرها **وقد** اختلف

اهل السير في صفه القبور المقدسه على سبع روايات اوردها ابن
عساكر في تحفه الزاير **ونقل** اهل السير عن سعيد بن المسيب قال
بقي في البيت موضع قبر في السهوه الشرقيه يدفن فيها عيسى ابن مريم
عليه الصلاه والسلام ويكون قبره الرابع **قيل** والسهوه بيت صغير
منحدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع والخزانه **وقيل** هو كالصفه
يكون بين يدي البيت وقيل شبيه بالرف والطاق يوضع فيه الشي قاله
ابن عساكر **ونقل** عن يحيى بن سليمن بن نضله قال قال هرون الرشيد
لمالك بن انس كيف كانت منزله ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك كقرب قبريهما من قبره
بعد وفاتهما فقال شفيتني يا مالك شفيتني يا مالك **وقد** روى معناه
بسنده الحافظ بن عساكر عن زين العابدين **ونقل** ابن النجار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي جنازه في بعض سكك المدينه فسال عنها قالوا فلان
الحبشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيق من ارضه وسمايه
الى التربه التي خلق منها فعلى هذا طينه النبي صلى الله عليه وسلم التي
خلق منها من المدينه وطينه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها وهي اعلا
المراتب فرضي الله تعالى عنا بهما والله تعالى اعلم ٥

الفصل الثاني في زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعض ما ورد في فضلها وفيه طرفان الاول في فضلها روينا
من حديث الدارقطني عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من زار قبري وجبت له شفاعتي ورواه عبد الحق في احكامه الوسطى
وفي الصغرى وسكت عنه وسكوته عن الحديث فيها دليل على صحته
وفي المعجم الكبير للطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جاني
زايرا لا يعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا
يوم القيمه وصححه ابن السكن **ونقل** ابن زباله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينه كان في جواري يوم
القيمه **وينبغي** لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه
وسلم قربه للاحاديث الوارده في ذلك لقوله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
الايه لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال
ان استغفار الرسول لهم انما هو في حال حيوته وليست الزياره
كذلك لما اجاب به بعض ايمة المحققين ان الايه دلت على تعليق
وجدان الله توابا رحيما بثلثه امور المجي واستغفارهم واستغفار
الرسول لهم وقد حصل استغفار الرسول لجميع المومنين لانه
صلى الله عليه وسلم قد استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات فاذا وجد مجيهم واستغفارهم تكملت
الامور الثلثه الموجبه لتوبه الله ورحمته **وقد** اجمع المسلمون
على استحباب زياره القبور كما حكاه النووي واوجبها الظاهريه
فزيارته صلى الله عليه وسلم مطلوبه بالعموم والخصوص ولان زياره

القبر تعظيم وتعظيمه صلى الله عليه وسلم واجب ولهذا قال بعض
العلما في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء وان كان محل
الاجماع على استحباب زيارة القبور للرجال وفي النسا خلاف الاشهر
في مذهب الشافعي الكراهه وقد صح ان عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد
للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فالسفر اليها قربه لعموم الادله
ومن نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كج من اصحابنا وحكى فيما لو
نذر ان يزور قبر غيره وجهين نعم يستحب للزاير ان ينوي مع زيارته التقرب
بالمسافره الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وشد الرحل اليه والصلاة
فيه لئلا يفوته ما دل عليه الحديث قال ابن عسكر ولا يلزم من
ترك هذا خلل في زيارته وان يكثر من الصلاه والتسليم عليه في طريقه فاذا
وقع بصره على معالم المدينه الشريفه وما تعرف به فليزد الصلاه والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وليسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته ويسعده بها
في داريه ويستحب الاغتسال لدخول المدينه الشريفه ولبس انظف من
الثياب ويستحضر في قلبه شرف المدينه وفضلها وانها افضل امكنه
الدنيا عند بعض العلما بعد مكه وعند بعضهم هي افضل مطلقا شعر
ارض مشى جبريل في عرصاتها والله شرف ارضها وسماها
واجمعوا على ان الموضع الذي ضم اعضا المصطفى صلى الله عليه وسلم
المشرفه افضل بقاع الارض حتى موضع الكعبه كما قاله القاضي عياض
وابن عسكر والله اعلم قال الايمة ويستحب للقادم للزياره ان يقصد

اول دخوله المسجد الشريف ما بين القبر والمنبر فيصلي فيه ركعتين ثم
ينهض للزيارة قيل وهذا اذا لم يكن مروره قباله وجه النبي
صلى الله عليه وسلم فان كان استحب الزياره قبل التحيه وهو استدراك
حسن قاله بعض شيوخنا والله تعالى اعلم واعلم ان الناس كانوا اذا
ارادوا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ادخال الحجرات في
المسجد وقفوا في الروضه الشريفه مستقبلين السارية التي فيها الصندوق
الخشب وفوقه قايم من خشب مجدد وهي لاصقه بحايط عمر بن عبد العزيز
للحجرة من جهة الغرب مسند بين الروضه واسطوان التوبه روى
ذلك عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وكان اذا جا يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عند
الاسطوانه التي تلي الروضه ويستقبل السارية التي فيها الصندوق
اليوم فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ويقول هاهنا راس النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن النجار
عن ابي علقمه كان الناس قبل ان يدخل البيت في المسجد يقفون على باب
البيت يسلمون ولم يزل عليه غلق حتى توفيت عايشه رضي الله تعالى عنها ونقل
اهل السير انهم كانوا ياخذون من تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامرت
عايشه رضي الله تعالى عنها بجدار فضرب عليهم وكان في الجدار كوه فكانوا
ياخذون منها فامرت بالكوه فسدت وفي التحفه عن داود بن قيس
اظن عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحوا من ست او سبع اذرع

وأظن سمله بين الثمان والتسع نحو ذلك ووقفت عند باب عائشة رضي الله تعالى عنها
فاذا هو مستقبل المغرب وبهذا يعلم ان الجمع بما تقدم صحيح والله تعالى
اعلم فلما ادخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وادخلت
حجرات ازواجه رضوان الله عليهن وقف الناس مما يلي وجه النبي صلى
الله عليه وسلم واستدبروا القبلة للسلام عليه صلى الله عليه وسلم
فالاستدبار في هذه الحالة مستحب كما هو في خطبة الجمعة والعيدين وسائر
الخطب المشروعة كما قاله في التحفة وقد امر بذلك مالك ابن انس حين ساله
ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا فقال له مالك رحمه الله ولم
تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام
الى الله عز وجل يوم القيمة **الطرف الثاني** ينبغي للزائر ان
يستحضر من الخشوع ما امكنه فقد روى ابن النجار ان امراة من المتعبدات
سالت عائشة رضي الله عنها ان اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبكت حتى ماتت **وقد** اخبرني ابو الفضايل مفيد الحموي احد
خدام الحجرة المقدسة انه جلس على صندوق نذور المسجد في بعض السنين
فجا شخص من الزوار الشيوخ الى باب مقصورة الحجرة الشريفة فطاطا
راسه نحو العتبة فقبلها فحركوه فاذا هو ميت وكان ممن شهد جنازته
رحمه الله **وقد** حكى ابن النجار وغيره عن كعب الاحبار قال ما من
فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا بالقبر الشريف يضربون

باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا
عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج
في سبعين الفا من الملايكة صلى الله عليه وسلم **قال** العلما ويجب
الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حياته **وقد روي**
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لا ينبغي رفع الصوت
على نبي حيا ولا ميتا **وروي** عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت
تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطنبة بمسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا توذوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا وما عمل علي بن ابي طالب مصراعي داره الا بالمناصع توقيا
لذلك كما نقله ابن زبالة ويحيى **وفي** البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه
انه قال لرجلين من اهل الطايف لو كنتما من اهل البلد لاوجعتكما
ضربا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن
الزاير متادبا مقتصدا في سلامه بين الجهر والاسرار والله تعالى اعلم ه
وقد روينا عن عمر بن حفص ان ابن ابي مليكة كان يقول من احب
ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في
القبلة عند القبر الشريف على راسه **وقال** صاحب التحفة قال لنا
شيخنا ابو عمرو رحمه الله ذكر بعض من ادركنا من علما وقته بمكة ان النا
المسلم ياتي القبر المقدس من ناحية قبلته فيقف عند محاذاته تمام اربع
اذرع من راس القبر الشريف بعيدا ويجعل القنديل على راسه **واعلم** ان في

حايط الحجرة الشريفه اليوم في مثل هذا الموضع مسمار فضه مضروب
في رخامة حمرا فمن قابله كان مواجها وجه النبي صلى الله عليه
وسلم كما قاله ابن النجار ولا عبرة بالقناديل الكبير اليوم لان هنالك
عدة قناديل ويقف ناظرًا الى اسفل ما يستقبل من جدار القبر المقدس
غاض الطرف في مقام الهيبه والاجلال ثم يسلم ولا يرفع صوته بل
يقتصد فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك
يا صفوة الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك
يا قايد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين السلام عليك
وعلى ازواجك الطاهرات امهات المومنين السلام عليك وعلى اصحابك
اجمعين السلام عليك وعلى ساير الانبيا والمرسلين وساير عباد الله الصالحين
جزاك الله يا رسول الله افضل ما جزا نبيا ورسولا عن امته وصلى عليك
كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت
الرساله واديت الامانه ونصحت الامه وجاهدت في الله حق جهاده
وحكى المطري ان الشيخ ابا محمد عبد الله بن عمر البسكري حدثه ان
الشيخ الامام العارف ابا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني رحمه
الله ونفع ببركته قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفه للسلام كما
اخبره بعض من كان معه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

ثلاث مرات صلى الله عليك يا رسول الله افضل وازكى وانمى واعلى
صلاة صلاها على احد من انبيايه واصفيايه اشهد يا رسول الله
انك بلغت ما ارسلت به ونصحت امتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين
وكنت كما نعتك الله في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم فصلوات الله وملايكته
وانبيايه ورسله وجميع خلقه من اهل سمواته وارضه عليك يا رسول الله
السلام عليكما يا صاحبي رسول الله يا ابا بكر ويا عمر ورحمة الله وبر ته
فجزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ما جازى به وزيري نبي في حياته
وعلى حسن خلافته في امته بعد وفاته فلقد كنتما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان
بعد وفاته فجزاكما الله عن ذلك مرافقته في جنته وايانا معكما برحمته انه
ارحم الراحمين اللهم اني اشهدك واشهد رسولك وابا بكر وعمر واشهد
الملايكه النازلين على هذه الروضه الكريمه والعاكفين عليها اني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد
ان كلما جا به من امر ونهي وخبر عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا
امترا واني مقر لك بالاهي بجناياتي ومعصيتي في الخطره والفكره والارا ده
والغفله وما استاثرت به عني مما اذا شيت اخذت به واذا شيت
عفوت عنه مما هو متضمن للكفر او النفاق او البدعة او الضلاله
او المعصيه او سو الادب معك ومع رسولك ومع انبيايك واوليايك

من الملائكه والجن والانس وما خصصت بشي في ملك فقد ظلمت نفسي
بجميع ذلك فاغفر لي وامنن علي بالذي منبت به على اوليايك فانك المنان
الغفور الرحيم **ومن** اكمله ايضا السلام عليك يا خاتم النبيين السلام
عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قايد
الغر المحجلين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا منة الله
على المومنين السلام عليك يا طه السلام عليك يا يس السلام عليك
وعلى اهل بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات
المبرات امهات المومنين السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين اللهم
انه نهايه ما ينبغي ان يساله السايلون وخصه بالمقام المحمود والوسيله
والفضيله والدرجة الرفيعه وبغايه ما ينبغي ان يامله الاملون
امين ومن ضاق وقته عن قول ذلك او عن حفظه فليقل ما تيسر منه
وفي التحفه ان ابن عمر وغيره من السلف كانوا يقتصرون ويوجزون
في هذا جدا فعن مالك امام دار الهجرة وناهيك به حجة بهذا الشان
من روايه ابن وهب عنه يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله المسلم
وبركاته **وروينا** عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر
دخل المسجد ثم اتى القبر المقدس فقال السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه **وينبغي** ان يدعو وان لا يتكلف فايده
سجعا قد يودي الى الاخلال بالخشوع ورقه القلب **وحكى**
جماعة عن العتبي واسمه محمد بن عبد الله بن عمرو بن معويه بن عمرو بن عتبه

ابن

ابن ابي سفيان صخر بن حرب توفي سنه ثمان وعشرين ومايتين يكنى
ابا عبد الرحمن وذكرها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي في مثير العزم
الساكن عن محمد بن حرب الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله
انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد
جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وانشا يقول
۞ يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ۞ فطاب من طيبهن القاع والاكم ۞
۞ نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ۞ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ۞
ثم استغفر وانصرف فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومي
وهو يقول الحق الرجل وبشره بان الله قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت
فخرجت اطلبه فلم اجده **وبالاسناد** الى ابن ابي فديك قال سمعت بعض
من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فتلا هذه الايه ان الله وملايكته يصلون على النبي وقال صلى الله عليك
يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط
للحاجة والاولى ان ينادي يا رسول الله وان كانت الروايه يا محمد
تادبا وان اوصاه احد بابلاغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ثم يتنقل عن يمينه قدر ذراع
فيسلم على ابي بكر رضي الله عنه لان راسه بحذا منكب رسول الله

على ما جزم به يحيى ورزين وعليه الاكثر ثم ينتقل ايضا عن يمينه
قدر ذراع فيسلم على عمر رضي الله تعالى عنه فان راسه بحذاء منكب ابي بكر
رضي الله تعالى عنه ومما يقوله ان شا السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين
السلام عليك يا من ايد الله به يوم الردة الدين السلام عليك يا من انفق في
ذات الله ورسوله ماله قليله وجليله ولم يترك لنفسه واهله الا الله
ورسوله السلام عليك يا ابا بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثانيه في الغار اللهم ارض عنه وارض عنا به ومما يسلم به على
عمر السلام عليك يا امير المومنين السلام عليك يا من ايد الله به الدين وكمل به رضي الله تعالى عنه
الاربعين السلام عليك يا امير المومنين عمر الفاروق جزاك الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا اللهم ارض عنهما وارض عنا بهما وانفعنا بهذه الزيارة
السلام عليكما ورحمة الله وبركاته ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر الدعا والتضرع ويجدد التوبة
في حضرته الشريفة ويسال الله بجاهه ان يجعلها توبة نصوحا وموقف
المسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اليوم عرصة بيت ام المومنين حفصة
رضي الله عنها **وقد** سبق ان بيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت مطيفة
بالمسجد الا من جهة المغرب فلم يكن فيها شي **ويستحب** بعد الزيارة
قصد الاثار والمساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم والتماسا لبركته وعلى فعل ذلك واستحبابه
اجمع المسلمون ولقد احسن كثير في قوله

خليلي

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت
ومسا ترابا طال ما مس جلدها ... وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما ... ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

تنبيهان احدهما ان التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي
صلى الله عليه وسلم واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة
حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة
الحال الاول رواه جماعة منهم الحاكم في المستدرك من حديث
عمر بن الخطاب وصحح اسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال
الله يا ادم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني
بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت قوايم العرش مكتوبا
الله عليها لا اله الا محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب
الخلق اليك فقال الله صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك **وذكره** الطبراني وزاد
فيه وهو اخر الانبيا من ذريتك **الحال الثاني** التوسل به صلى الله
عليه وسلم بعد خلقه في مدة حياته **فمن** ذلك ما رواه جماعة
منهم النسايي والترمذي في جامعه في كتاب الدعوات عن عثمان بن
حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي
ان يعافيني قال ان شيت دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك قال

فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعوا بهذا الدعا
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمه يا محمد اني توجهت
بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وصححه البيهقي
وزاد فقام وقد ابصر **وفي** رواية ففعل الرجل فبرا **الحال الثالث**
التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته لما رواه الطبراني في معجمه
الكبير من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له فكان لا يلتفت
اليه ولا ينظر في حاجته فلقي ابن حنيف فشكا ذلك اليه فقال له عثمان
ابن حنيف ائت الميضاه فتوضا ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمه
يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل
فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى اخذ بيده
فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه على الطنفسه فقال ما حاجتك
فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعه
وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها الحديث **وقد** روي عن
ابي الجوزا قال قحط اهل المدينه قحطا شديدا فشكوا الى عايشه رضي الله
عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة
الى السما حتى لا يكون بينه وبين السما سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق **واعلم** ان فتح الكوه
عند

حسب ان رجلا كان يختلف الى عثمان صح

عند الجدب سنه اهل المدينه حتى الان يفتحون كوه في سفل قبه الحجره
المقدسه من جهة القبله وان كان السقف حايلا بين القبر وبين
السما كما سبق في صفه الحجره **واما** التوسل به صلى الله عليه وسلم
في عرصات القيمه فمما قام عليه الاجماع وتواترت به الاخبار في
حديث الشفاعه وعن ابن عباس قال اوحى الى عيسى عليه السلام
يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يومنوا به فلولا محمد
ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنه والنار ولقد خلقت العرش
على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن
وقد صححه الحاكم ثم ان التوسل به صلى الله عليه وسلم لا فرق فيه بين
ان يعبر عنه بلفظه او الاستغاثه او التشفع او التجوه او التوجه لانها
من الجاه والوجاهه ومعناه علو القدر والمنزله وقد يتوسل بصاحب
الجاه الى من هو اعلا منه والاستغاثه طلب الغوث فالمستغيث يطلب
من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه او من غيره وان كان
اعلا منه **التنبيه الثاني** في حيوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اعلم ان كتب السنه متضمنه لاحاديث داله على ان روح النبي
صلى الله عليه وسلم ترد عليه وانه يسمع ويرد السلام فلنذكر طرفا من
ذلك فنقول **قد روى** البيهقي وغيره من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الانبيا صلوات الله عليهم احيا في قبورهم
يصلون **وفي** رواية ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليله ولكنهم

السريعة

الله تعالى صح

اسمع لذلك وصدق والحمد لله تعالى

يصلون بين يدي الله ثم ينفخ في الصور وله شواهد في الصحيح
منها قوله عليه الصلاه والسلام مررت بموسى وهو قايم يصلي في قبره
في حديث ابي ذر في صفه المعراج انه لقي الانبيا في السموات وكلموه
وكلمهم **وبسند** البيهقي الى اوس بن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض
وفيه النفخه وفيه الصعقه فاكثروا علي من الصلاه فيه فان صلاتكم
معروضه علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت تقولون بليت
فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابو
داود **وروى** البيهقي ايضا من حديث انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم
علي صلاه في الدنيا فمن صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مايه
حاجة سبعين من حوايج الاخره وثلثين من حوايج الدنيا ثم يوكل الله
بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي
باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفه بيضا **وفي** الحديث
فان صلاتكم تبلغني اينما كنتم وحديث ما من احد يسلم علي الا رد الله
على روحي حتى ارد قال البيهقي وانما اراد والله اعلم الا وقد رد الله
على روحي حتى ارد **وحديث** البخاري ومسلم فاذا موسى باطش بجانب
العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى
الله عز وجل قال البيهقي وهذا انما يصح على ان الله عز وجل يرد على الانبيا

صلوات

مهم احكام

صلوات الله عليهم ارواحهم عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور
النفخه الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه
الا في ذهاب الاستشعار فان كان موسى ممن استثنى الله تعالى بقوله الا من
شا الله فانه لا يذهب استشعاره في تلك الحاله فحاسبه بصعقه
يوم الطور ويقال ان الشهدا ممن استثنى الله تعالى **وفي** حديث انس
انه بعث له ادم فمن دونه من الانبيا عليهم السلام فامهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وحديث** الاسرا من اعظم الادله على ذلك
ولا ينكر حلولهم في اوقات بمواضع مختلفات لجواز الاسرا بهم ايضا
لا سيما **وقد ورد** خبر الصادق بذلك **وفي** الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الازرق فقال كاني انظر
الى موسى هابطا من الثنيه وله جوار الى الله بالتلبيه ثم اتى على ثنيه هرشى
فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقه حمرا جعده عليه جبه من صوف
خطام ناقته خلبه وهو يلبي وفيه كاني انظر الى موسى صلى الله عليه وسلم
واضعا اصبعيه في اذنيه **وحكى** ابن زباله ويحيى وابن النجار ان الاذان
في المسجد ترك في ايام الحرة ثلثه ايام وخرج الناس وسعيد بن المسيب في
المسجد **قال** سعيد استوحشت فدنوت الى القبر فلما حضر الظهر
سمعت الاذان في القبر فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامه فصليت الظهر
ثم مضى ذلك الاذان والاقامه في القبر لكل صلاه حتى مضت الثلث
ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت اذانهم فما سمعت الاذان

فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فرجعت الى مجلسى الذى كنت اكون فيه
فان قيل كيف يحجون ويلبون ويصلون وهم اموات فى الدار
الاخرة وليست دار عمل فالجواب انهم كالشهدا بل افضل منهم
والشهدا احيا عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا ويقولوا ان البرزخ
ينسحب عليه حكم الدنيا فى استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور وان
المنقطع فى الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف
على سبيل التلذذ بها ولهذا انهم يسبحون ويقرون القران ومن هذا سجود
النبى صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعه وثبوت الحيوة للشهيد
بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون فالشهدا احيا حقيقه عند جمهور العلما وهل ذلك للروح فقط
او للجسد معها بمعنى عدم البلا له فيه قولان وقد ذكر القرطبى ان
اجساد الانبيا لا تبلى ونقل ابن زباله عن الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كلمه روح القدس لم يوذن للارض ان تاكل
من لحمه وقد صح عن جابر ان اباه وعمرو بن الجموح وكانا ممن استشهدا
باحد ودفنا فى قبر واحد حتى حفر السيل قبرهما فوجدا لم يتغيرا وكان
احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن
جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين ذلك وبين احد ست واربعون
سنه واذا ثبتت الحيوة للشهيد ثبتت للنبى بطريق الاولى ونبينا صلى الله
عليه وسلم شهيد ايضا لاكله يوم خيبر من شاه مسمومة سما قاتلا من

ساعته

ساعته حتى مات منه بشر بن البرا وصار بقاوه صلى الله عليه وسلم
معجزه فكان الم السم يتعاهده الى ان مات به وقال صلى الله عليه
وسلم فى مرض موته ما زالت اكلة خيبر تعادنى حتى كان الان قطعت
ابهرى والابهران عرقان يخرجان من القلب يتشعب فيهما الشرايين حكاه
الجوهرى قال العلما فجمع الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم
بذلك بين النبوه والشهاده وايضا فهذه الرتبه انما حصلت للشهدا
اجرا على جهادهم وبذلهم انفسهم لله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم
هو الذى سن لنا ذلك ودعانا اليه وهدانا باذن الله وتوفيقه
وقد قال صلى الله عليه وسلم من دعى الى هدى كان له من الاجر
له مثل اجور من يتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعى الى ضلا
كان عليه من الاثم مثل اثام من يتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا
فكل اجر حصل للشهيد حصل للنبى صلى الله عليه وسلم بسببه
مثله والحياة اجر فيحصل للنبى صلى الله عليه وسلم مثلها زياده على
ى ما له صلى الله عليه وسلم من الاجر الخاص من نفسه على هدايته للمهتد
ل وعلى ما له من الاجور على حسناته الخاصه من الاعمال والمعارف والاحوا
التى لا تصل جميع الامة الى عرف نشرها ولا يبلغون معشار عشرها
فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحه فى صحايف نبينا صلى الله عليه
وسلم زياده على ما له من الاجر مع مضاعفه لا يحصرها الا الله تعالى
لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه فى

الهدايه مثل ذلك الاجر ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعه
وللرابع ثمانيه وهكذا يضعف كل مرتبه بعدد الاجور الحاصله بعده
الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا
فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه
وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر
صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانيه واربعين وهكذا كلما
ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قاله بعض ائمة المحققين
وبهذا يعلم ان الحياة التي يثبتها النبي صلى الله عليه وسلم زايدة على
حياة الشهيد لما قلناه **وقد** قال صاحب التلخيص من اصحابنا
من الشافعيه ان ماله عليه السلام بعد موته قايم على نفقته وملكه
وعدة من خصايصه **ونقل** امام الحرمين عنه ان ما خلفه بقي على
ما كان في حياته فكان ينفق ابو بكر رضي الله عنه منه على اهله
وخدمه وكان يرى انه باق على ملك النبي صلى الله عليه وسلم فان الانبيا
احياء وهذا يقتضي اثبات الحيوة في احكام الدنيا وذلك زايد على
حياة الشهيد والقران ناطق بموته صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى انك ميت وانهم ميتون **وقال** عليه السلام اني مقبوض
وقال الصديق رضي الله عنه فان محمدا قد مات واجمع المسلمون
على اطلاق ذلك واذا ثبت هذا القول فالوجه ما قاله الشيخ
تقي الدين السبكي ان ذلك الموت غير مستمر وانه صلى الله عليه وسلم

احيى

احيى بعد الموت ويكون انتقال الملك ونحوه مشروطا بالموت المستمر
والا فالحياه الثابته حياة اخرويه ولا شك انها اعلى واكمل من حياة
الشهيد وهي ثابته للروح بلا اشكال والجسد قد ثبت ان اجساد
الانبيا لا تبلى وعود الروح الى الجسد ثابت في الصحيح لساير الموتى
فضلا عن الشهدا فضلا عن الانبيا وانما النظر في استمرارها في البدن
وفي ان البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا او حيا بدونها وهي حيث
شا الله تعالى فان ملازمة الحياة للروح امر عادي لا عقلي فهذا مما يجوزه
العقل فان صح به سمع اتبع **وقد** ذكره جماعة من العلما ويشهد
له صلاة موسى في قبره فان الصلاه تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات
المذكوره في الانبيا ليله الاسرا كلها صفات الاجسام **قال** ولا يلزم
من كونها حياة حقيقيه ان يكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج ج
الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها
بل يكون لها حكم اخر فليس في العقل ما يمنع من اثبات الحيوة الحقيقيه
لهم واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم بل
ولساير الموتى انتهى ملخصا وهو مما يعز وجوده وفي مثله قلنا فن المنا
والله اعلم

الفصل الثالث في ذكر البقيع وفضله

ومن يعرف فيه من الصحابه رضوان الله عليهم ثم ذكر مقبرة بني سلمه
وفضلها **روينا** في صحيح مسلم من حديث عايشه رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها يخرج

فسون
بلغ السماع على المولف ابقاه الله
بقراءة محمد ... القاهره ٣٢

اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين
واتاكم ما توعدون غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد **قيل** والغرقد بالغين المعجمه
نبت فيه والله اعلم **وفيه** ايضا عن عايشه رضي الله عنها قالت
الا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى قالت لما
كانت ليلتي التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع
رداه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره
على فراشه واضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت فاخذ رداه
رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويدا وجعلت
درعي في راسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جا
البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف
فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت
فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال ما لك يا عايشه
حشيا رابيه قالت قلت لا شي قال لتخبريني او ليخبرني اللطيف الخبير قالت
قلت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته قال فانت السواد الذي
رايت امامي قلت نعم فلهزني في صدري لهزة اوجعتني ثم قال اظننت
ان يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله عز وجل
قال نعم قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني فاخفاه
منك فاجبته واخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت

ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستو حشي
فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف مالح
اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام عليكم اهل الديار
من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا
ان شا الله بكم لاحقون **قيل** واللهز الضرب بجمع اليد في الصدر
مثل اللكز ويروى فلهدني بالدال وهو الدفع والله اعلم **وروي**
ابن النجار عن ابي عاصم قال زعم مولاي قال حدثتني ام قيس بنت
محصن قالت لو رايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي
في سكك المدينه حتى انتهى الى البقيع بقيع الغرقد فقال يا ام قيس
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال ترين هذه المقبره قلت نعم
يا رسول الله قال يبعث منها يوم القيمة سبعون الفا على صورة القمر
ليله البدر يدخلون الجنه بغير حساب **وبسنده** الى ابي هريره
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من
تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث فاخرج انا وابو بكر وعمر الى
اهل البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكه فاحشر بين الحرمين **وبه**
الى عبد الملك يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مقبرتان
يضيان لاهل السما كما يضي الشمس والقمر لاهل الدنيا البقيع بقيع
المدينه ومقبره بعسقلان **وبه** الى كعب الاحبار قال نجدها في
التوراه كفته محفوفه بالنخيل وموكل بها ملايكه كلما امتلات اخذو ها

باطرافها فكفنوها في الجنة يعني البقيع **ونقل** ابن زبالة من حديث
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث من هذه المقبرة
واسمها لعله مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون
ولا يرقون ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون والله اعلم **وبه**
الى ابن كعب القرظي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دفناه في مقبرتنا
هذه شفعنا له **واعلم** ان اكثر الصحابة ممن توفي في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفونون بالبقيع وكذلك سادات
اهل البيت والتابعين **ونقل** في مدارك القاضي عياض عن مالك
انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف وباقيهم تفرقوا
في البلدان والله اعلم وكذلك **امهات المومنين** غير خديجة
رضوان الله عليهن فانها بمكة وميمونة فانها بسرف **قبل** وهو
الموضع الذي بنا بها فيه النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع في ذي
الحجة وتوفيت سنة تسع وثلثين بسرف ايضا والله اعلم ولا
يعرف من قبورهم اليوم الا قبر ابي الفضل **العباس عم** رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي محمد **الحسن** بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم **وقد ورد** ان الحسن بن علي حين احس بالموت قال
ادفنوني الى جنب امي فاطمة فدفن **وجا** من طريق اخر ان قبر **فاطمة**
رضي الله عنها في بيتها الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد **ونقل**
في ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى للشيخ محب الدين الطبري قال

اخبرني اخ لي في الله عز وجل ان الشيخ ابا العباس المرسي رحمه الله
كان اذا زار البقيع وقف امام قبلة العباس وسلم على فاطمة عليها السلام
ويذكر انه كشف له عن قبرها والله اعلم ومع الحسن ابن اخيه **علي**
ابن الحسين زين العابدين وابنه **محمد الباقر** وابنه **جعفر الصادق**
رضي الله عنهم وقد بنا عليهم الخليفة الناصر احمد بن المستضي قبة عالية
ثم **قبر عقيل** ابن ابي طالب ومعه في القبة ابن اخيه **عبد الله بن جعفر**
ابن ابي طالب الجواد رضي الله عنهم وعليها قبة عالية والمنقول ان قبر
عقيل في داره **ونقل** ابن النجار سماعا لابن زبالة عن عوسجة قال كنت
ادعو ليلة الى زاوية دار عقيل التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد
فقال لي اعن اثر وقفت ها هنا قلت لا قال هذا موقف النبي صلى الله عليه
وسلم من الليل اذا جا يستغفر لاهل البقيع انتهى **فينبغي** فيه الدعا
وقد اخبرني غير واحد ان الدعا عند قبره مستجاب ولعل هذا بسببه
او لان عبد الله كان كثير الجود والمكارم فابقى الله تعالى قضا الحوائج
بالدعا عند قبره **ومن غريب** ما اتفق ما اخبرني به من اثق بدينه انه دعا
في هذا المكان وتذلل مع رفيق له في ذلك فراى ورقة على الارض مكتوبة
فاخذها تفاولا لذلك فاذا فيها وقال ربكم ادعوني استجب لكم
من جهتيها والله اعلم ثم **قبر ابرهيم** ابن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه قبة فيها شباك من جهة القبلة وهو مدفون الى
جنب **عثمان بن مظعون** رضي الله عنه كما ورد في الصحيح انهم قالوا

ابن حفر له فقال صلى الله عليه وسلم عند فرطنا عثمن وورد ايضا
ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه حين نزل به الموت ارسلت
اليه عايشه رضي الله عنها ان هلم الى اصحابك يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال لست بمضيق عليك بيتك
اني كنت قد عاهدت ابن مظعون اينا مات دفن الى جنب صاحبه
ادفنوني الى جنب عثمان فدفن فيزاران مع ابرهيم عليه السلام وفي
قبله قبه عقيل رضي الله عنه حظير مبني بالحجاره يقال ان فيه قبور
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليهن هناك ثم قبر
امير المومنين ابي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه في شرقي البقيع
في موضع يعرف بحش كوكب قيل والحش البستان والله اعلم وعليه
قبه عاليه بناها اسامه بن سنان الصالحي احد امرا السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب سنه احدى وستمايه ونقل ابو شامه
ان الباني لها عز الدين سلمه والله اعلم ثم قبر ام امير المومنين علي ابن
ابي طالب فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه
وعنها وهي شمالي قبه عثمان رضي الله عنه في موضع يعرف بالحمام وعليها
قبه صغيره ونقل ابن زباله وابن النجار عن ابي روق قال حمل الحسن بالمدينه
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفنه بالبقيع ويقال ان راس
الحسين ايضا حملت اليه والله اعلم ثم قبر ام الزبير صفيه بنت
عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على يسار الخارج

من باب البقيع ويقال انها دفنت عند موضع الوضو عند دار المغيره
ابن شعبه رضي الله عنها عليها بنا من حجاره ارادوا عقد قبه صغيره فلم
يتفق ذلك ثم قبر الامام ابي عبد الله مالك ابن انس الاصبحي
امام دار الهجره رضي الله عنه اذا خرج الشخص من باب المدينه يكون
مواجها له من جهة الشرق في قبه صغيره ثم قبر اسمعيل ابن جعفر
الصادق في مشهد كبير مبيض غربي قبه العباس رضي الله عنه هو ركن
سور المدينه من جهة القبله والشرق وبابه من داخل المدينه بناه بعض
العبيديين من ملوك مصر ويقال ان عرصة هذا المشهد وما حولها من
جهة الشمال الى الباب كانت دار زين العابدين علي بن الحسين رضي الله
عنه وبين الباب الاول وباب المشهد بير منسوبه الى زين العابدين
وبالجانب الغربي للمشهد مسجد صغير مهجور يقال انه مسجد زين العابدين
له وليس بالبقيع قبر يعرف للسلف الصالح غير ما ذكرناه ونقل ابن زباله
عن عيسى بن عبد قال رايت حسن بن ابي وطيفه وله رزق يجري عليه من
بيت المال على ان يقم القبور انتهى ويجب على ولاة الامور وفقهم الله
تعالى بل وعلى كل مسلم مواراة ما يوجد من عظام اموات المسلمين لا
سيما في البقيع فقد شاهدت فيه من ذلك ما هالني رويته والله اعلم
ما جا في فضل مقبره بني سلمة نقل ابن زباله قال كعب الاحبار
انا نجد في كتاب الله مقبره بحافه سيل غربي المدينه يحشر منها سبعون
الفا لا حساب عليهم وروي ايضا عن مشيخه بني حرام ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال مقبرة بين سيلس غرسنة يضي نورها يوم القيمة
ما بين السماء الى الارض ولما اصيب ابو عمرة ابن سلس يوم احد نقل
اليها بامر النبي صلى الله عليه وسلم فدفن فكان اول من دفن فيها
ودفن فيها ايضا ابو سعيد المقبري بوصيته وفي رواية ان جماعه
من قتلى احد نقلوا اليها وسياتي ساير ها عند مسجد القبلتين والله اعلم
وفي شمالي المدينه على طريق الحجاج الشاميين من خارج سور المدينه
قبر النفس الزكيه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم المقتول في ايام ابي جعفر المنصور العباسي شرقي جبل
سلع وعليه بنا كبير بالحجاره اراد واعقد قبه فلم تنفق وهو داخل
مسجد كبير مهجور وفي قبله المسجد منهل من عين الازرق الخارجه من
المدينه عليه بنا مدرج من جهة الشرق والغرب والعين في وسطه
تجري الى مفيضها من البركه التي ينزلها الحجاج ٥

الباب الثالث في فضل ذكر احد وذكر الشهدا به وذكر بقيه المساجد وذكر الابار وذلك في فصول

الاول روينا في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه قيل
يحبنا اهله فالمحبة مجازيه وقيل بل خلق فيه ادراك احب به
النبي صلى الله عليه وسلم فالمحبة حقيقيه قال السهيلي سمي
احد لتوحده وقطعه عن اجبل هناك والله اعلم ولسند

ابن النجار الى سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد ركن من اركان الجنه ونقل ابن زباله
برفعه ان احدا على ترعة من ترع الجنه وعير على ترعة من ترع النار
وفي رواية لغيره احد جبل يحبنا ونحبه وعير جبل يبغضنا ونبغضه
والله اعلم وبه الى جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم خرج موسى وهرون عليهما السلام حاجين او معتمرين
فلما كانا بالمدينه مرض هرون عليه السلام فثقل فخاف عليه موسى
اليهود فدخل به احدا فمات فدفنه فيه ونقل ابن زباله فحفر له
ولحده والله اعلم وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما تجلى الله لجبل طور سينا تشظى منه شظايا فنزلت بمكة
ثلث حرا وثبير وثور وبالمدينه احد وعير وورقان ونقل
رزين ايضا رضوى وهو على اربعة برد من المدينه وفي رواية
ابن زباله في احد يحبنا ونحبه جبل ليس من جبال ارضنا وهو مولد
لحديث انس والله اعلم فاحد هذا المعروف وعير مقابله من
قبله المدينه وهي بينهما وورقان قبلي شعب علي رضي الله عنه ما بين
الشعب والروحا الى القبله ونقل بعض شيوخنا عن الحازمي
انه جبل اسود بين العرج والرويثه على يمين المصعد من المدينه الى
مكه ينصب ماوه الى ريم وقال ابو الاشعث من صدر من
المدينه مصعدا اول جبل يلقاه من عن يساره قال وفيه القرظ

والسماق وهذا اشبه بقول المطرى الاني والحسل الان معروف
به لنزه وطيبا وسببه دعا النبي صلى الله عليه وسلم له ولاهله
جاسيانى والله اعلم وفى قبله احد **قبور الشهدا** الذين قتلوا
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ونقل** رزين عن عبد الاعلى
ابن عبد الله قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب
ابن عمير فقرا من المومنين رجال صدقوا الايه ثم قال اللهم ان
عبدك ونبيك يشهد ان هولا شهدا قال فطر الينا وقال ايتوهم
وسلموا عليهم فانه لن يسلم عليهم احد ما دامت السموات والارض
الا ردوا عليه **ونقل** ابن الحاج فى منسكه عن ابي اسحق ابن سعيد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيهم كل عام ويرفع صوته
ويقول سلام عليكم بما صبرتم الايه وفعل ذلك الخلفا الثلاثه
بعده والله اعلم **ونقل** رزين وسعه ابن النجار عن جعفر ابن محمد عن
ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور
الشهدا بين اليومين والثلاثه وقد **نقل** ابن النجار عن بعض العابدات
قالت ركبت يوما حتى جئت قبر حمزه فصليت ما شا الله ولا والله فى
الوادى داع ولا مجيب وغلامى اخذ براس دابتى فلما فرغت من صلاتى
قمت فقلت السلام عليكم واشرت بيدى فسمعت رد السلام على
من تحت الارض فاقشعر كل شعرة منى وفزعت الغلام وركبت
وينبغي ذكر طرف من يوم احد وهو ان كفار قريش كانت جمعت لقتاله

عليه

عليه الصلاة والسلام فى ثلثه الاف رجل فيهم سبعمايه دارع
وماتا فرس وثلثه الاف بعير وخمس عشره امراة والمسلمون
الف رجل ويقال تسعمايه فانخزل ابن ابي فى ثلثمايه ويقال امرهم النبى
صلى الله عليه وسلم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له السوط ويقال
باحد عند الشاف وقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا من
مكانكم فلما تغيروا هزموا ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ
الا اربعة عشر رجلا وقتل بيده ابى بن خلف وصلى الظهر يومئذ قاعدا
وانقطع سيف عبد الله بن جحش يومئذ فاعطاه النبى صلى الله عليه وسلم عرجونا
فصار سيفا ولم يزل يتناول حتى اشتراه بغا التركى وقتل من المشركين
ثلثه ويقال اثنان وعشرون رجلا وقتل من المسلمين سبعون ويقال خمسة
وستون منهم حمزه عم النبى صلى الله عليه وسلم بحربه وحشي فلما راه النبى
صلى الله عليه وسلم وقد مثل به قال من جمله كلام ما وقفت موقفا
هو اغيظ الى من هذا واخبر عليه الصلاه والسلام عن جبريل عليه الصلاه
والسلام ان حمزه اسد الله واسد رسوله مكتوب فى اهل السموات السبع
واصيب عليه الصلاه والسلام وشج جبينه وكسرت رباعيته وجرحت
وجنته ودخلت فيه حلقتان من المغفر ووقع فى حفره من الحفر التى كيد بها
المسلمون واتقاه طلحة بن عبيد الله وشقت شفته السفلى صلى الله عليه وسلم
كما قلت ﴿ امور وقوع الموت يسهل دونها ﴿ ويصعب سهل الارض وهو حزن
ولا يعرف من قبور الشهدا الا **قبر حمزة** رضى الله عنه ومعه فى

نا

اليمنى السفلى

القبر بن اخيه عبد الله بن جحش قيل وهو الملقب بالمجدع في الله لانه
قتل وجدع انفه وهو اول من سمي امير المومنين لما بعثه عليه الصلاة
والسلام اميرًا على سرية الى نخله والله اعلم وعليهما قبه عاليه في مشهد
محكم البنا بنته ام الخليفه الناصر لدين الله ابن المستضي في سنه سبعين وخمسمايه
وشمالي هذا ارام من حجاره ففي بعض كتب المغازي انها قبور اناس ماتوا
عام الرماده في خلافه عمر رضي الله عنه ويقال انها من قبور الشهدا
ولم يثبت نقل غير انا لا نشك ان قبور الشهدا رضي الله عنهم حول قبر حمزه
اذ لا فايده في البعد عنه بل في القرب فوايد وعند رجلي حمزه قبر سنقر
التركي متولي عمارة المشهد توفي ودفن هنالك وفي صحن المشهد قبر قرب
من الباب لبعض امرا الاشراف المدينه فلا يتوهم انهما من شهدا احد
ومن جهة القبله لاصقا بجبل احد مسجد صغير متهدم البنا يقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضا
القتال ويقال انه يسمى مسجد الفسح وفي جهه القبله من هذا
المسجد موضع منقور في الجبل على قدر راس الانسان يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس على الصخره التي تحته والى الشمالي المسجد
غار في الجبل يقول عوام الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخله
ولا يصح ذلك لعدم النقل به فلا يعتمد وقبلي مشهد حمزه رضي
الله عنه جبل صغير يسمى عينين بالعين المهمله المفتوحه وكسر النون
الاولى والوادي بينهما كان عليه الرماه يوم احد وقيل لاحد ذي

عينين

عينين وكانه لهذا والله اعلم وعنده مسجدان احدهما مع ركنه
الشرقي يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزه رضي الله عنه وهنالك
عين ما دامرة الازدان قد جددها الامير ودي بن جماز صاحب المدينه
مفيضها بالقرب منه والمسجد الاخر شمالي هذا المسجد على شفير
الوادي يقال انه مصرع حمزه رضي الله عنه وانه مشى الى هنالك
فصرع رضي الله عنه واعلم ان بين المشهد والمدينه ثلثه اميال
ونصفا او ما يقاربه والى جبل احد نحو اربعه اميال وقيل دون
الفرسخ قيل وكانت غزوه احد يوم السبت سابع شوال وقيل
لتسع ليال خلون منه ويقال لاحدى عشره ليله خلت منه
وجزم ابن النجار بيوم السبت النصف من شوال سنة ثلث والله اعلم

الفصل الثاني في ذكر بقية المساجد بالمدينه الشريفه

وبين مكة والمدينه وما اشتهر من المساجد في غزوات وغيرها
وفيه طرفان وتتمه الاول في ذكر بقيه المساجد بالمدينه الشريفه
فمنها مسجد الفضيخ ويعرف الان بمسجد الشمس وهو شرقي مسجد قبا
على شفير الوادي على نشز من الارض وهو صغير جدا ذكر ابن زباله
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير
ضرب قبته في موضع مسجد الفضيخ واقام بها ستا فلما حرم
الخمر وابو ايوب في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضعه معهم راويه خمر من فضيخ فامر ابو ايوب رضي الله عنه

بعز لا المزاده ففتحت فسال الفضيخ فيه فسمي مسجد الفضيخ **تنبيه**
لا يقال ان الخمر نجس فيجب تنزيه المساجد من النجاسه لان ذلك قبل
اتخاد الموضع مسجدًا كما دل عليه الحديث او لجواز الاعلام بنجاسته
بعد ذلك لكن المشهور تحريم الخمر في شوال سنه ثلاث ويقال سنه
اربع وعليه يتمشى لما سياتي ان بني النضير سنه اربع على الاصح والله اعلم
ومنها مسجد بني قريظه وهو شرقي مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب
من الحرة الشرقيه على باب حديقه وقف للفقرا تعرف بحاجز بين بيوت
خراب هي بعض دور بني قريظه **ونقل** ابن زباله انه في موضع اطم
الزبير ابن باطا القرظي والله اعلم **قال** ابن النجار وكان مبنيا
على شكل مسجد قبا بناه عمر بن عبد العزيز عند بنا مسجد قبا بامر الوليد
قيل وقد كان نسب اليه يامره بعمارة ما ثبت عنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى فيه من المساجد حكاه ابن زباله والله اعلم وهو شبر
طوله نحو العشرين ذراعا وعرضه كذلك **وقال** المطري نحو من
خمسه واربعين وعرضه كذلك وقد اعتبرته
وكان فيه اساطين وعقود ومناره في مثل موضع مناره قبا **قال**
ابن النجار وكان فيه نحو سته عشر اسطوانا فتهدم على طول الزمان
واخذت احجاره جميعها **قال** المطري وبقي اثره الى العشر الاول
بعد السبعمايه فجدد وبني عليه حظير مقدار نصف قامه عرف مكانه
بذلك بعد ان نسي ذكر محمد بن زباله قال صلى رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم في بيت امراة من الخضر في بني قريظه فادخل الوليد ذلك
البيت في المسجد حين بناه **قال** ابن النجار ومشربه ام ابرهيم والمشربه
البستان قال واظنه كان بستانا لماريه **وقيل** انما سميت مشربه
ام ابرهيم لانها ولدت فيها ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وتعلقت
حين ضربها المخاض بخشبه من خشب البيت قاله ابن زباله والله اعلم
ذكر ابن زباله وتبعه ابن النجار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في مشربه ام ابرهيم عليه السلام وهذا الموضع شمالي مسجد بني قريظه
قريب من الحرة الشرقيه في موضع يعرف بالدشت بين نخل يعرف بالاشراف
القواسم **ومنها** مسجد بني ظفر من الاوس وهو شرقي البقيع مع طرف
الحرة خراب ويعرف اليوم بمسجد البغله **روى** الزبير بن بكار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر
وان زياد بن عبيد الله امر بقلعه حتى جات مشيخه بني ظفر فاعلموه بذلك
فرده قال فقل امراه نزر ولدها تجلس عليه الا حملت وعنده اثار في
الحرة يقال انها اثر حافر بغله النبي صلى الله عليه وسلم من جهه القبله
وفي غربيه اثر على حجر كانه اثر مرفق وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس
يتبركون بها والله اعلم **ومنها مسجد** معاويه بن مالك ابن النجار
من الخزرج ويعرف بمسجد الاجابه **روى** مالك ابن عتيك بن الحرث
قال جانا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في بني معويه وهي قريه من قرى
الانصار فقال هل تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مسجد لم هذا قلت نعم واشرت له الى ناحيه منه قال فهل تدرى
ما الثلاث التى دعا هن قلت نعم قال فاخبرنى بهن قلت دعا ان
لا يظهر عليهم عدو من غيرهم فاعطيها وان لا يهلكهم بالسنين
فاعطيها وان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال عبد الله بن عمر صدقت
فلن يزال الهرج الى يوم القيمة وهذا المسجد شمالى البقيع على يسار السالك
الى العريض وسط تلول هى اثار قريه بنى معويه وهو اليوم خراب ومنها
مسجد الفتح روى ابن النجار من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعا فى مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا فاستجيب
له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر فى وجهه ونقل ابن زباله
قال جابر فلم ينزل بى امر مهم قط فدعوت الله بين الصلاتين يوم
الاربعا فى تلك الساعة الا عرفت الاجابه والله اعلم وبه الى
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الفتح الذى على الجبل
وقد حضرت صلاه العصر فرقى فصلى فيه صلاه العصر وروى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق على الاحزاب فى موضع
الاسطوانه الوسطى من مسجد الفتح الذى على الجبل يعنى جبل سلع من جهه
المغرب وغربه وادى بطحان ويعرف الموضع بالسيح بسين مهمله ويا
مثناه من تحته ونقل ابن زباله وانما سميت بذلك لان خيثم ابن
الخزرج واخاه زيدا سقاه وابتنيا اطما يقال له السيح فسميت
به الناحيه والله اعلم ويصعد الى المسجد بدرجتين شماليه وشرقيه
وكان

وكان فيه ثلث اسطوانات من بنا عمر بن عبد العزيز ولذلك قال
فى الحديث موضع الاسطوانه الوسطى لكنه تهدم على طول الزمان
ثم جدده الحسين بن ابى الهيجا احد وزرا العبيديين ملوك مصر فى سنه
خمس وسبعين وخمسمايه وجدد ايضا بنا المسجدين اللذين تحته
من جهة القبله فالاول الذى يلى القبله يعرف بمسجد امير المومنين
على بن ابى طالب رضى الله عنه والثانى يلى الشمال ويعرف بمسجد
سلمان الفارسى رضى الله عنه جددهما فى سنه سبع وسبعين
وخمسمايه وذكر ابن النجار انه كان معهما مسجد ثالث قبلته
خراب وقد اخذت احجاره وتهدم فهذا لم يبق له اثر ثم قال وروى
عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد الفتح
الذى فى الجبل وفى المساجد التى حوله ومسجد القبلتين ونقل ابن زباله
عن من صلى ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الفتح ثم دعا
فقال اللهم لك الحمد هديتنى من الضلاله فلا مكرم لمن اهنت ولا
مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن
خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض
لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت
ولا مباعد لما قربت والله اعلم ومنها مسجد القبلتين قال ابن
النجار روى عثمن بن محمد الاخنسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار

امراة من بني سلمة يقال لها ام بشر في بني سلمه فصنعت له طعاما
فحانت الظهر **ونقل** يحيى ان الفريضه كانت سجدتين يوميذ والله
اعلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الظهر فلما صلى
ركعتين امر ان يتوجه الى الكعبه فاستدار عليه الصلاه والسلام الى
الكعبه فسمي بذلك وكانت الظهر يوميذ اربع ركعات ثنتان الى بيت
المقدس وثنتان الى الكعبه **قال** سعيد بن المسيب قبل بدر بشهرين
قال والثابت عندنا انها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين **ونقل**
النووي في سير الروضه عن محمد بن حبيب الهاشمي ان التحويل يوم الثلثا
النصف من شعبان من السنه الثانيه خاز مايه وقد سبق قولهم في
النصف الثاني من رجب والله اعلم وهذا المسجد بعد من مسجد الفتح
من جهة الغرب على راسه على سفح وادي العقيق وحوله خراب على الحره
ويعرف موضعه بالقاع وحوله ابار ومزارع تعرف بالعرص في قبله
مزارع الجرف وهذا المسجد في قريه بني سلمه ويقال لها خربا **ونقل**
ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها طلحه ومقبرتهم كانت بحافه
السيل كما تقدم ولم تعرف عينها والله اعلم **قال** رزين وهو مسجد
بني حرام وفيه راى النبي صلى الله عليه وسلم النخامه **قال** ابن زباله
في قبلته فحكها بالعرجون ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون ثم
جعله على موضع النخامه فهو اول مسجد خلق في الاسلام والله اعلم
واعلم ان الزبير بن بكار روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد

مرات

مرات بمواضع ذكرها لا نعرف الان جهاتها فضلا عن اعيانها فلا
فايدة فيما ذكره قال ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم **وروى** عن محمد
ابن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلك الى
المصلى من الطريق العظمى على اصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق
الاخر على دار عمار بن ياسر رضي الله عنه **وروي** ايضا عن عايشه
بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما بين مسجدي الى المصلى روضه من رياض الجنه
وروى عن عمرة عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي
كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب
مما يلي طريق بني زريق **قال** المطري اما الطريق العظمى فطريق الناس
اليوم من باب المدينه الى مسجد المصلى وهو الذي ذكره ولا نعرف من
المساجد التي ذكر لصلوة العيد الا هذا الذي يصلى فيه العيد اليوم
وهو المشهور **ونقل** رزين عن داود بن ابي الفرات قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فقال هذا مستمطرنا
ومصلانا لفطرنا واضحانا فلا ينصو ولا يسقف علينا والله اعلم
ومنها مسجد شماليه وسط الحديقه المعروفه بالعريضي المتصله
بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ولعله صلى فيه في خلافته **ومنها مسجد** كبير شمالي الحديقة

متصل بها يسمى مسجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يرد انه
رضي الله عنه صلى بالمدينة عيدا في خلافته فلو كانت هذه المساجد
من الاماكن التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد عيدا
بعد عيد لانه بعدان يختص ابو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لا نفسهما
ويترك المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
والنقا المذكور في الاشعار غربي المصلى الى منزلة الحجاج غربي وادي
بطحان والوادي يفصل بين المصلى والنقا ومن اجل مجاورة المطابين
قال بعضهم موريا عن الشيب وعلى الحيابر **شعر**

الا يا سايرا في وقت عصر ... بجايد في السري وعرا وسهلا
بلغت نقا المشيب فجز عنه ... وما بعد النقا الا المصلا

وحاجر المذكور في الاشعار ايضا غربي النقا الى منتهى الحرة من
وادي العقيق **قال** المطري وليس بالمدينة مسجد يعرف غير ما ذكر
الا مسجد على ثنية الوداع عن يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام
انتهى وكانه يريد المسجد المعروف بمسجد الراية **قال** ومسجد
اخر صغير جدا على طريق السافلة اليمنى الشرقية الى مسجد حمزة رضي
الله عنه عن يسار السالك اليه والى حدائق السافلة يقال انه مسجد
ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيهما ما يعتمد نقله **الطرف
الثاني** في ذكر ما عرفت جهته ولم يعرف عينه لتتم به الفائدة
منها **مسجد** بني زريق من الخزرج **ذكر** ابن زبالة وغيره انه اول مسجد

قرئ

قرئ فيه القران قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم توضا فيه ولم يصل وعجب من اعتدال قبلته
واعلم ان قرية بني زريق قبلي سور المدينة الشريفة اليوم وقبلي
المصلى وبعضها كان من داخل السور اليوم موضع يعرف ببئر ذروان او ذي ى
اروان التي وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود بني زريق السحر في راعوفة
بيرها والحديث مشهور **وذكر** انه صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد بني ساعدة من الخزرج رهط سعد بن عبادة وجلس في السقيفة
وذكر عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده
قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا التي عند المسجد
واستسقى فخضت له وطية فشرب ثم قال زدني فخضت له اخرى فشرب
ثم قال كانت الاولى اطيب **وفي هذه السقيفة** كانت بيعة ابي
بكر الصديق الاولى وقرية بني ساعدة عند بئر بضاعة ومسجدها
والبئر وسط بيوتهم وشمالي البئر في جهة الغرب اطم يقال انه في دار
ابي دجانة الصغرى التي عند بئر بضاعة وابو دجانة من بني ساعدة
وروى بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود رجلا
من اصحابه من بني الربعة من جهينة يقال له ابو مريم فعاده بين منزل
بني قيس العطار الذي فيه الاراك وبين منزلهم الاخر الذي يلي دار
الانصار فصلى في المنزل فقال نفر من جهينة لابي مريم لو لحقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالته ان يخط لنا مسجدا فقال احملوني فحملوه

فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا ابا مريم فقال يا
رسول الله لو خططت لنا مسجدا قال فجا الى مسجد جهينه وفيه
خيام لبلي فاخذ ضلعا او محجنا فخط لهم به فالمنزل لبلي والخطه
لجهينه وهذا المسجد لا يعرف والناحية معروفه غربي حصن صاحب
المدينه والسور القديم بينها وبين جبل سلع وعندها اثر باب للمدينه
معروف بدرب جهينه الى سنه ست وستين وسبعمايه وهو تاريخ
هذا الكتاب **وقد ذكر** ابن خلكان ان سور هذا الباب القديم بناه
عضد الدوله بن بويه بعد الستين وثلثمايه من الهجره في ايام الطايع
لله بن المطيع ثم تهدم على طول الزمان وخرب بخراب المدينه ولم
يبق الا اثاره حتى جدد لها جمال الدين الجواد الاصفهاني وزير بني زنكي
السابق ذكره سورا محكما حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسماية
ثم كثر الناس من خارج السور فلما وصل الى المدينه الشريفه السلطان
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنه سبع وخمسين
وخمسمايه بسبب رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ثلث مرات
في ليلة واحده وهو يقول له في كل مرة يا محمود انقذني من هذين
الشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن
نصر القيسراني الشاعر قبل الصبح وذكر له ذلك وكان موفقا فقال
هذا امر حدث بمدينه النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز
وخرج على عجل بمقدار الف راحله وما يتبعها من خيل وغيره حتى دخل المدينه

على حين غفله من اهلها والوزير معه وزار وجلس في المسجد لا يدري
ما يصنع فقال له الوزير اتعرف الشخصين اذا رايتهما قال نعم فطلب
الناس عامة للصدقه وفرق ذهبا كثيرا وفضه وقال لا يبقين احد
بالمدينه الشريفه فتاخر رجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان
في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد
عند دار آل عمر المعروفه اليوم بدار العشره فطلبهما للصدقه فامتنعا
واظهرا القناعه فجد في طلبهما حتى جي بهما فلما راهما قال لوزيره هما هذا ن
فسالهما عن حالهما وما جابهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اصدقاني وتكرر السوال حتى افضى الى معاقبتهما فاقرا انهما
من النصارى ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الارض من تحت حايط المسجد
القبلي الى جهة الحجرة الشريفه باتفاق من ملوكهما وسولت لهم انفسهم
ما سولت من التعرض لفعل ياباه الله وكانا يجعلان التراب في بير عندهما
في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الشرقي للحجره الشريفه خارج
المسجد وقد سبق ذكره ثم احرقا بالنار اخر النهار وركب متوجها الى
الشام فصاح به من كان خارج السور واستغاثوا وطلبوا حفظ
اولادهم وماشيتهم بعمل سور فامر ببنا هذا السور اليوم
فبني في سنه ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع وهو باق الى تاريخ
هذا الكتاب **وينبغي** ان يعلم انه قد جدد في سنه خمس وخمسين وسبعمايه
في ايام السلطان الشهيد الملك الصالح صالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن

قلاون صاحب مصر رحمه الله والله اعلم وذكر ابن زباله ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغه وصلى في مسجد بني
عدي ابن النجار واعلم ان هذه الدار غربي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي دار بني عدي ابن النجار وروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني حدره وانه صلى الله عليه وسلم صلى في بعض
منازل بني حدره قال وهو المسجد الصغير الذي في بني حدره مقابل
بيت الحيه واعلم ان دار بني خدره قال وهو المسجد الصغير الذي
في بني حدره عند بير البصه وعندها اطم مالك ابن سنان والد ابي سعيد
الخدري وبعضه باق اليوم ونقل ابن زباله ان اسمه الاجرد والله
اعلم وروى ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع مسجد
بني مازن بن النجار بيده وهيا قبلته ولم يصل فيه وانه صلى الله عليه
وسلم صلى في بيت ام برده في بني مازن واعلم ان دار بني مازن
ابن النجار قبلي البصه وذكر ابو بني خدره قبل وسمي الناحيه اليوم ابو
مازن عبرها اهل المدينه فان المعاقدات القديمه مكتوب فيها بنو مازن
وكان ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيها عند امراة ابي سيف
القين كما ورد وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حديله
بالحا المهمله المضمومه وهو مسجد ابي بن كعب ودار بني حديله هم بنو معاويه
ابن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج وذكر ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني دينار عند الغسالين وان ابا بكر رضي الله عنه

تزوج امراة من بني دينار ابن النجار فاشتكى وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد
قال المطري ودار بني دينار ابن النجار من دار بني حديله ودار بني معاويه
اهل مسجد الاجابه وقد قدم ان بني حديله هم بنو معاويه ولنفحص
التغاير وقد يقال ان بني معويه بطن او فخذ من بني حديله فيحسن كلامه
ان صح ذلك فهذه بطون بني النجار لها ودورهم بالمدينه وما حولها من جهة
الشمال الى مسجد الاجابه وهي خير دور الانصار كما في الحديث وهم
بنو غنم وبنو عدي وبنو مازن وبنو دينار وبنو معاويه اخي غنم
رضي الله عنهم وذكر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني حارثه من الاوس وقضى فيه في شان عبد الرحمن بن سهل اخي
عبد الله بن سهل ابني عم حويصه ومحيصه المقتول بخيبر وقد تقدم
ان منازل بني حارثه كانت بيثرب وذكر انه عليه الصلاه والسلام
صلى في مسجد بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاد واسيد بن حضير رضي
الله عنهما وان ام عامر بن يزيد بن السكن اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعرق فتعرقه وهو في مسجد بني عبد الاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضا
وروى ايضا انه عليه الصلاه والسلام خرج الى بني عبد الاشهل او
بني ظفر وهم بنو عم بني عبد الاشهل اهل مسجد البغله المتقدم فاتي بخبز ولحم
فاكل ثم صلى ولم يتوضا فيقال ان دار بني عبد الاشهل قبلي دار بني ظفر المذكوره
مع طرف الحرة الشرقيه ويعرف بحره واقم ونقل ابن زباله انها سميت

بذلك لاطم كان فيها لبني عبد الاشهل بنوه وسموه وانما قسميت به الناحيه والله اعلم وفيها كانت وقعه الحرة المشهوره زمن يزيد بن معويه سنه ثلث وستين من الهجره وقتل فيها من قتل من الصحابه وابنايهم من المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم **روى** ابن زباله عن ابرهيم بن محمد عن ابيه قال مطرت السما على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لاصحابه هل لكم بنا في هذا الما الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جا من مجيه راكب لتمسحنا به فخرجوا حتى اتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا منها وتوضاوا فقال كعب اما والله يا امير المومنين لتسيلن هذا الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الما فقال عمر رضي الله ايها الان دعنا من احاديثك قال فدنا منه ابن الزبير فقال يا ابا اسحق ومتى ذلك فقال له كعب اياك يا عبيس ان يكون ذلك على رجلك او بيدك **وروى** ايضا عن كعب الاحبار قال انا نجد في كتاب الله حره بشرقي المدينه تقتل فيها مقتله تضي وجوههم يوم القيمة كما تضي القمر ليلة البدر وفي هذه الحره قال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد احد العشره وحضرها مع عبد الله بن مطيع ومحمد بن حنظله . **شعر**

فان تقتلونا يوم حرة واقم ۞ فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر اذله ۞ واينا باسلاب لنا منكم نفل
وان ينج منها عايذ البيت سالما ۞ فكل الذى قد نابنا منكم جلل

يعني عبد الله بن الزبير فهو المسمى عايذ بيت الله وقتل في هذه الواقعه جماعه

من الصحابه **ونقل** الذهبي ان منهم معقل ابن سنان الاشجعي وعبد الله بن حنظله ابن الغسيل الانصاري وعبد الله بن زيد حاكي وضو النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم **وقتل** من اولاد المهاجرين فوق الثلثمايه وكانت الوقعه في ذي الحجه من السنه المذكوره والله اعلم **وذكر** انه صلى الله عليه وسلم في مسجد الحلي وهم رهط عبد الله بن ابي بن سلول وداره بين قبا ودار بني الحرث وبني الحرث شرقي وادي بطحان وصعيب الاتي ذكره ويعرف الان بالحارث باسقاط بني **وقد** روى انه عليه السلام صلى في مسجدهم ايضا **وذكر** انه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني اميه بن زيد بالعوالي في اللبا عند مال نهيك ابن نهيك ويقال ان دارهم شرقي دار بني الحرث ابن الخزرج وفيهم كان عمر بن الخطاب نازلا بامراته الانصاريه ام عاصم بنت او اخت عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح كما في الصحيح **وذكر** انه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خداره اخوه بني جدره عند الاطم الذي بجوار سعد ووضع يده الكريمه على الحجر الذي في اطم سعد بن عباده ويقال ان هذه الدار قبلي دار بني ساعده وبين بضاعه مما يلي سوق المدينه وكان عرضه ما بين المصلى الى جوار سعد المذكور وكان يسقي الناس فيها الما بعد وفاة امه رضي الله عنهما **وذكر** انه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف وهو موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهط هلال ابن اميه الواقفي احد الثلاثه

الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك ولا نعرف مكان
المنازل غير انها في جهة العوالي **وذكر** انه صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة رضي الله عنه بقبا وجلس
فيه فقال ان هذه الدار احد الدور التي تلي مسجد قبا يدخلها الناس
اذا زاروا مسجد قبا ويتبركون بها وهناك ايضا دار كلثوم بن الهدم
وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا اول
قدومه وكذلك اهله عليه الصلاة والسلام واهل ابي بكر رضي الله عنه
حين قدم بهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد خروجه عليه السلام
من مكة وهن سودة بنت زمعة وعايشة وام رومان واختها اسما
وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم الى المدينه فكان
اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينه حكاه المطري **وينبغي** تحرير
ذلك لما سبق ان عليا رضي الله عنه انما قدم والنبي صلى الله عليه وسلم
بقبا ولما قاله رزين وغيره من اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل زيد بن حارثه وابا رافع الى مكة بخمسمايه درهم وبعيرين فقدما
بسوده بنت زمعه وام كلثوم واسامة بن زيد وامه بركه المكناه
ام ايمن قالوا وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط فخرج عبد الله بن ابي بكر
بعايشه وام رومان امها واسما دعد وعبد الرحمن ويقوي ذلك
ان مولد عبد الله بن الزبير في شوال كما حكاه رزين **وقال** الذهبي
رحمه الله ولد سنة اثنين والله اعلم **واعلم** ان المنازل المذكوره اليوم

خراب ليس فيها الا اجطام قايمه يتبركون بها **وذكر** ابن زباله ايضا
انه عليه الصلاه والسلام صلى في مسجد التوبه بالعصبه عند بير
هجيم وليست معروفه اليوم اما العصبه فهي غربي مسجد قبا فيها مزارع
واثار كبيره وهي منازل بني جحجبا بن كلفه بطن من الاوس **وذكر**
انه عليه السلام صلى في مسجد بني انيف روى عاصم ابن سويد عن ابيه
قال سمعت مشيخه بني انيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ما كان يعود طلحه بن البرا رضي الله عنه قريبا من اطمهم قال
عاصم قال ابي فادركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه
ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقبا فلعل هذه الدار بين قريه بني
عمرو بن عوف وبين العصبه لان بني انيف بطن من الاوس **ونقل**
رزين عن يحيى بن ابي قتاده عن مشيخه قومه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد القرصه والقرصه ضيعه لسعد بن معاذ انتهى
فلعلها القرصه المعروفه بطرف الحرة الشرقيه من جهة الشمال لانها اليوم
قريبه من منازل بني عبد الاشهل وهم رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف
بها اليوم والله اعلم **وذكر** ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي عندها الشيخان وهو موضع بين المدينه وبين جبل
احد على الطريق الشرقيه مع الحره الى جبل احد **وذكر** انه من هنالك
غدا الى احد يوم السبت لان نزول قريش بالمدينه برومه من وادي
العقيق كان يوم الجمعة **وقال** ابن اسحق يوم الاربعا فصلى رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالمدينة ثم لبس لامته وخرج
هو واصحابه الى احد واقم السابق ذكرها وبات بالشيخين الموضع
المذكور وغدا صبح يوم السبت الى احد **وذكر** انه صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني حطمة وانه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
العجوز بني حطمة وهي امراة من سليم وصلى في مسجد بني وايل قبلان
من الاوس ومنازلهم لا يعرف مكانها اليوم الا ان الظاهر انهم
كانوا بالعوالي شرقي مسجد الشمس لان تلك النواحي كلها ديار الاوس
وما سفل من ذلك الى المدينة ديار الخزرج **وذكر** انه صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني بياضة من الخزرج فقال كانت دارهم
فيما بين دار بني سالم بن عوف بن الخزرج بوادي رانونا عند مسجد الجمعة
الى وادي بطحان قبلي دار بني مازن ابن النجار لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين صلى الجمعة في بني سالم بن عوف ركب راحلته فانطلقت
به حتى وازنت دار بني بياضة فلقاه زياد بن لبيد وفروة ابن عمرو
في رجال بني بياضة **وذكر** عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن
ابرهيم بن الحرث عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورواه ابن اسحق
من طريق اخر **ورويناه** في سنن ابي داود قال كنت قايد ابي كعب بن
مالك حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان
بها صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة فقال فلبثت حينا على ذلك لا
يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له فسالته عن ذلك فقال
اى

اي بني كان اول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة
بموضع يقال له نقيع الخضمات قال قلت وكم كنتم قال
اربعون رجلا **وذكر** ابن اسحق في سيرته في غزوة العشيرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار
فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها
ثم مسجده وصنع له طعام عندها فاكل منه واكل الناس معه فموضع
اثافي البرمة معلوم هنالك واستقي له من ماء يقال له المشترب فيقال
ان فيفاء الخبار غربي الحماوات الاتي ذكرها وهي الاجبل التي في غربي
وادي العقيق وارضها سهلة وفيها حجارة وحفاير والفيفا نفاس
بينهما بامشاه من تحت والخبار بخاء معجمة وباء موحدة ثم الف وراء
وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه ابل الصدقة ولقاح النبي صلى الله
عليه وسلم ففي رواية انها ابل الصدقة وفي اخرى انها لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم وانها كانت ترعى بذي الجدر عن جبل عير
على ستة اميال من المدينة ووجه الجمع ان النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له ابل وكان يشرب من البانها وكانت ترعى مع ابل الصدقة
فصح الاخبار عن ابله مرة وعن ابل الصدقة اخرى وان النفر من عكل
او عرينة اجتووا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا
ابل الصدقة فيشربوا من البانها فلحقوا بها فلما سمنوا وصحوا قتلوا
الراعي واسمه يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل

[illegible]
م رسول الله

فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل
عليهم كرز بن جابر الفهري وذكر ابن سعد عن ابن عقبة ان امير
الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم فادركوهم واحاطوا
بهم فربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقدوا منها الا
لقحة واحدة من لقاحه عليه السلام تدعا الحنا فسال عنها فقيل نحروها
فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة ماء
اسفل المدينة وسياتي فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة وهو راجع الى
المدينة والزغابة مجمع سيل قناه وسيل بطحان معروفة الان فامر بهم
صلى الله عليه وسلم فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا
هنالك فهذه جملة المساجد التي لا تعرف الا بنواحيها **اما**
التتمة ففي ذكر المساجد التي نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيها بين مكة والمدينة او اشتهرت في غزوة وغيرها **فمنها**
مسجد ذي الحليفة قيل وهو تصغير الحلفة بتحريك اللام واحدة الحلفا
باسد انها ما لبني جشم على اربعة اميال من المدينة وقيل ستة وهي
المعروفة ببئر علي والله اعلم وهي محرم الحجاج وميقات اهل المدينة
ومن مرتها ما في الصحيح **روينا** في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر
قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة مبداه وصلى
في مسجدها **وروى** الزبير بن بكار بسنده الى نافع ان ابن عمر اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجة حين

حج

حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة فيقال انه المسجد
الكبير الذي هنالك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي
الشمالي فتهدم على طول الزمان وهو مبني في موضع الشجرة التي كانت
هنالك وبها سمي مسجد الشجرة وفي قبلة هذا المسجد مسجد اخر اصغر منه
ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ايضا وبينهما قدر
رمية سهم او اكثر قليلا **وروى** الزبير ايضا عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الشجرة الى جهة الاسطوانه
الوسطى واستقبلها وكان موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى اليها **وروينا** في مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به راحلته
قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبيك وانما والاولى ان لا يبعد
الحاج في نزوله المسجد المذكور وما حوله من القبلة والغرب والشام
بل يحرص على ان لا يبعد عن النزول حول المسجد وكثير من الحجاج يتجاوزون
ما حول المسجد الى جهة الغرب ويصعدون الى البيدا فيجاوزون الميقات
بيقين ويحصل الاساءة قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قدم من حج او عمرة وكان بذي الحليفة هبط بطن الوادي وادي
العقيق واذا ظهر من بطن الوادي اناخ بالبطحا التي على شفير الوادى
الشرقية عرس ثم حتى يصبح فيصلي الصبح ليس عند المسجد الذي هنالك
ولا على الاكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عنده عبد الله في بطنه

كنت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم قد جا السيل فيه بالبطحا
حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه **ومسجد** بشرف الروحا
فبسند الزبير الى عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف
الروحا عن يمين الطريق وانت ذاهب الى مكه وعن يسارها وانت مقبل من
مكه **واعلم** ان شرف الروحا هو اخر السياله وانت متوجه الى
مكه واول السياله اذا قطعت قريش ملل راجع منها وكانت الصخيرات صخرات
التمام عن يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت على يسارك واستقبلت القبله
فهذه السياله وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيون
وسكان وكان لها وال من جهة والي المدينه ولاهلها اخبار واشعار وآثار
البنا بها والاسواق واخرها الشرف المذكور وعنده المسجد وبقربه قبور
قديمه لعلها مدفن اهل السياله ثم تهبط في وادي الروحا ويعرف اليوم
بوادي بني سالم بطن من حرب الحجاز فتمشي مستقبل القبله وشعب علي رضي الله
عنه على يسارك الى ان تدور بك الطريق الى الغرب وانت مع اصل الجبل
الذي عن يمينك فاول ما يلقاك مسجد على يمينك فيه اثر قبو ليس في قبلته
قد تهدم على طول الزمان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف ذلك المكان بعرق الظبيه وبقي جبل ورقان على يسارك وفي المسجد
حجر قد نقش عليه بالخط الكوفي عند عمارته الميل الفلاني من البريد الفلاني
وذكر الزبير بسنده الى ابن عمر قال اول غزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا معه غزوة الابوا حتى اذا كان بالروحا عند عرق

الظبيه

وانت ح الصخيرات

بني

بني سالم

الظبية قال اتدرون ما اسم هذا الجبل يعني ورقان هذا حمت اللهم
بارك فيه وبارك لاهله فيه تدرون ما اسم هذا الوادي يعني وادي
الروحا هذا سجاسج لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ولقد مر بها
يعني الروحا موسى ابن عمران صلى الله عليه وسلم في سبعين الفا من بني اسرائيل
عليه عباتان قطوانيتان على ناقة له ورقا ولا تقوم الساعه حتى يمر بها
عيسى بن مريم حاجا او معتمرا او يجمع الله له ذلك **وذكر** ابو عبيد
البكري ان قبر مضر بن نزار بالروحا على ليلتين من المدينه بينهما احد واربعون
ميلا **وفي** صحيح مسلم ان ما بين الروحا والمدينه ستة وثلاثون ميلا
ومسجد في اخر وادي الروحا مع طرف الجبل على يسارك وانت ذاهب الى
مكه لم يبق منه الا عقد الباب بل ولا عقد الباب وانما بقي رسومه ويعرف
الان بمسجد الغزاله وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمين
الطريق اذا انت بهذا المسجد وانت مستقبل النازيه موضع كان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ينزل فيه ويقول هذا منزل النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ثم شجره كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل وتوضا صب فضل
وضوئه في اصل الشجره ويقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل **وورد** انه كان يدور بالشجره ايضا ثم يصب الما في اصلها
اتباعا للسنة وليس اليوم بطريق مكه مسجد يعرف غير هذه الثلثه مساجد
واذا كان الانسان عند مسجد الغزاله كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم
الى مكه عن يساره مستقبل القبله وهي الطريق المعهوده من قديم الزمان

تمر على بير يقال لها السقيا ثم على ثنية هرشى وهي طريق الانبيا عليهم
السلام والطريق اليوم من طرف الروحا على النازنة الى مضيق الصفرا
والمساجد التي من الروحا الى مكه مذكوره في كتب الصحاح وغيرها وليس
منها اليوم شي معروف نعم ذكر البخاري في الصحيح وكذلك
ابن زباله عدة مساجد في اماكن معروفه لكن المساجد لا تعرف فمنها
مسجد كان على يمين الطريق المذكور في مكان سهل بطحا تجده حين تقضي
من اكمه دون الرويثه بميلين تحت سرحة ضخمه قد انكسر اعلاها فانثنى في
جوفها وهي قايمة على ساق والرويثه معروفه هنالك ومسجد بطرف
تلعه ورا العرج وانت ذاهب الى مكة عن يمين الطريق على راس خمسة
اميال من العرج الى هضبه هنالك عندها ثلثة اقبر ورضم من حجاره
بين سلمات هنالك كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يروح من العرج
بعد ان تميل الشمس بالهاجره فيصلي الظهر في هذا المسجد والعرج معروف
ومسجد عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكه في مسيل دون ثنية هرشى
الى سرحة هي اقرب السرحات الى الطريق وهي اطولهن وعقبه هرشى
معروفه سهلة المسلك وفيها طول ومسجد بالاثايه وليس بمعروفة
اليوم ومسجد في المسيل الذي بوادي مر الظهران حين تهبط من الصفراوات
عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكه ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس
المسجد بمعروف اليوم ومسجد ذي طوى كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل بذي طوى ويبيت فيه حتى يصلي الصبح ووادي طوى معروف

بين

[illegible]

بين الثنيتين بمكه ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم على اكمه سودا ابدع من
الاكمه عشرة اذرع او نحوها يمينا ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل
الطويل الذي بينك وبين الكعبة وليس بمعروف اليوم فهذه جميع المساجد
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من وادي الروحا تمر بيا سن
واستقبلت القبله الى مكه وذكر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل بالدبه المستعجلة من المضيق واستقي له من بير الشعبه الصابه اسفل
من الدبه فهو لا تفارقها ما ابدا فقال ان المستعجله هي المضيق الذي يصعد
منه الحاج اذا قطع النازيه وهو متوجه الى الصفرا وذكر ابن اسحق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب الذي
بين المستعجله والصفرا وقسم به غنايم اهل بدر ولا يزال فيه المآدر بدر
غالبا وذكر ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
الصفرا وفي مسجد اخر بموضع يسمى ذات اجدال من مضيق الصفرا وفي
مسجد اخر بذفران واد معروف يصب في الصفرا من جهة الغرب وانهم
حفروا بيرا في موضع سجود النبي صلى الله عليه وسلم وجدوا ماءها افضلا
من العذوبة على ما حولها واعلم ان قبر عبيده ابن الحرث ابن عبد
المطلب بن عبد مناف بذفران مات في الصفرا من جراحة اصابته ببدر [illegible]
فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسن بني عبد مناف رحمه الله
ورضي عنه وذكر ايضا انه نزل في موضع المسجد الذي بالبرود من موضع
الفرع وصلى فيه وانه صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من طريق مبرك

مسجد هنالك بينه وبين رعان سته اميال فهذه جميع المساجد التي ذكر
انه صلى الله عليه وسلم صلى فيها بين مكة والمدينه وذكر محمد بن
اسحق وابن زباله والحافظ عبد الغني المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين المدينه وتبوك فمنها مسجد تبوك قال ابن زباله ويسمى
مسجد التوبه ويقال انه من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز ومسجد
بثنيه مدران بفتح الميم وكسر الدال المهمله بلقا تبوك ومسجد بذات
الزراب بتشديد الزاي وكسرها وبعدها را مهمله على مرحلتين من تبوك
ومسجد بالاخضر على اربع مراحل من تبوك ومسجد بذات الخطم بفتح
الخا المعجمه ثم طا مهمله على خمس مراحل من تبوك ومسجد بالابفح اوله
وثانيه على خمس مراحل ايضا من تبوك ومسجد بطرف البترا ابانيه ابر قال
ابن اسحق من ذنب كواكب وقال ابو عبيد البكري انما هو كوكب وهو جبل
في تلك الناحيه في بلاد بني الحرث بن كعب ومسجد بشق تارا بالتا المثنا
من فوق ثم را مهمله قال ابن اسحق وابن زباله ومسجد بذي الحليفه ومسجد بالسويس
وقال الحافظ عبد الغني المقدسي عن الحاكم ومسجد بصدر حوضى بالحا
المهمله والضاد المعجمه مقصور ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد
صعيد قزح ومسجد بوادي القرى قال الحافظ قال الحاكم في مسجد
الصعيد المذكور وهو اليوم مسجد وادي القرى ومسجد بالرقعه
على لفظ رقعه الثوب قال ابو عبيد البكري اخشى ان يكون بالرقمه
بالميم من الشقه شقه بني عذره ومسجد ~~بفيفا الفحلتين~~ بذي المروه على

ثمانيه

ثمانيه برد من المدينه كان بها عيون ومزارع وبساتين واثرها باق
الى اليوم وكانت من اعمال المدينه ومسجد بفيفا الفحلتين وهي من
عمل المدينه ايضا وكان بها عيون وبساتين لجماعة من اولاد الصحابة
وغيرهم منهم ازهر بن محمد بن عوف القرشي الزهري وكان فاضلا
ناسكا ويقال انه ذكر للخلافه وابوه بن عم عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه مات بفيفا الفحلتين وتولى دفنه ابن عمه حفص بن عمر
ابن عبد الرحمن بن عوف والفيفا ممدوده ومسجد بذي خشب بضم
الخا والشين المعجمتين وبا موحده على مرحله من المدينه ثم نزل صلى الله عليه
وسلم بذي اوان موضع بينه وبين المدينه ساعه ولم يذكر انه صلى
فيه ومن مشهور المساجد مسجد بعصر موضع على مرحله من المدينه
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى خيبر ومسجد
بالصهبا وهي من ادنى خيبر روى مالك بسنده الى سويد بن النعمن
رضي الله عنه انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى
اذا كانوا بالصهباء وهي من ادنى خيبر نزل فصلى العصر ثم دعا بالازواد
فلم يوت الا بالسويق فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا
ثم صلى ولم يتوضا والمسجد بها معروف ومسجد ببدر كان عند
العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو معروف
اليوم بها يصلى فيه ببطن الوادي بين النخيل والعين قريب منه ومسجد
بالعشيرة من بطن ينبع وهو غير معروف هنالك ومسجد بالحديبيه

بغا بح

لا يعرف اليوم بل ويقال ان مكة ليس فيها احد يعرف الحديبية بعينها
وانما نعرف الجهة لا غير ومسجد بلية من ارض الطايف وبين
وادي الطايف ووادي لية قريب من ثمانية اميال او نحوها قال
ابن اسحق سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين
متوجها الى الطايف على نخلة اليمانية ثم على قرن وهو مهل اهل
نجد ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا وصلى فيه
وهو معروف اليوم في وسط الوادي وعنده اثر في حجر يقال انه
اثر خف ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وقاد النبي صلى الله عليه وسلم
ببحرة الرغا حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد في الاسلام رجل من
بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به قال ابن اسحق ثم سلك من
لية على نخب وهي عقبة في الجبل حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة
ثم ارتحل فنزل بالطايف وكان قد نزل قريبا من حصن الطايف فقتل
جماعة من الصحابة بالنبل فانتقل منه الى موضع مسجده الذي بالطايف
اليوم وهو جامع كبير فيه منبر عمل في ايام الناصر لدين الله ابي العباس
احمد المستضي وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب في قبة عالية رضي الله عنهما ومسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صحن هذا الجامع بين قبتين صغيرتين يقال انهما بنتا
في موضع قبتي زوجته صلى الله عليه وسلم اللتين كانتا مع عايشة
وام سلمه قال المطري ورايت بالطايف شجرات من السدر يذكر
انهن

انهن من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل ذلك خلف اهل
الطايف عن سلفهم فمنهن واحدة دور جذرها خمسة واربعون
شبرا واخرى تزيد على الاربعين واخرى سبعة وثلثون قال كل ذلك
شبرته واخرى يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهو على
راحلته فانفرق جذرها بنصفين يدخل الراكب بينهما يذكرون ان ناقته
صلى الله عليه وسلم دخلت من بينهما وهو ناعس فالله اعلم بصحة ذلك
قال ورايتها سنة تسع وعشرين وسبعماية قد وقعت ويبست وهو
رها
ملقى لا يمسه احد كرامة وذكر ابن زبالة ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم نزل حين وصل الى خيبر بين اهل الشق واهل النطاة وصلى
الى عوسجة هنالك وجعل حول مصلاه احجارا يعرف بها وانه
عليه الصلاة والسلام صلى في راس جبل بخيبر يقال له شمران فهنالك
مسجده من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا الجبل بشمران بالسين
المهملة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ميلان في ميلين من خيبر مقدس وانه صلى الله
وانه صلى الله عليه وسلم قال نعم القرية في سنيات المسيح خيبر يعني
الدجال وروى ايضا عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خيبر مقدسة والسوارقية مؤتفكة وروى عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله بيتا
بنى الله له بيتا في الجنة ولو مثل مفحص القطاة قالت فقلت يا رسول الله
والمساجد التي بين مكة والمدينة قال نعم الفصل الثالث في

ذكر الابار المنسوبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **منها**
بير اريس بقبا غربي المسجد الشريف **روينا** في صحيح مسلم من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا فجا الى المسجد
فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه هاهنا قال فخرجت
على اثره اسال عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست عند الباب وبابها من
جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه
فاذا هو قد جلس على بير اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما
في البير قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن
بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك
قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ايذن
له وبشره بالجنه قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يبشرك بالجنه قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا
ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به واذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت النبي
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال ايذن له

وبشره بالجنه فجيت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنه قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد
الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به فجا انسان فحرك الباب فقلت من
هذا قال عثمن بن عفان فقلت على رسلك قال وجيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنه مع بلوى تصيبه فجيت فقلت
ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنه مع بلوى تصيبك قال فدخل
فوجد القف قد ملي فجلس وجاههم من الشق الاخر قال شريك فقال
سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم **وروينا** في صحيح البخاري من حديث
انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر
بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمن جلس على بير اريس فاخرج
الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلثه ايام مع عثمن فنزح
البير فلم نجده **قيل** وعلق عليها اثنى عشر ناضحا فلم نقدر عليه حتى
الساعه والله اعلم ويقال ان ذلك كان لتمام ست سنين في خلافته
فمن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل لفوات بركه الخاتم **قيل**
وفي مسند الحميدي من روايه نافع عن ابن عمر انه سقط من معيقيب في بير
اريس ولهذا تردد ابن زباله بقوله فهو الخاتم الذي سقط من عثمان
او من معيقيب في بير اريس والله اعلم **وذكر** ابن النجار انه ذرع
طولها فكان اربع عشره ذراعا وشبرا منها ذراعان ونصف ماء
منها

خمسة ادرع وطول قفها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحباه ثلاثه ادرع لشف لفا وهي تحت اطم الخراب من جهة القبله
وقد بني في اعلاه مسكن ونقل ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى الانصار ان يهدموا اطامهم وقال انها من زينه المدينه والله اعلم
وقد جدد لها صفي الدين السلامي رحمه الله درجا وعليه قبو ينزل
اليها منه من يريد الشرب والوضو في سنه اربع عشره وسبعمايه ومنها
بير غرس وبسند ابن النجار الى سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال جانا
انس ابن مالك رضي الله عنه بقبا فقال اين بيركم هذه يعني بير غرس فدللناه
عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم جاها وانها لتسنى على حمار بسحر
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مايها فتوضا منه ثم سكبه فيها
فما نزفت بعد قيل ونقل منه رواه الحافظ ابو نعيم لكن عن سعيد بن عبد الرحمن
ابن رقيش بلفظه والله اعلم وروى ابن النجار ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت الليله اني اصبحت على بير من الجنه فاصبح على بير غرس فتوضا
منها وبزق فيها قيل واهدي له عسل فصبه فيها زاده ابن زباله والله اعلم
وغسل منها حين توفي صلى الله عليه وسلم قبل بوصيته وبينها وبين مسجد
قبا نصف ميل شرقي مسجد قبا الى جهة الشمال وهي بين النخيل ويعرف ناحيتها
بها وكانت قد خربت فجددت بعد السبعمايه وهي كثيرة الما قال
المطري عرضها عشرة ادرع وطولها يزيد على ذلك لكن قال ابن النجار
ذرعتها فكان طولها سبعة ادرع شاه منها ذراعان ما وعرضها عشرة

والله اعلم

ادرع والله اعلم ومنها بير البصه فبسنده ايضا الى ابي زيد عن
ربيح ابن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتي الشهدا وابناهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجا يوما ابا
سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعه
قال نعم فاخرج له سدرا وخرج معه الى البصه فغسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه وصب غساله راسه ومراقة شعره في البصه وهذه
البير قريبه من البقيع على يسار السالك الى قبا وهي في حديقة كبيره محوط
عليها بحايط وعندها في الحديقه ايضا بير اصغر منها وابن النجار قاطع
بانها الكبرى القبليه لانه ذكر ان عرضها تسعة ادرع وطولها احد
عشر ذراعا والصغرى عرضها سته وهي التي تلي اطم مالك ابن سنان ابو
ابو سعيد الخدري رضي الله عنهما وقد سقو وهي من شرقيه فيها حلف فيها
ورجح المطري ايضا ما جزم به ابن النجار والحديقه التي فيها وقفها عز
الدوله ريحان البدري على الفقرا والمساكين توفي سنه سبع وتسعين
وستمايه وكان شيخ الخدام الحرم الشريف ومنها بير حا روينا
في صحيح البخاري من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو
طلحة اكثر انصاري بالمدينه مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحا
وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ما فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الايه لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله
فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين
قال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه فصار
لابي وحسان منها في الصحيح ونقل ابن زبالة انهم تقاوموه فصار لحسان
فباعه من معوية ابن ابي سفين بمائة الف والله اعلم وهذه البير اليوم
وسط حديقة صغيرة فيها نخل وهي شمالي سور المدينة الشريفة بينها وبين
السور الطريق وتعرف الان بالنويرية اشتراها بعض نساء النويريين ووقفها
على الفقرا والمساكين فنسبت اليها قال ابن النجار ذرعتها فكان طولها
عشرين ذراعا منها احد عشر ذراعا ونصف ما والباقي بنا وعرضها
ثلثة اذرع وشي يسير وهي كما ورد مستقبله المسجد ومنها بير بضاعة
وهي غربي بيرحا الى جهة الشمال روينا في سنن ابي داود من حديث
ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقال له انه يستقى لك من بير بضاعة وهي بير يلقى فيها لحوم الكلاب
والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الما طهور
لا ينجسه شي ونقل عن ابن معين ان اسناده جيد وفي رواية الدار
قطني بير بضاعة بين بني ساعدة وبها يترجح ان سقيفتهم كانت عندها
خلافا لابن حزم زعم انها معروفة بقبا والله اعلم وبسند ابن

النجار الى محمد بن ابي يحيى عن امه قالت دخلنا على سهل بن سعد رضي الله
عنه في نسوة فقال لو اني سقيتكن من بير بضاعة لكرهتن ذلك وقد
والله سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي منها وبه الى
عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصق في بير بضاعة وبه الى ابي اسيد عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة قال ابو داود
وفي سننه سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت قيم بير بضاعة عن عمقها
فقلت اكثر ما يكون فيها الما قال الى العانة قلت فاذا نقص قال دون
العورة قال ابو داود وقدرت بير بضاعة بردائي مددته عليها ثم
ذرعته فاذا عرضه ستة اذرع وسالت الذي فتح لي باب البستان فاد خلني
اليه هل غير بناوها عما كانت عليه فقال لا وقال ابن النجار ذرعتها
فكان طولها احد عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان راجحة ما والباقي
بنا وعرضها ستة اذرع كما ذكر ابو داود وهي الان في حديقة في قبلة البير
ويستقي منها اهل حديقة اخرى شمالي البير وهي بينها وهي بير ملحة وما وها
الان عذب طيب ومنها بير رومة روينا في صحيح البخاري من
حديث ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمن رضي الله عنه حيث حوصر اشرف على
الناس وقال انشدكم ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يحفر بير رومة
فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم قال فصدقوه بما قال
وبسند ابن النجار الى موسى بن طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم الحفيرة حفيرة المزني يعني رومة فلما سمع بذلك عثمن رضي الله عنه
ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما راى
صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمن النصف الثاني
بشي يسير فتصدق بها كلها **وذكر** ابو عمر بن عبد البر ان بير رومة كانت
ركية ليهودي يبيع من المسلمين ماوها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلايهم وله
بها مشرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه فابى ان يبيعها كلها
فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين فقال له
عثمان رضي الله عنه ان شيت لنصيبي قرنين وان شيت فلي يوم ولك جعلت
يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون
ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشتر
النصف الاخر فاشتراه بثمانية الاف **ونقل** البغوي في مسنده
من حديث بشر بن بشير الاسلمي عن ابيه قال لما قدم المهاجرون المدينة
استنكروا الما وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع
ماوها القربة بمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها
بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها لا
استطيع ذلك قال فبلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشتراها

بخمسة وثلاثين الف درهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال نعم
قال فقد اشتريتها وجعلتها للمسلمين **وروى** الزبير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة صدقة عثمن يعني بير رومة
والله اعلم **وهذه البير** وسط وادي العقيق من اسفله في مراح
واسع من الارض وعندها بنا بالحجر والجص عال منهدم يقال انه
كان ديرا لليهود شمالي مسجد القبلتين بعيدا منه وحولها ابار ومزارع
وهي قبلي الجرف المعروف **قال** ابن النجار وقد انتقضت خرزها
واعلاها الا انها بير مليحة جدا مبنية بالحجارة الموجهة وذرعتها
فكان طولها ثمانية عشر ذراعا منها ذراعان ماء وباقيها مطموم
بالرمل الذي تسفيه الرياح فيها وعرضها ثمانية اذرع وماوها طيب
ها حلو ثم قال **واعلم** ان هذه الابار المذكورة قد يزيد ماو
في بعض الزمان عما ذكرنا وقد ينقص وربما بقي منها ما كان مطموما
قال المطري وقد خربت هذه البير يعني رومة ونقضت حجارتها
واخذت وانطمت ولم يبق اليوم منها الا اثرها **وينبغي** ان يعلم انها
جددت بعد ذلك ورفع بنيانها عن الارض نحو نصف قامة ونزحت
فكثر ماوها ولله الحمد احياها لذلك القاضي شهاب الدين احمد بن محمد
ابن محمد بن المحب الطبري قاضي مكة المشرفة في حدود الخمسين وسبعمايه
احسن الله جزاه **وفي** الصحيح من يحفر بير رومة فله الجنة وقد حفرها

فيتناول العموم ان شا الله والله اعلم **واما** عين النبي صلى الله عليه
وسلم فقد روى ابن النجار بسنده الى طلحة بن خراش قال كانوا ايام
الخندق يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات
فيدخلون به كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال ونقر رسول
الله صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند الكهف فلم يزل تجري حتى اليوم
ثم قال وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بنا وهي مقابلة المصلى والكهف
الذي ذكر معروف في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق
القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة تقابله حديقة
نخل تعرف بالعنيمة في بطن وادي بطحان غربي جبل سلع وفي الوادي عين
تاتي من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع وتعرف بعين
الخيف خيف شامي وهذه الناحية تعرف بالسيح كما سبق **واما العين**
التي ذكر ابن النجار انها مقابلة للمصلى **قال** المطري فهي عين الازرق
وهو مروان ابن الحكم اجراها بامر معاوية رضي الله عنه في ولايته على المدينة
نيابة عنه واصلها بقبا معروف من بير كبيرة غربي مسجد قبا في حديقة نخل
وتجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الما منها
في وجهين مدرجين قبلي وشمالي ويخرج العين من القبة من جهة المشرق
ثم تاخذ الى جهة الشمال **تنبيه** نقل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله
في شفا السقام له ان معوية لما اجرى العين التي استنبطها بالمدينة وذلك
بعد احد بنحو من خمسين سنة وامر بنقل الموتى اصابت المسحاة قدم حمزة رضي الله

عنه

عنه فسال منه الدم مستند لابه على حياة جسد الشهيد وذكر
العين استطرادا وظاهره مخالف لنقل المطري اذ لا قايل بنقل حمزة
عن موضعه فان صح انه امر بحفر عين اخرى في جهة احد فلعلها العين
المعروفة بالشهدا وغيرها في هذه الجهة ودثرت لم يبعد والا فلا
يتصور الجمع بين الكلامين والله اعلم **وقد** اخذ ابن ابي الهيجا
في حدود الستين وخمسمائة شعبة من عين قبا من عند مخرجها من القبة
وساقها الى باب المدينة من جهة المصلى ثم اوصلها الى الرحبة التي عند
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة باب السلام وبنى منهلا بدرج
من تحت الارض يستقي منه اهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض
يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط ثم تخرج الى ظاهر
المدينة من جهة الشمال شرقي الحصن الذي يسكنه امير المدينة وكان
قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلا بدرج
عليه عقد يخرج الما اليه من فوارة يتوضا منها من يحتاج اليه فحصل
بذلك امتهان لحرمة المسجد الشريف من كشف العورات والاستنجا
في المسجد فسدت لذلك واذا خرجت العين من القبة التي بالمصلى سارت
الى جهة الشمال حتى تصل الى سور المدينة فتدخل من تحته الى منهل اخر
له وجهين مدرجين ثم تخرج الى خارج المدينة الشريفة فتصل الى منهل اخر
كذلك عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصل
من فضلها في قناة واحدة الى البركة التي ترد لها الحجاج وليس لعين النبي

صلى الله عليه وسلم التي ذكرها ابن النجار اليوم اثر وان كان قال
عند الكهف فقد دثرت وعفا اثرها والابار المذكورة
ست والسابعة لا تعرف اليوم الا ما يسمع من قول العامة انها بير جمل
ولم يعلم اين هي ولا من ذكرها غير ما ورد في حديث ابي هريرة رضي الله
عنه اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بير جمل **وروى** ابن
زبالة ايضا فيها عن عطا بن يسار عن عبد الله واسامة بن زيد قالا ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير جمل وذهبنا معه فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا لا نتوضا حتى نسال
بلالا كيف توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال توضا ومسح على
الخفين والخمار ولم يذكر بير جمل في السبع المشهورات **قال** المطري
الا اني رايت حاشية بخط الشيخ امين الدين ابن عساكر رحمه الله على
نسخة من الدرة الثمينة في اخبار المدينة للشيخ محب الدين ابن النجار
ما مثاله العدد ينقص عن المشهور بير واحدة لان المثبت ست والماثور
اليوم سبع والسابعة اسمها **بير العهن** بالعالية يزرع عليها وعندها
سدرة ولها اسم اخر تشتهر به انتهى **وهذه البير** معروفة
بالعوالي منقورة في جبل في بستان معروف بها والسدرة مفقودة الان
وعندها سحرات جن ولا يكاد ينزف ماوها مع طيبه **وذكر**
ابن زبالة عدة ابار بالمدينة الشريفة وسماها في دور الانصار
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاها وتوضا من بعضها وشرب
منها

منها ولا نعرف اليوم منها شي فمن جملة ما ذكر بير بالحرة الغربية
في اخر النقا على يسار السالك الى بير علي اعني ذا الحليفة وعلى جانبها
الشمالي بنا مستطيل مجصص يقال لها السقيا كانت لسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا
التي كانت لسعد وصلى في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة
ان يبارك لهم في مدهم وصاعهم وان ياتيهم بالرزق من ها هنا
وها هنا وها هنا وشرب صلى الله عليه وسلم من بيرها ونقل الاوضا
الفلجان **وقال** ابو داود في سننه من رواية الدراوردي عن هشام
عن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب
له من بيوت السقيا اورده له في الاشربة **وفي** لفظ للبزار من بير السقيا
وفي الاحكام قال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان فيحتمل انه اراد
البير التي سبق تعريفها في الطريق اليسرى قبل ثنية هرشي لكن استعذاب
الما منها بعيد والله اعلم وسقيا سعد اليوم معطلة خراب منقورة
في جبل **وذكر** الحافظ عبد الغني المقدسي انه عليه الصلاة والسلام
عرض جيشه على بير ابي عنبة بالحرة فوق هذه البير الى المغرب وذكر انها
على ميل من المدينة **ومنها** بير اخرى اذا وقفت على هذه المذكورة وانت
على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك ولكنها بعيدة من
الطريق قليلا وهي في سند من الحرة قد حوط حولها بنا مجصص وكان
على شفيرها حوض لم يزل اهل المدينة يتبردون بها ويشربون من مايها وينقل

الى الافاق منها حمار مزمم بل ويسمونها زمزم لبركتها **قال** المطري ولم
اعلم احدا ذكر فيها اثرا يعتمد والله اعلم ايتهما السقيا الاولى لقربها
ام هذه لتواتر التبرك بها ولعل هذه هي البير التي احتفرتها فاطمه ابنه
الحسين بن علي زوجه الحسن بن الحسن بن علي حين اخرجت من بيت جدتها
فاطمة الكبرى في ايام الوليد بن عبد الملك لما امر بادخال الحجرات وبيت
فاطمة رضي الله عنها في المسجد كما سبق وحينيذ بنت دارها في الحره وامرت
بحفر بيرها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوضات وصلت ركعتين
ودعت ورشت موضع البير بفضل وضوها وامرتهم يحفروا فلم يتوقف
عليهم من الجبل شي حتى ظهر لهم الما فالظاهر انها هذه وان السقيا هي
الاولى لانها على جاده الطريق

الباب الرابع في

ذكر اوديه المدينه وحفر الخندق وحدود حرمها وجبالها وجماها
وما خصت به من الفضايل وما يوول اليه امرها وذلك في فصول **الاول**
في ذكر الاوديه **فمنها وادي العقيق** روينا في صحيح البخاري من
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بوادي العقيق اتاني الليله ات فقال صل في
هذا الوادي المبارك وقل عمره في حجه وكان عبد الله بن عمر ينيخ بالواد
يتحرى معرس النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هو اسفل من المسجد الذي
ببطن الوادي **وبسند** ابن النجار الى سعد بن ابي وقاص قال ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العقيق ثم رجع فقال يا عايشه

جينا

جينا من هذا العقيق فما الين موطيه واعذب ماوه فقلت يا رسول الله
افلا ننتقل اليه فقال كيف وقد ابتنى الناس **وذكر** ابن زباله وابن
النجار انه وجد قبر ادمي عادي عند جما ام خالد بالعقيق مكتوب عليه
انا عبد الله ورسول رسول الله سليمان ابن داود عليهما السلام
الى اهل يثرب ووجد ايضا على قبر اخر انا اسود بن سواده رسول
رسول الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم الى اهل هذه القريه والجماوات
اربعه اجبل غربي وادي العقيق وابتنى الناس فيه من خلافه عثمان رضي الله
عنه ونزلوه وجعلت فيه الابار والنخيل والاشجار من جميع نواحيه
على حستى الوادي الى الجماوات وسميت كل جما منها باسم من بنى فيها
ونقل ابن زباله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم المنزل
العرصه لولا كثره الهوام **وبسند** الزبير قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما الى العرصة من ناحيه العقيق فلما راها قال لو علمنا
هذه اولا لكانت المنزل وقد رووا ان بني اميه كانوا يمنعون
البنا في العرصه ظنا بها وكان نخلها ابكر شي بالمدينه وكانت تسمى عرصه
الما وان سلطان المدينه لم يكن يقطع فيها قطيعه الا باذن الخليفه
وولي النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اسمه هيضم المزني ولم يزل الولاه
على المدينه يولون عليه حتى كان داود بن عيسى فتركه في سنه ثمان وتسعين
ومايه والله اعلم ونزل فيه جماعه من الصحابة رضي الله عنهم
منهم سعد بن ابي وقاص ومات فيه وسعيد بن زيد ومات فيه وابو هريره

وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية الجواد ومات فيه ودفنوا
في البقيع وكانت فيه قصور مشيده ومناظر رايقه وابار وحدايق
ملتفه ولاهله اخبار واشعار مستحسنه حتى افردت بالتصنيف وخربت
على طول الزمان ولم يبق فيه اليوم الا اثار ولهذا قال ابن النجار
ووادي العقيق اليوم ليس به ساكن وفيه بقايا بنيان خراب واثار تجد
النفس برويتها انسا كما قال ابو تمام حبيب بن اوس الطاي

مادبع ميه معمورا يطيف به ... غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

ولا الخدود وان ادمين من خجل ... اشهى الى ناظر من خدها الترب

قيل ولما بنى عروة بن الزبير قصره فيه قيل له جفوت عن مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت مساجدهم لاهيه واسواقهم
لاغيه والفاحشه في فجاجهم عاليه فكان فيما هنالك عما هم فيه عافيه
ويقال انه توفي بالفرع والله اعلم واصل مسيل العقيق من النقيع
بالنون والقاف والياء المثناه من تحت قبلي المدينه الشريفه بينه وبين
قبا مقدار يوم ونصف وهو معروف في طريق المشيان ويصل الى بير
علي العليا المعروفه بالخليقه بالخا والقاف المفتوحه مع كسر اللام
ثم ياتي على غربي جبل عير ويصل الى بير علي ذي الحليفه محرم الحجاج ثم ياتي
مشرقا الى قرب الحره التي يطلع منها الى المدينه ثم يعرج يسارا ومن بير
المحرم يسمى العقيق ونقل ابن زباله عن هشام بن عروة انه يسمى عقيقا
من النقيع والله اعلم فينتهي الى بير رومه ونقل ايضا عن سليمان
ابن

ابن عباس السعدي انما سمي عقيقا لان سيله عق في الحره فعلى هذا
هو فعيل بمعنى فاعل والله اعلم وقال رزين من جمله خبر طويل
ان تبعا جرد الى بني النجار خيلا فقاتلهم بنوا النجار ورييسهم يوميذ عمرو
ابن طلحه اخو بني معاويه بن مالك ابن النجار ورمى عسكر تبع حصون
الانصار بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل فيها وجدع في القتال
فرس تبع فحلف لا يبرح حتى يخربها بزعمه فسمع بذلك احبار من اليهود
فنزلوا اليه وقالوا ايها الملك ان هذه البلده محفوظه فانا نجد
اسمها طيبه وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل ونقل ابن زباله اسمه
احمد يخرج في اخر الزمان والله اعلم فاعجب تبع بقولهم وصدقهم وصرف
نيته عما كان عزم عليه وامن اهل المدينه فتبايعوا امع العسكر وخرج
تبع يريد اليمن ومعه من الاحبار الذين نهوه عن خراب المدينه حبران
من بني قريظه احدهما سحيت والاخر منبه قيل وهما اول من كان
بهدل كان في سفينته ولما شخص عن منزله بقناه قال هذه قناه الارض
فسمي وادي قناه ومر بالجرف فقال هذا جرف الارض اي ارفعها
فسمي الجرف وكان يسمى العرض فما حاه ابن زباله ومر بموضع فقال
هذه عرصه الارض وكانت تسمى السليل فسميت العرصه ومر بالعقيق
فقال هذا عقيق الارض لحمرة موضعه فسمي من ذلك وبعث تبع رايدا
نظر الى مزارع المدينه فاتاه فقال نظرت فاما قناه فحب ولا تبن
واما الحرار فلا حب ولا تبن واما الجرف فالحب والتبن والله اعلم ورحل

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يحمل من العرصه المذكوره لسيل من
الحما الشماليه الى الوادي فيحمل منه وليس بالوادي رمل احمر الاما
يسيل من الجبل **وذكر** ابن الاثير في جامع الاصول عن ابي الوليد
قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصبا الذي كان في المسجد فقال
انا مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتله فجعل الرجل يجي بالحصبا الذي
كان في المسجد في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاته قال ما احسن هذا ثم قال اخرجه ابوداود **وبسند**
ابن زباله وابن النجار الى الضحاك ابن عثمان عن بشر بن سعيد او سلمان بن
يسار شك الضحاك انه حدثه ان المسجد كان برس في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزمن ابي بكر وعامه زمان عمر وكان الناس يتنخمون فيه
ويبصقون حتى قدم ابن مسعود الثقفي فقال لعمر اليس فرش لم وادقال
بلى قال فمر بحصبا نطرح فيه فهو الف للمخاط والنخامه فامر به عمر
وفي رواية لابن زباله قال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني
العقيق **وفي** روايه ابن النجار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه القا
الحصبا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس اذا رفعوا
روسهم من السجود نفضوا ايديهم من التراب فجي بالحصبا من العقيق من
هذه العرصه فبسط في المسجد **وروينا** في سنن ابي داود عن القاسم
قال دخلت على عايشه فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما فكشفت لي عن ثلثه قبور لا مشرفه
ولا

83

٨٢

ولا لاطيه مبطوحه ببطحا العرصة الحمرا **ثم وادي رانونا**
ياتي من شمالي جبل عير المذكور الى غربي مسجد قبا في العصبه وهي منازل
بني جحجبا من الاوس حماستق وينتهي الى مسجد الجمعه منازل بني سالم بن عوف
ابن الخزرج ثم يصب في وادي بطحان **تنبيه** قد سبق عن ابن زباله ان بني
سالم بن عوف صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذي صلب لا رانونا
قال ابن زباله وصدر سيل ذي صلب من رانونا وصدر رانونا ماي من الخبب ثم
في سد عبد الله بن عمرو ثم في شاحطه واموال العصبه ثم في عوسا ثم
في بطحان وهذا يدل على المغايره وان اتفقا اخرا في المجرا والسد لا نعرف
اليوم بهذا الاسم ولعله السد المعروف بسد عنتر لانه في هذه الجهه
المذكوره وهذا وصفه وشاحطه لا تعرف ولعلها مزرعة السدو قد
تقدم تعريف العصبة ولا يعرف عوسا في هذه الجهة بل ولا في غيرها
ولعله اراد حوسا بالحا المهمله وهي معروفه بقبا وشرب من رانونا
ووقع في الاسم تغيير والله اعلم **ثم وادي جفاف** وهو اعلى موضع
بالعوالي شرقي مسجد قبا **وقيل** ان بطحان ياتي من صدر جفاف **وروي**
ابن زباله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بطحان على ترعة من
ترع الجنه والله اعلم **ثم وادي مذينب** وهو شرقي جفاف يلتقي
هو وجفاف فوق مسجد الشمس المعروف قديما بمسجد الفضيخ ثم
يصبان في بطحان يلتقيان مع رانونا ببطحان قبل ان يأتي المدينه غربي المصلى
ويصلان الى مساجد الفتح سيلا واحدا ويلتقي هو والعقيق عند بير

بسلك ذو صلب ورانونا

رومه **ونقل** ابن زباله ان صدر مذينب وبطحان بانتان من
الحلاتين حلاتي صعب على سبعة اميال من المدينه او نحو ذلك ومنصبهما
في زغابه والله اعلم **ثم وادي مهزور** وهو ايضا شرقي العوالي
شمالي مذينب ويشق في الحرة الشرقيه الى العريض ثم يصب في الشظاه
ونقل ابن زباله ان صدره من حره شوران فحاذيا المراد بالحرة الشرقيه
ولهذا قال وهو يصب في اموال بني قريظه ثم ياتي المدينه فيسقيها وقيل
وهو السيل الذي كان الخاف منه على المسجد الشريف لانه كان يمر فيه
ونقال ان عمر بن عبد العزيز انما عرض الجدار الشرقي للمسجد الشريف دون
الغربي بسبب ذلك وفي ليله الاربعا هلال المحرم سنه ثمان وخمسين
ومايه في امارة عبد الصمد وخلافه ابي جعفر لما اصاب الناس تلك الحرفه
اي مطروا في الخريف استغاث الناس على سيل مهزور مخافه على قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل الناس بالمساحي والمداتل والماقي
برقه صدقه النبي صلى الله عليه وسلم الى انصاف النخل فبينما هم يعملون
اذ طلعت عليهم عجوز مسنه من اهل العاليه فقالت ادركت الناس
يقولون اذا خف على القبر الشريف من سيل مهزور فاهدموا من هذه الناحيه
تعني القبله فدار الناس اليها فهدموها وابدو حجاره منقوشه فعدل
الما الى هذا الموضع اليوم وامنوا وهي الليله التي هدمت سوق بطحان
وبني جشم انتهى وبرقه معروفه اليوم وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم
بها غير معروفه وبني جشم لا تعرف وانما دشم بالدال بستان شامي مسجد

البغله

البغله على نحو رمتني سهم منه فلعلها منازلهم ووقع في الاسم تغيير
وروى ابن زباله قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور
الاعلى قبل الاسفل يسقي الاعلى الى الكعبين ثم يرسل الى من اسفل منه
وفي روايه فاذا استوعب اصله امسك الاول فالاول وله اصل
في الصحيح من حديث الزبير والله اعلم **تنبيه** في بيان صدقات النبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن زباله انها **سبعة** برقه المذكوره
في شرقي المدينه ولناحيتها شهرة بها **والمثبت** وهي غير معروفه
والدلال بفتح الدال المهمله وهو جزع معروف بقرب المليلي ووقف
قربها المدرسه الشهابيه **وحسنا** وهي لا تعرف اليوم **والاعواف**
ويقال العواف وهو بالعاليه بقرب المربوع ملك ذوي جزيمه
من الحجاز **ومشربة ام ابرهيم** وقد سبق تعريفها **والصافيه**
وهي شرقي المدينه بجزع زهيره ولها تشرب من مهزور وان اختلفت
جهة المشرب **قال** ابن زباله وكانت الكثيبه مما ترك صلى الله عليه
وسلم فصارت في صدقاته بخيبر وكانت نصف فدك له خاصه
لانه صلى الله عليه وسلم لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب بل صالحه
اهلها فكانت مما ترك وقد قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبيا لا نورث ما تركنا فهو صدقه وقد نسي جميع ما قاله ابن زباله
من الصدقات حتى لم يعرف جهات بعضها وتوالت يد الملاك عليها
لطول الزمان وتكرر الفتن فقد قال ابن زباله كتبنا كتابنا هذا في صفر سنه

ره

لدار اسه من راس زباله
الحا فلعله
بالسين بعد
الخا بالسين
تصحيف من الحا المهمله
بعد الحا وهو معروف

تسع وتسعين ومايه بل مانقله رزين ووفاته سنه اربع وعشرين
وخمسمايه من ان الموضع المعروف بالبويره بقبا صدقه النبي صلى الله
عليه وسلم من النخل فاك ولم تزل معروفه للمساكين محبوسه وعلى
من مر بها الى عهد قريب من تاريخ الخمسمايه كالعشرين سنه ونحوها
فتغلب عليها بعض ولاه المدينه لنفسه قال وبها حصن النظير وحصون
قريظه **وقد ذكر** الحافظ ابن بشكوال ترجمة رزين ووصفه بالعلم
والدين رحمه الله والبويره اليوم معروفه في قبله مسجد قبا الى جهة المغرب
وبالقرب منها اطم خراب ولعله الذى اراد وقد توالت عليها يد
الملاك بالغلبه ونسي ما قاله رزين مع قرب زمانه فلنف ما قاله ابن
زباله مع طول الزمان والله اعلم **ثم وادى الشظاه** ياتي من شرقي
المدينه من اماكن بعيده عنها الى ان تصل الى السد الذى احدثته نار الحرة
التي ظهرت بها بالمدينه في جمدى الاخرة سنه اربع وخمسين وستمايه
وكان ظهورها من واد يقال له احيلين في الحره الشرقيه وسارت
من مخرجها الى جهة الشمال مده ثلاثه اشهر تدب دبيب النمل ياكل
كلما مرت عليه من جبل او حجر ولا تاكل الشجره فلا تمر على شي من ذلك الا صار
سدا لا مسلك فيه لانسان ولا دابه الى منتهى الحره من جهة الشمال
فقطعت في وسط وادى الشظاه المذكوره الى جهة جبل وعيرة فسدت
الوادى المذكور بسد عظيم بالحجر المسبول بالنار ولا كسد ذى القرنين
لا يصفه الا من راه طولا وعرضا وارتفاعا وانقطع وادى الشظاه

بسببه وصار السيل يحتبس خلف السد المذكور وهو واد عظيم
فيجتمع خلفه المياه حتى تصير بحرا مد البصر عرضا وطولا كانه نيل مصر
عند زيادته **قال** المطرى رحمه الله شاهدته كذلك في شهر رجب
من سنة سبع وعشرين وسبعمايه **قال** واخبرني علم الدين سنجر العزى
عتيق الامير منيف بن شيحه صاحب المدينه رحمه الله ان الامير ارسله بعد
ظهور النار بايام ومعه شخص من العرب ليتحققا امرها ونحن فارسان
الى ان قربنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت
اليها وهي تاكل الصخر والحجر واخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى
ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فعرق النصل ولم يحترق
العود فاردت السهم وادخلت فيها الريش فاحترق ولم يوثر في العود
قال واخبرني بعض من ادركها من النسا انهن كن يغزلن على ضوئها بالليل
على اسطحة المدينه **ونقل** ابو شامه عن مشاهده كتاب شمس الدين
سنان بن عبد الوهاب بن نميله الحسيني قاضي المدينه انها رويت من مكه
ومن الفلاه جميعها وراتها اهل ينبع وارسلوا قاضيهم بن سعد **قال**
ابو شامه واخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينه انه بلغه انه كتب
بتيما على ضوئها الكتب والله اعلم فظهرت بظهورها معجزه من معجزات رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد صح انه قال لا تقوم الساعة حتى تظهر نار
بالحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى فكانت هذه اذ لم يظهر قبلها من
ايامه صلى الله عليه وسلم ولا بعدها نار مثلها وقد ظهر ان عدم اطفا

الشجر دون الحجر بسبب تحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينه وهو ايضا
من الاعجاز لان طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق واجبه هذا حاصل
كلام المطرى **وفيه** نظر ولا شك في عظم معجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم حتى **قال** بعض العلماء ما من معجزه سبقت لنبي الا ولنبينا
صلى الله عليه وسلم او اعظم منها وقد استقرى ذلك فوجد كما قال وانما
يحسن ما قاله المطرى ان لو كان السهم من شجر الحرم والظاهر خلافه فان
قيل حصل له حرمة الحرم بادخاله فيه قلنا فيلزم ان لا يجوز ذبح الصيد المملوك
قبل ذلك بعد ادخاله فيه والاكثرون على خلافه وايضا فالمحرم قطع الشجر
الرطب والسهم بخلافه بل لو قلع شجرة من الحل وغرسها في الحرم ونبتت لم
يثبت لها حكم الحرم بخلاف الصيد كما هو معروف في كتب الفقه اللهم الا
ان يجاب عنه بان هذه النار لم يكن لها قوه الاحراق للخشب وما اشبهه
مطلقا تاييدا لحرمة الحرم وهو ابلغ في اظهار المعجزه والله اعلم **وقد**
انخرق هذا السد من تحته لما تكاثر الما من خلفه في سنه تسعين وستمايه
فجرى الوادى المذكور سنه كامله مملا ما بين جانبي الوادى وسنه اخرى
دون ذلك ثم انخرق مرة اخرى في العشر الاول بعد السبعمايه فجرى سنة كاملة
او ازيد ثم انخرق في سنه اربع وثلثين وسبعمايه وكان ذلك بعد تواتر
امطار عظيمه في تلك السنه وكثر الما وعلى من جانبى السد ومن دونه مما يلى
جبل وعيرة وتلك النواحى فجا سيل لا يوصف كثرة ومجراه مشهد حمزه وقبلى
جبل عينين وبقى المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو اربعة اشهر لا

ينفذ احد على الوصول الى قبر حمزه ولا الى الجبل المذكور الا بمشقه ولو
زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينه الشريفه وكان الواقف خارج
باب البقيع على التل الذى هناك يراه ويسمع جريه ثم استقر في الوادى
القبلى الذى احدثته النار والشمالى قريبا من سنه وكشف عن عين قديمه قبلى
الوادى جددها الامير ودى وهى التى سنذكرها في الكلام على احد
وينتهى سيل الشظاه الى مجتمع السيول برومه اعنى سيل بطحان والعقيق
والزغابه والنقمى وسيل غراب من جهة الغابه **ونقل** ابن زباله ياتى
سيل العقيق اذا استجمع من النقيع وياتى سيل قناة اذا استجمع من الطا
ئف ثم يجتمعان وساير السيول بزغابه والله اعلم فيصير سيلا واحدا وياخذ
في وادى الضيقه الى اضم جبل معروف ثم الى اكرا من طريق مصر ويصب في
البحر المالح فهذه جميع اودية المدينه الشريفه **الثانى في ذكر**
الخندق نقل اهل السير ان غزوة بنى النضير في ربيع الاول سنه اربع
وقال ابن النجار في ربيع الاخر واستخلف عليه الصلاه والسلام
ابن ام مكتوم ولما تحصنوا حاصرهم خمسة عشر يوما وقيل ستة ايام لانهم
نقضوا عهده وارادوا قتله صلى الله عليه وسلم فخرب وحرق وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم
ويكف عن دمايهم ويحملوا ما قدروا عليه من اموالهم الا السلاح ففعل
فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وقسم عليه السلام اموالهم
على المهاجرين الاولين دون الانصار الا سهل ابن حنيف وابا دجانه سماك

ابن حرشه ذكرا فقرا فاعطاهما والله اعلم وكان نفر من بني النضير
الذين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجوا فقدموا مكه
على قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاوا غطفان
بمثل ذلك واخبروهم بما كان من موافقه قريش لهم فلما بلغه عليه الصلاه
والسلام تجمعهم وقد ومن بني النضير حفر صلى الله عليه وسلم الخندق
قيل في سته ايام بمشورة سلمان والله اعلم وهو يوم الاحزاب ثم
سعى حيي ابن اخطب النضري حتى قطع التحالف الذي كان بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين بني قريظه واشتد الحصار على المسلمين وفشا
النفاق وكان في ذلك ما قص الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى
اذ جاوكم من فوقكم يعني بني قريظه ومن اسفل منكم يعني بني اسد
وغطفان وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النقمي الى احد وقريش وكنانه
ومن معهم من الاحابيش برومة من وادي العقيق قيل فكانت قريش
ومن تبعها عشره الاف عليهم ابو سفين بن حرب والمسلمون ثلثه الاف
واجتهدوا في عمله بانفسهم فلما راى عليه الصلاه والسلام ما بهم من
النصب قال اللهم العيش عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجره
فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وتداعو
الى البراز واقاموا على ذلك بضع عشره ليلة وقال ابن النجار بضعا
وعشرين ولم يكن منهم حرب الا الرمي بالنبل ولما وقفوا على الخندق
قالوا ان هذه لمكيده ما كانت العرب تكيدها وطول الخندق من اعلا

وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح
ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي يقال لاحدهما راتج
والاخر جبل بني عبيد قيل واسمه ذوبخل قاله ابن زباله والله اعلم
وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبته على القرن في الغرب من جبل سلع موضع مسجده اليوم وقد
الدرع?
سبق والخندق بينهم وبين المشركين قيل وكان من اسباب النصر مشي
نعيم بن مسعود الاشجعي الى الكفار وهو مخف اسلامه فثبط قوما عن
قوم واوقع بينهم شرا لقوله عليه الصلاه والسلام الحرب
خدعه وارسل الله عليهم ريحا فهزمهم بها وفرغ منه صلى الله
عليه وسلم لتسع ليال بقين من ذي القعده سنه خمس وعند ابن
عقبه كان الخندق في شوال سنه اربع وصححه النووي وعند
ابن اسحق في شوال سنه خمس وقال عليه الصلاه والسلام
لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ودخل المدينه يوم الاربعا ولما
انصرف ووضع السلاح جاه جبريل عليه السلام الظهر فقال
ان الملايكة ما وضعت السلاح بعد ان الله يامرك ان تسير الى بني
قريظه فاني عامد اليهم فنزل بهم فحاصرهم النبي صلى الله عليه
وسلم خمسة عشر يوما وقال ابن النجار خمسا وعشرين ليله وقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يرسل اليهم ابا لبابه يشاورونه في امرهم فاشار اليهم بيده انه الذبح

ثم ندم واسترجع وربط نفسه الى سارية المسجد وهي اسطوانه
التوبه ست ليال ويقال بضع عشرة ليله ويقال قريبا من عشرين
يوما حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره ويقال ان هذه الحاله انما
جرت له حين تخلف عن تبوك وانزل الله توبته ونزلوا على حكم النبي
صلى الله عليه وسلم وقالت الاوس يا رسول الله انهم موالينا دون
الخزرج فهبهم لنا فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى
فحكم سعد ابن معاذ وكان ضعيفا فحكم بقتل الرجال وقسم الاموال
وسبي الذراري والنسا فقال عليه الصلاه والسلام لقد حكمت
فيهم بحكم الملك فاستنزلوه وحبسوا بالمدينه ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينه فخندق بها خنادق ثم جي بهم
فضربت اعناقهم في تلك الخنادق وكانوا سبعمايه فيهم حيي ابن اخطب
النضري الساعي في نقض عهدهم ولم يقتل من نسايهم الا امراة واحده
قصاصا ومن انبت من الذكور قتله ومن لم ينبت استحياه ثم قسم
النبي صلى الله عليه وسلم اموالهم ونساهم على المسلمين وفرغ منهم
يوم الخميس لخمس ليال خلون من ذي الحجه وانفجر جرح سعد بن معاذ
بعد ذلك فمات شهيدا وحضر جنازته سبعون الف ملك واهتز له
عرش الرحمن والله تعالى اعلم وقد عفا اثر الخندق اليوم حتى لم يبق منه
شي الا ناحيته لان وادي بطحان استولى على موضع الخندق وصار مسيله
في موضعه **الثالث في ذكر الحرم وحدوده** روينا في الصحيحين

وابنائهم

قوله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم حرم مكه ودعا لاهلها واني
حرمت المدينه كما حرم ابرهيم مكه واني دعوت في صاعها ومدها
وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حرم ما بين لابتي المدينه على لساني واتى النبي صلى الله عليه وسلم
بني حارثه وقال اراكم يا بني حارثه قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال
بل انتم فيه وكانت منازلهم عند مشهد حمزه كما تقدم **وروينا**
في صحيح مسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال اهوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينه وقال انها حرم امن ٥
قيل وفيه عن ابي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتي المدينه فلو وجدت الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل
اثني عشر ميلا حول المدينه حمى وفي حديث الهجرة اني اريت دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان والحره ارض يركبها حجاره سود والله
اعلم **وفيه** من حديث ابرهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال من زعم ان عندنا شيا نقروه
الا كتاب الله وهذه الصحيفه قال وصحيفه معلقه في قراب
سيفه فقد كذب فيها اسنان الابل واشيا من الجراحات وفيها قال
النبي صلى الله عليه وسلم المدينه حرم ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكه والناس اجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحده يسعى بها ادناهم

ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين الحديث **ونقل** ابن النجار عن رواية ابي داود لا يختلى
خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن انشد ولا يصلح لرجل
ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا يصلح ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف
رجل بعيره **وفي** رواية لابن زبالة من قول جابر لا يحل لاحد ان يحمل فيها
سلاحا والله اعلم **قال** ابو عبيد القاسم بن سلام عير وثور
جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور وانما ثور
بمكة فنرى ان الحديث اصله ما بين عير الى احد **وقال** المازري
نقل بعض اهل العلم ان ذكر ثور هنا وهم وخلف اهل المدينة ينقل عن
سلفهم ان خلف جبل احد من جهة الشمال جبل صغير الى الحمرة بتدوير
يسمى ثورا وقد تحققته بالمشاهدة والله اعلم وعير شرقيه وهما حد
الحرم **ونقل** ذلك جماعة منهم ياقوت صاحب البلدان والامام
ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري وابن الاثير فلا عبرة بمن خالف
ذلك وفائدته ان احدا من الحرم والله اعلم **وبسند** ابن النجار الى
كعب بن مالك قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة
بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب
وعلى اشراف المحهر وعلى تيم **وبه** الى كعب ايضا قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم اشراف حرم المدينة فاعلمت على شرف ذات
الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف مخيض وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة وعلى
تيم

تيم فاما ذات الجيش فنقب بينه الحفيرة من طريق مكة والمدينة واما
مشيرب فما بين الجبال في شامي ذات الجيش بينها وبين خلائق الضبوعة
واما اشراف مخيض فجبال مخيض من طريق الشام واما الحفيا فالغابة
شامي المدينة واما ذو العشيرة فنقب في الحفيا واما تيم فيقال
تيث وحرمه ابن زبالة فجبل شرقي المدينة وذلك داله تشبه ان يكون
بريدا في بريد **وفي** سنن ابي داود من حديث عدي بن زيد قال حمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا
لا يخبط شجرها ولا يعضد الا ما يساق به الجمل **وروى** الزبير بن
بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل دافعة دفعت
علينا من هذه الشعاب فهي حرام ان تخبط او تعضد او تقطع الا
لعصفور قتب او مسد محالة او عصى حديدة **وروى** ايضا ابن زبالة
عن كعب بن مالك حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر ما بين
لابتي المدينة الى وعيرة والى ثنية المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية
الحفيا والى مضرب القبة والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن
لهم في متاع الناضح ان يقطع من حمى المدينة **وروى** ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبة فقال ما بيني وبين المدينة
حمى لا يعضد شجره فقالوا الا المسد فاذن لهم في المسد **واعلم**
ان مضرب القبة لا يعرف عينه الان بل ولا جهته ويقال بالمخيض انه
ما بين ذات الجيش من غربي المدينة الى مخيض وهو الجبل الذي على يمين القادم

من طريق الشام حتى يفضي من الجبال الى البركه مورد حجاج الشام
كما سبق وروى ايضا من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال بعثني عمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذنه في مسد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا عمك السلام وقل لو اذنت
لكم في مسد طلبتم مزادا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم خشبه ثم
قال حماي من حيث انشقت بنو فزاره لقاحي فقال ان لقاحه صلى الله
عليه وسلم كانت ترعى بالغابه وما حولها فاغار عليها عيينه ابن
حصن الفزاري يوم ذي قرد كما ورد في الصحيح واتفق لسلمه ابن الاكوع
ما اتفق من استنقاذ اللقاح ووصول الفرسان وهو يقاتلهم ويرميهم
بالنبال ابو قتاده وعكاشه ابن محصن وسعيد بن زيد وهو اميرهم
والمقداد ابن عمرو وغيرهم وفي ذلك اليوم قال عليه الصلاه والسلام
كان خير فرساننا اليوم ابو قتاده وخير رجالتنا سلمه رضوان الله
عليهم ولحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس بعد ان استنقذوا
اللقاح وقتلوا من قتلوا وسميت غزوة ذي قرد بالموضع الذي كان فيه
القتال والحفيا شمالي الغابه وقد سبق تعريف ثور وعير شرقيه وهو
اكبر من ثور واصغر من جبل احد وتيم جبل كبير شرقي المدينه وهو احد جهات
الحرم وعير هو الجبل الكبير الذي من جهة قبله المدينه وذات الجيش في
وسط البيدا وهي التي اذا رحل الحاج من ذي الحليفه استقبلوها
مصعدين الى جهة المغرب وهي المقصوده بقول عايشه رضي الله عنها حتى
اذا

اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش وفيها نزلت ايه التيمم وشماليها
جبل كبير يسمى اعظم وهو على جادة الطريق وورد في تاريخ المدينه
ما برق السما على اعظم الا استهلت ونقل بعضهم ان اسم الجبل عظم
لا اعظم لقول عامر بن صالح الزبيري قل للذي رام هذا الحي من اسد
رمت الشوامخ من عير ومن عظم لكن اخشى ان يكون قول الشاعر
من اظم والله اعلم ويقال ان في اعلاه بيتا مدفونا او رجلا
صالحا وهو جبل كبير مسطح ليس بالشاهق وفيه رفق لاهل المدينه
زمن الربيع وشماليه جبل محيض الى جهة طريق الشام كما تقدم ويليه
من الشام الحفيا فهذا الذي يعرف اليوم من حدود الحرم باسمه
ونقل ابن زباله عن مالك الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من
حره واقم الى حرة العقيق وحرم الشجر بريد في بريد والله اعلم وقد
اتفق الشافعي ومالك واحمد رحمهم الله على تحريم صيد المدينه
واصطياده وقطع شجرها وقال ابو حنيفه لا يحرم شي من ذلك
وهل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء فيه قولان للشافعي وهما روايتان عن
احمد الجديد انه لا ضمان وبه قال مالك وقال في القديم يضمن وفي
ضمانه وجهان احدهما كحرم مكة وبه قال ابن نافع من المالكية واصحهما
يوخذ سلب الصايد وقاطع الشجر وهو كسلب القتيل من الكفار على
الصحيح وقيل ثيابه فقط ويبقى له ما يستر العوره ويصرف السلب للسالب
على الصحيح كما يصرف لقاتل الكافر وقيل لفقرا الحرم وقيل لبيت المال

وظاهر كلام الايمة انه يسلب اذا اصطاد ولا يشترط الاتلاف
ولو ادخل الى الحرم صيد اجاز له امساكه وذبحه وبه قال مالك
وعن احمد وابي حنيفه وجوب رفع يده عنه ان ادخله حيا كذا نقله
ابن النجار وتبعه المطري وفي الكفيل عن ابي حنيفه نظر لما تقدم عنه
ان المدينه لا حرم لها عنده يعم الحكم في حرم مكه ما نقلاه وليس
الكلام فيه والله اعلم **الرابع في ذكر بعض خصيص خصايصها**
فمنه مضاعفه الاعمال **روى** ابن النجار بسنده الى ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة بالمدينه كالف صلاه فيما سواها الجمعه
وعنه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر رمضان في
المدينه كصيام الف شهر فيما سواها **ومنه خصوصية تمرها**
روينا في صحيح مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اكل سبع تمرات من بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى
يمسي **وروينا** في الصحيحين من حديث سعد ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم
ولا سحر **ونقل** ابن زباله عن سعد لا اعلمه الا قال من العاليه بل روينا
في صحيح مسلم ايضا من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان في عجوة العاليه شفا وانها ترياق اول البكرة والله اعلم
ما جا في بعض جهاتها نقل ابن زباله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اصح المدينه من الحما ما بين حرة بني قريظه والعريض **وروى**

ايضا

ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لاهل
المدينه في سوقهم **وفي** روايه انه مر صلى الله عليه وسلم برجل
يبيع طعاما في السوق بسعر هو ارفع من سعر السوق فقال تبيع في
سوقنا بسعر هو ارفع من سعرنا قال نعم يا رسول الله قال صبرا واحتسا با
قال نعم يا رسول الله قال ابشر فان الجالب الى سوقنا كالمجاهد
في سبيل الله وان المحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله والله اعلم
وفي روايه انه عليه الصلاة والسلام جا سوق المدينه فضرب برجله
وقال هذا سوقكم فلا ينقص ولا يوخذ منه خراج **ومر فيه** على خيمه
فامر بتحريقها فحرقت وهدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كير الحداد او
الصايغ وقال لا تضيقوا على الناس سوقهم والله اعلم **خصوصية**
تربتها روى ابن النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار
المدينه شفا من الجذام **وروى** عن ابرهيم بن الجهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى بني الحارث ابن الخزرج فاذا هم روبى فقال ما لكم
يا بني الحارث روبى قالوا نعم يا رسول الله اصابتنا هذه الحمى قال
فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذون من
ترابه فتجعلونه في ما ثم يتفل احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا
بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى **وفي** دارهم
كان ابو بكر رضي الله عنه نزل زوجته حبيبه ابنة خارجه ودارهم
وقيل مليكه اخت زيد بن خارجه المتكلم بعد الموت **وقال** ابن النجار

ان الشريف ابا القاسم طاهر بن يحيى الحسيني قال ان صعيب وادي
بطحان دون الماجشونية وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم
اذا وبي انسان اخذ منه وقال رايت هذه الحفرة اليوم والناس
ياخذون منها وذكروا انهم جربوه فوجدوه صحيحا ثم قال
رحمه الله واخذت منها انا ايضا والحمد لله **ونقل** رزين عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى من المدينة من منصرفه
من تبوك خرج اليه فتلقاه اهل المدينة من المشايخ والغلمان فثار
من اثارهم غبرة فخمر بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انفه عن الغبار فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفا من السقم
وغبارها شفا من الجذام **وفي** رواية ابن زبالة اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزاة غزاها فلما دخل المدينة امسك بعض اصحابه
على انفه من ترابها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
تربتها لمومنة وانها الشفا من الجذام **وفي** رواية له غبار المدينة
يطفي الجذام والله اعلم **الخامس فيما يوكل اليه امرها وامر**
مسجدها **روينا** في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتتركن المدينة
على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي
الطير والسباع واخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان المدينة

بنعقان

وهي معروفه الى تاريخ هذا العام والله اعلم

بنعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
ونقل ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل
المدينة لتتركنها مذللة على اوفى ما كانت اربعين خريفا يا كلها العا فه
الطير والسباع والله اعلم **وروى** ايضا وتبعه ابن النجار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يغلب
على مسجدي هذا الكلاب والذياب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد
ان يصلي فيه فما يقدر عليه **خاتمة تشتمل على فصلين**
احدهما في فضل الموت بالمدينة وطلبه تقدم قوله صلى الله عليه
وسلم ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة
في حديث طويل ذكره ابن زبالة وابن النجار **وروى** ايضا عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت
بالمدينة فليمت بها فان من مات بالمدينة شفعت له يوم القيمة
ونقل ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها **وفي** رواية
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جملة حديث قال
ومن مات باحد من الحرمين بعث في الامنين يوم القيمة **ونقل**
رزين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني شفيع لمن يموت بها واني اول من
تنشق الارض عنه ثم ابو بكر ثم عمر ثم انا اتي البقيع فيحشرون

انتظر اهل مكة فاحشر بين الحرمين **وفي** رواية الترمذي
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها
وقد صححه عبد الحق في احكامه الصغرى **ونقل** رزين ايضا
عن ابن عمر رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه كان من اجل دعايه
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك **وعن**
مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز قال لما خرج عمر من المدينة التفت
اليها حين خرج منها وبكى ثم قال اني لاخشى ان اكون ممن نفت المدينه
والله اعلم **الثاني في ذكر** بعض ما تشوق اليها من الاشعار
فمن ذلك ما قراته على شيخنا الحافظ ابي السيادة عبد الله عفيف الدين
ابن محمد بن احمد المطري شيخ المحدثين بالحرم الشريف النبوي رحمه الله
ما انشده الشيخ الامام العارف ابو محمد عبد الله بن عمر بن موسى
البسكري المغراوي لنفسه بحق سماع شيخنا عليه غير مرة وهو

قوله

دار الحبيب احق ان تهواها … وتحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة … يا ابن الكرام عليك ان تغشاها
فلانت انت اذا حللت بطيبة … وظللت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والتي … سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كتربها … هيهات اين المسك من رياها
طابت فان تبغ التطيب يا فتى … فادم على الساعات لثم ثراها

وابشر

وابشر ففي الخبر الصحيح مقررا … ان الاله بطابة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها … واختارها ودعا الى سكناها
لا كالمدينة منزل وكفى لها … شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بهجرة خير من وطئ الثرى … واجلهم قدرا فكيف تراها
كل البلاد اذا ذكرن كاحرف … في اسم المدينة لا خلت معناها
حاشى مسمى القدس فهي قريبة … منها ومكة انها اياها
لا فرق الا انما لطيفة … مهما بدت يجلو الظلام سناها
جزم الجميع بان خير الارض ما … قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت … كالنفس حين زكت زكا ماواها
وبهذه ظهرت مزية طيبة … فغدت وكل الفضل في معناها
حتى لقد خصت بروضة جنة … الله شرفها بها وحباها
ما بين قبر للنبي ومنبر … حيا الاله رسوله وسقاها
هذي محاسنها فهل من عاشق … كلف شجي بالهوى يهواها
اني لارهب من توقع بينها … فيظل قلبي موجعا اواها
ولقل ما ابصرت حال مودع … الا رثت نفسي له وشجاها
فلكم اراكم قافلين جماعة … في اثر اخرى طالبين سواها
قسما لقد اذكى فؤادي بينكم … نارا وفجر مقلتي مياها
ان كان يزعجكم طلاب فضيلة … فالخير اجمعه لدى مثواها
او خفتم ضرا بها فتاملوا … بركات بلدتها فما ازكاها

اف لمن يبغي الكثير لشهوة ، ورفاهة لم يدر ما عقباها
والعيش ما يكفي وليس هو الذي ، يطغي النفوس ولا خسيس مناها
يارب اسئل منك فضل قناعة ، بيسيرها وتحبباً لحماها
ورضاك عني دايماً ولزومها ، حتى يوافي مهجتي اخراها
فان الذي اعطيت نفسي سولها ، وقبلت دعوتها فيا بشراها
بجوار اوفى العالمين بذمة ، واعز من بالقرب منه يباها
من جا بالايات والنور الذي ، داوى القلوب من العمى فشفاها
اولى الانام بخطة الشرف التي ، تدعى الوسيله خير من يعطاها
انسان عين الكون سر وجوده ، ياسين السير الحامد طه
حسبي فلست افي بذكر صفاته ، ولو ان لي عدد الحصى افواها
كثرت محاسنه فاعجز حصرها ، وغدت وما يلقى لها اشباها
اني اهتديت من الكتاب باية ، فعلمت ان علاه ليس يضاها
ورايت فضل العالمين محددا ، وفضايل المختار لا تتناها
كيف السبيل لتقصي مدح من ، قال الاله له وحسبك جاها
ان الذين يبايعونك انما ، فيما تقول يبايعون الله
هذا الفخار فهل سمعت بمثله ، واها لنشاته الكريمة واها
صلوا عليه وسلموا ابدا لكم ، تهدى النفوس لرشدها وغناها
صلى عليه الله غير مقيد ، وعليه من بركاته اسماها
وعلى الاكابر اله سرج الهدى ، احبب بعترته ومن والاها

وهذا

ولذا السلام عليه ثم عليهم ، وعلى عصابته التي زكاها
اعني الكرام اولي النهى اصحابه ، فبه التقى ومن اهتدى بهداها
والحمد لله الكريم وهذه ، نجزت وظني انه يرضاها

تمت وتمامها تم كتاب التحقيق والحمد لله اولاً واخراً وصلواته وسلامه
الطيبان الاكملان على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه فاسالك اللهم ان تحقق
لي به ولوالدي ومشايخي واحبابي سعادة الدارين وان تجعله قرة عين لحضرة
نبي الرحمه صلى الله عليه وسلم وان تجعلني من جيرانه المفلحين لجواره المخلصين
في الانتما اليه الذكر معاهده الشريفه واثاره وان تدخلني بلطفك في خصوص
شفاعته وان تهديني بالتوجه به والاستغاثه بجنابه الى دوام الاخذ بهدايته
انك اللطيف الرحيم المنان ذو الجلال والاكرام ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مولفه نفعه الله ونفع
به فرغت من تبيضه يوم السبت ثاني عشر رجب الفرد عام ست وستين
وسبعمايه ، انهاه العبد الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الكافي
ابن علي بن عبد الله الحسني الطباطبي نزيل الحرمين الشريفين والمقيم يوميد بالمدينه
الشريفه مدينه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله له ولوالديه
ولاحبابه ولاصحابه ولجميع المسلمين في يوم الجمعة المبارك سلخ شوال
سنه خمس وسبعين وسبعمايه بالمدينه الشريفه النبويه على ساكنها افضل
الصلاه والسلام ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً مباركاً الى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين ،

بلغ مقابلة وتصحيحا
على اوله الى اخره
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لمؤلف هذا الكتاب [illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واسم الكتاب [illegible] معالم دار الهجرة [illegible]

الزيارة النقابية الاحمدية بما يقال تجاه الحجرة الشريفة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما يقال بعد تحية المسجد الشريف في الروضة الشريفة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلاة والسلام من السلام عليك يا سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام يا سيد المرسلين وخاتم ادوار النبيين وصاحب المعجزات والحجج القاطعة والبراهين يا من اتانا بالدين القيم المتين وبالمعجز المبين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين الصلاة والسلام عليك يا كثير الانوار يا عالي المنار انت الذي خلق كل شي من نورك الاسني يا مظهر الاسما الحسنى انت الذي خلق

الوش

العرش والكرسي من نورك واللوح والقلم من نور ظهورك ونور الشمس والقمر والابصار من نورك مستفاد حتى العقل الذي يهتدي به ساير العباد ومن نورك نور المعرفه في قلوب المومنين والمحسنين والعارفين من اهل التمكين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانه ونصحت الامة وكشفت الغمة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين الصلاه والسلام عليك يا من انشق له القمر وكلمه الحجر وسعت الى اجابته الشجر يا نبي الله يا صفوة الله يا زين ملك الله يا نور عرش الله يا من تحقق بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين في اعلا مراتب التمكين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانه ونصحت الامة وكشفت الغمه وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين الصلاه والسلام عليك يا مفتاح الوجود انت مبداه وختامه وروحه وسره ونظامه ومعمر المراتب الكلية الجمعيه ومظهر اسرار الربوبيه ونقطة توحيد الاحديه في مرتبة الواحديه انت الكنز المطلسم والسر المكتوم والاسم الاعظم والمسجود له في ظهر ادم يا قبلة الموحدين وعمدة السالكين يا من قرن الله اسمه على باسمه في اعلا عليين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين الصلاة والسلام يا صاحب اللوا المعقود والحوض المورود والمخصوص بالشفاعة العظمى على التعيين

اشهد انك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وكشفت
الغمة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين
انت النور الاول والسر الاكمل اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله امنت بجميع ما جيت به عن الله امنت بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره
استودعك يا حبيب الله هذه الشهادة تشهد لي بها عند الله
يا قرشي يا هاشمي يا مكي يا تهامي يا ابطحي يا بشير يا نذير
يا سراج يا منير يا رحمة للعالمين اللهم انك قلت في كتابك العزيز
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك هاربا من ذنبي ومستشفعا بك
الى ربي فاشفع لي يا شفيع الامة واجرني من النار يا نبي الرحمة
الصلاة والسلام عليك وعلى سائر النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم يتاخر الزاير قليلا حتى يصير تجاه قبر الصديق ويقول
السلام عليك يا خليفة رسول الله والقايم بحقوق دين الله
انت الصديق الاكبر والعلم الاشهر جزاك الله عن امة محمد خيرا
خصوصا يوم المصيبة والشدة حين قاتلت اهل النفاق والردة
يا من فني في محبة الله ورسوله حتى بلغ اقصى مراتب الفنا يا من انزل
الله في شانه ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا استودعك شهادة ان لا اله الا الله وان صاحبك
محمد رسول الله امنت بجميع ما جا به عن الله اشهد لي بها عند الله
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ثم

ثم يتاخر الزاير قليلا حتى يصير تجاه قبر امير المومنين عمر بن الخطاب
فيقول السلام عليك يا عمر ابن الخطاب يا حنيفي المحراب يا من
بدين الله قام من قال في شانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان نبي بعدي لكان عمر يا شديد المحاماه لدين الله والغيرة
يا من قال في حقه رسول الله ما سلك عمر فجا الا وسلك
الشيطان فجا غيره استودعك شهادة ان لا اله الا الله وان صاحبك
محمدا رسول الله اشهد لي بها عند الله ثم يجي الى مقام البتول فاطمة
الزهرا بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ويهدي لها الفاتحة ولجميع الال
والاصحاب ويقول استودعك الشهادتين يا ام السيدين
الحسن والحسين ثم ياتي الروضة ويصلي ايضا ركعتين ويسال الله ما يريد من
امر الدنيا والاخرة فقد تمت زيارته وربحت تجارته
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال مولف هذه الزيارة المباركة شيخ الاسلام العالم العلامة المحقق المدقق ابو الحسن
ابو البقا الاحمدي شيخ عظم الله شانه ونفعنا والمسلمين بعلومه في الدنيا والاخرة
وقد زرت بهذه الزيارة يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة الحرام ...
وقد سمعت قايلا يقول وانا في اليقظة اسمع كلامه ولم ار عينه
من زار بهذه الزيارة ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله الجنة
بلا مرا انتهى والله اعلم ... الا ... الاكف ادفع ... نعم الملك

كتبه العبد الفقير الى رحمة العلي الكبير محمد ابن [illegible]

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı REİSÜLKÜTTAB MUSTAFA EF
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No. 121